

مظالم العباسيين

في حياة العلامة محمد بن مسعود

ت: ١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م



تقديم

سماعة الشيخ العلامة أحمد بن محمد الفيلبي
المفتي العام لسلطنة عمان

إعداد

خلفان بن سالم بن علي البوسعيد

خاتمة تذكر فيها ما وجدناه من
 جوابات الشيخ العلامة السيد محمد بن مسعود بن سعيد البوسيدي المنيه
 غفر له ورحمته في ثلثه هذا المجمع من جوابات الشيخ صالح بعضه لا جوده
 الجليل في المصنفه فاحسبنا ان نرسمها هنا انقار لشعرا لتفكرها ونبرحها بصلها
 ولا فتقار لا نثر السلف الصالح ويثنا بغير كانهم وفكر ان هذا الشيخ من اكابر
 علماء زمانه ان تلتزم اليه رياسة العلم والفضل والزهده والعزيمه عليه صلا والفتوى
 في عصرنا وكان في زمانه الشيخ الصالح صالح بن علي فيما احسب ان له جوابات كثيره
 وعلمه واسع لكن لم نطفر له علم شي من التاليف مدونا وان لم نجمع العلم
 فاعلم وقد كانت عبادتنا السلف الصالح الاعتناء بحفظ العلم والصدور كرونه
 الدفانته وانما جعلها تذكر بغير جعلون اليبا مهما احتاجوا اليها



جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

نشر

مكتبة الشيخ العلامة

محمد بن مسعود البوسعيدي العامة

سلطنة عمان

توزيع

مكتبة الضامري للنشر والتوزيع

هاتف : ٩٧٢٦١٧٥

ص.ب. ١٣٨ منح الرمز البريدي ٦١٩ ص.ب. ٢ السيب الرمز البريدي ١٢١

سلطنة عمان

مطالع السُّعود

في حياة العلامة

محمد بن مسعود

تأليف

خلفان بن سالم بن علي البوسعيدي

مكتبة الشيخ العلامة

محمد بن مسعود البوسعيدي العامة

منح - سلطنة عمان



حجرة الفيقين القديمة



مسجد الحجرة بالفيقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى :

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ .

سورة المجادلة، الآية ١١

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

سورة فاطر، الآية ٢



الإهداء

إلى المكتبة التي يستمد الجيلُ الصاعد فكره من تراثها
العريق .

إلى المكتبة النفيسة التي تبعث روح الأمل في أعماق
النفس .

إلى مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدى - العامة
- أُرْجى آياتِ العرفان من خالص الجنان وأهدي هذا
البحثَ المتواضع .

رجالُ العلمِ في الدنيا بدورٌ
ونورٌ ساطعٌ ملأَ الرحابا
وغيثٌ هاطلٌ في كل أرضٍ
إذا ما الأرضُ تفتقدُ السحابا^(١)
أطباءُ القلوبِ متى أصيبت
بداءُ الجهلِ ما أدهى مُصابا

رجالٌ إذا الدنيا دجت أشرقَت بهم
وإن أجذبت يوماً بهم نزلَ القطرُ
أقاموا بظهِر الأرضِ فاخضرَ عودها^(٢)
وحلّوا ببطن الأرضِ فاستوحشَ الطيرُ

(١) ديوان نفحات الربيع، مخطوط بمكتبة مؤلفه الشيخ أحمد بن منصور البوسعيدي.

(٢) مجموعة قصائد. مخطوطة رقم ١٢٤٢ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والعرفان إلى معالي السيد الهمام العارف محمد ابن أحمد بن سعود البوسعيدى — المستشار الخاص لجلالة السلطان قابوس للشؤون الدينية والتاريخية — الموقر، على تفضله بالسماح لي بالإطلاع على المخطوطات الثمينة بمكتبته العامرة الخاصة، والتي احتضنت عصارة علم المتقدمين والمتأخرين، وحوث قصبات السبق في ميادين العلوم، فهي جوهرة نفيسة ودرة ثمينة ترفل في ثوب قشيب في ظل مؤسسها الهمام — أبقاه الله — وهي بحق مفخرة العصر ومورد الفكر، علومها متنوعة ومخطوطاتها نادرة ورياضها بأسقة، فنسأل الله العليّ القدير أن يحيطها بعنايته إنه سميع قريب مجيب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم سماحة الشيخ أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي مفتي سلطنة عمان

الحمد لله الذي أغرق الوجود جوده، وتعالى في كل موجود وجوده،
والصلاة والسلام على نبيه الأكرم ورسوله الأعظم الذي أخرج به الناس من
الظلمات إلى النور، وعلى آله وصحبه وعلى تابعيهم من الراسخين في العلم
السابقين في الفهم، الذين اهتدوا فهدوا وتركوا فزكوا وأبصروا فبصروا،
فكانوا للخير أنواء وللعلواء سماء:-

وبعد/ فإن تدبر مآثر الغابرين، والوقوف على سير العلماء الربانيين من
أعظم ما يحفز هم الخير ويبعث عزائم الإيمان ويقوي ملكات الصلاح ويجرد
النفوس لتندفع إلى الإحسان والإصلاح لما يحده المطلاع على أخبارهم من
عظائم الأفعال التي تحملوها ونوادير الجهود والطاقات التي بذلوها لأجل
إصلاح أممهم وتركية مجتمعاتهم والسير بالإنسانية في منهاج البر والتقوى،
فيجد المكتشف لأحوالهم في كل منعرج منها ما يبعث في نفسه العبرة ويرسخ
في أعماقها الاعجاب بأحوالهم والتقدير لمواقفهم ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ

عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

لذلك كان تسجيل مآثرهم وإحصاء مواقفهم ونفض ما علق بسيرهم من
غبار عوادي الزمن الذي أخفى محاسنهم من أنبل ما يتنافس فيه المتنافسون
ويتزاحم عليه أولو الهمم العالية والمسااعي الخيرة .

هذا وقد أطلعت على ما حرره ابننا العزيز اللبيب الأريب الشيخ/ خلفان ابن سالم بن علي البوسعيدي بعنوان: "مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود" وهو تأليف حافل بتاريخ العلامة الجليل المجاهد الشهيد الشيخ محمد ابن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحى - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى -، الذي قضى حياته بين العلم والعمل دائباً على تعلم العلم وتعليمه، قائماً بما يجب على المسلم من إصلاح نفسه ومجتمعه بالاستقامة على الدين والاستمسك بحبل التقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله على بصيرة وعلاج علل المجتمع بترياق الحكمة الربانية التي يهبها الله من يشاء من عباده: ﴿وَمَنْ

يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

هذا وإنا لندعو الله عز وجل أن يبارك في جهود الباحث الكريم وأن يجزيه الخير على ما قدم كما نسأله عز وجل أن يوفق شبابنا العزاز للانتفاع بهذه الصور المشرقة في تأريخ أهل الاستقامة في الدين، والافتداء هؤلاء الأعلام العاملين الذين تجسد فيهم الصلاح والتقوى والنور والعرفان، لتتواصل حلقات الخير في سلسلة التاريخ ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

أحمد بن حمد الخليلي

مسقط

٢٢/جمادى الثانية/١٤٢٤هـ

تقديم

بقلم الشيخ

محمد بن مسعود بن سعيد بن محمد البوسعيدي

الحمد لله الذي علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان، الحمد لله
باعث الرسل هداة مهتدين ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور
ومن الباطل إلى الحق المبين، سبحانه جعل ورثة الأنبياء العلماء
العاملين، والصلاة والسلام على إمام النبیین وخاتم المرسلين وعلى
آله وصحبه الغر الميامين. أما بعد،

فلن ما قام به المؤلف الفاضل الأستاذ خلفان بن سالم بن علي
ابن سيف البوسعيدي المنحني من عملٍ عظيمٍ بجهد وعزم متواصلين
بدون كلل أو ملل في جمع المراجع والوثائق والإطلاع عليها في
عدد من المكتبات أو من العلماء والعارفين العمانيين المعاصرين من
مناطق متفرقة حتى إنجاز هذا المؤلف الثمين (مطالع السّعود في
حياة العلامة الشهيد جدّنا محمد بن مسعود)، لا شك أن جمع
هذه المعلومات القيّمة والمسائل العلمية المختلفة مع صعوبة إيجاد
المراجع ليس بالأمر الهين، ولكن المؤمنين بالله الباحثين عن الحقائق

تَهْنِئَةً عَلَيْهِمْ وَالشَّاقُّ وَتَخَضُّعٌ لَهُمُ الصَّعَابُ، وَمَا مُؤَلَّفُ هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا أَحَدٌ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَنَّدُوا أَنْفُسَهُمْ لَخِدْمَةِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ بِأَحْيَاءِ تَرَائِثِهِمْ وَجَمْعِ مُؤَلَّفَاتِهِمْ وَعَقْدِ حَلَقَاتِ الْمَذَاكِرَةِ وَإِعْطَاءِ الدَّرُوسِ الدِّينِيَّةِ وَجَمْعِ الْمَعْلُومَاتِ التَّارِيخِيَّةِ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَالْأُثْمَةِ السَّابِقِينَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ حَتَّى أَتَاهُمُ الْيَقِينُ، كَمَا قَالَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

وإني إذ أشكر الأستاذ الكريم الباحث على ما قام به من جهد مضني في جمع المراجع والوثائق التي كانت شبه منسية لتأليف هذا الكتاب القيم، أتمنى له كل التوفيق وأن يعوضه الله الأجر والثواب ويرزقه نعمة الصحة والعافية وأن يوفقه إلى مزيد من المؤلفات إن شاء الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه محمد بن مسعود بن سعيد بن محمد بن مسعود بن سعيد بن

خميس بن محمد بن مسعود بن محمد بن خميس بن مسعود بن سالم

الإثنين

البوسعيدي.

٢٣ من رجب ١٤٢٣ هـ

٣٠ من سبتمبر ٢٠٠٢ م

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٩ .

قال الشيخ الفصيح خلف بن حمدان بن سيف البوسعيدي،
مقرضاً هذا الكتاب بهذه القصيدة:

ماخبرةٌ وشيت بسلك العسجد
أو دُرّة كالكوكب المتوقد
كلا ولا روضٌ تفتح زهره
من أبيضٍ مع أحمرٍ وبأسود
نسج الربيع له غلائلٌ فصله
وغدا الرذاذُ به يروحُ ويغتدي
أبهى وأجملَ من كتابٍ غُمّقت
أسطاره كفُّ الأريبِ الأجد
أبرزتَ يا خلفانُ سِفرًا ضمّ في
طياته تاريخَ قرمٍ أوحد
العالمِ الحبرِ الأجلُ المرتضى
شيخُ الشيوخِ أبي سعيدٍ حمّد
بوركْتَ من سِفرٍ تجلّى نوره
كالشمسِ طالعةٌ بـرجِ الأسعد

سفرٌ إلى القراء يُهدي سيرةً

حفلت بمجدٍ في الأنام مخلدٍ

خلفانُ نلت بما اجتهدت مثوبةً

أبديةً من خالقٍ متفردٍ

ورعاك ربُّك والذين تعاونوا

سعيًا لإنجاز السُّعود المُسعدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلماء جمال الدنيا وزينتها وبهجة الحياة وعزتها، وحماة الشريعة وحفظتها، حمداً يليق بجلاله وأشكره شكراً يستغرق عظيم نواله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إمام العلماء وسيد الشرفاء، وعلى آله وصحبه أهل الصدق والوفا .

أما بعد:

فمن أجل نعم الله على العباد وجود العلماء بين ظهرانيهم يخرجونهم من غياهب الجهل إلى نور العلم والهداية، ومن التخبط في جدران الحيرة والتيه إلى الوقوف على مناهل الشريعة الغراء. ومنح ولاية عريقة قد من المولى عليها بأن أنجبت علماء فطاحل لهم باع طويل في ميادين العلم والمعرفة، ومن هؤلاء الشيخ الأوحد والطالع الأسعد والعلم المفرد العلامة الجليل والورع النبيل محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي الذي يعد واحداً من طلائع العلماء المجتهدين ومن أجل العلماء البارزين في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر والعقدين الأولين من القرن الرابع عشر الهجري.

وإنَّ الذي كُتِبَ عنه لم يف بحقه، مع ضآلة المراجع التي تحدثت عن حياته وسيرته، وهذا الكتاب يعطي صورة واضحة عن حياة الشيخ العلمية المفعمة بالجد والاجتهاد والنشاط والحيوية، كما يوضح صلته بعلماء عصره، ويحمل بين دفتيه مجموعة من فتاواه المتنوعة التي دلت على وفرة اطلاعه وسعة باعه وغزارة علمه. وقد جعلته في أربعة فصول، يحتوي كل منها على جملة من المباحث.

هذا وأسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه العلماء الأخيار ومن والاهم إلى يوم الدين.

خلفان بن سالم بن علي بن سيف البوسعيدي

سلطنة عمان - ولاية مَنح - الفيقين

الخميس ١٢ من رجب ١٤٢٣هـ.

الموافق ١٩ من سبتمبر ٢٠٠٢م.

الفصل الأول

حياة الشيخ محمد بن مسعود

يشتمل هذا الفصل على عدة مباحث:

- المبحث الأول: نسبه ومولده .
- المبحث الثاني : نشأته وتعليمه .
- المبحث الثالث : مدرسته وأشهر تلامذته .
- المبحث الرابع : صفاته وورعه .
- المبحث الخامس : مكتبته واهتمامه بنسخ الكتب .

المبحث الأول - نسبه ومولده :

هو الشيخ العالم العلامة الشهيد محمد بن مسعود بن سعيد بن خميس بن محمد بن مسعود بن محمد بن خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدى المنحى.

* والده :

الشيخ الفقيه الورع مسعود بن سعيد بن خميس أحد الفقهاء البارزين في منتصف القرن الثالث عشر الهجري بمدينة منح، كان رجلاً صلباً في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم، وُصِفَ برجاحة عقله ورفعة مقامه، تعلّم على يد الشيخ العلامة ابن أبي نبهان، ويُعد من رجال العلم والمعرفة، ومن أهل الورع والتقوى المتمسكين بقيم وتعاليم الإسلام السمحة.

* جد أبيه : الشيخ خميس بن محمد بن مسعود البوسعيدى،

أحد الفقهاء الذين استنارت بهم مدينة منح العريقة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، له اهتمام كبير بنسخ الكتب، وقد رأينا لهذا الشيخ مجموعة من الكتب المنسوخة له ومنها:

جامع الجواهر: يقول ناسخه: ... نسخته لشيخه ومحي وصفي
ودي الثقة العدل الوفي والخبير التقى شيخنا الولي خميس بن محمد
ابن مسعود بن محمد البوسعيدي المنحي رزقه الله حفظ معانيه^(١).

✽ جده الثالث:

الشيخ محمد بن مسعود بن محمد: من علماء مدينة منح البارزين
والمشهود لهم بالعلم والفقه والصلاح، له أجوبة متفرقة في الأثر.

✽ جده السادس:

الشيخ الفقيه خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي، أحد قضاة
الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي على منح وما حولها من
البلدان والقرى.

وقد ورد اسمه مدوناً في "وثيقة الصلح والتقسيم" بقرية منح
زمن الإمام أحمد بن سعيد وفيما يلي بعض نصها:

"بحمد الله وتوفيقه، بهذا اليوم الأغر، عصر الحادي عشر من
شهر رجب الأصم، من شهور السنة الحادية والستين بعد المائة
والألف (١١٦١هـ / ١٧٤٨م)، من هجرة الرسول ﷺ، اجتمع

(١) جامع الجواهر. مخطوطة رقم (١١٥٣) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

سيدي الليث المهاب، إمام المسلمين وحجة رب العالمين، أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي الأزدي الأدمي العماني، في مسجد الشراة، بحجرة حصن البلاد من قرية منح، ومعه القضاة الأجلاء المشايخ، حميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي المنحي و...^(١).
وهذه السلالة الشريفة في النسب ضمت كوكبة من العلماء والفقهاء والقضاة الأجلاء الذين برزوا في المجتمع العماني.
ويعد العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي من مفاخر هذا البيت ومن بركة تلك الأسرة التي توارثت العلم.
ولهذا فإن الشيخ محمد بن مسعود — رَحِمَهُ اللهُ — ينحدر من تلك الأسرة العريقة صاحبة العلم والفقہ والصالح والتقوى، الضاربة بجذورها عبر التاريخ الآخذة بزمام العلم الذي يقرب إلى الله زلفى.

ولد هذا الشيخ "بجارة البلاد" من أعمال ولاية منح بالمنطقة الداخلية، حيث كان أبوه وأجداده ولائها وقضاها.

(١) الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد ص ٢٠٨.

وكانت ولادته في مستهل الأربعينيات من القرن الثالث عشر الهجري هذا على وجه التقريب، فإننا لم نجد تاريخاً محدداً لولادته، فقد ذكر عن نفسه أنه صاحب الشيخ العلامة الزاهد ابن أبي نبهان، ومن المعلوم أن الشيخ ناصر كانت وفاته سنة (١٢٦٣هـ) بزنجبار.

ومن هنا نستطيع القول أن سنة مولده (١٢٤٢هـ/١٨٢٦م) تقريباً أو بعدها بقليل.

المبحث الثاني - نشأته وتعليمه

نشأ الشيخ محمد بن مسعود في قريته " حارة البلاد " نشأة إسلامية متسمة بصفاء الفطرة، ومطبوعة بالتمسك بالشعائر الدينية وتعاليم الإسلام ومفعمة بحب المكارم والفضائل والأخلاق الكريمة.

وفي هذا الأفق العلمي الزاخر شبَّ الشيخ محمد وترعرع فيه، وتعلَّم على يد مشايخ البلاد آنذاك وفي مقدمتهم والده الذي ربَّى فلذة كبده وقره عينه وثمره فؤاده على النهج السوي، فقد زرع فيه حب الإيمان وقول الحق في وجه الباطل، فأثمرت تلك التربية حتى صقلت شخصية هذا الشيخ الجليل منذ نعومة أظافره.

وبدأت بواكر حب العلم تسري في شرايينه سريان الدم في العروق، فتعلم القرآن الكريم باديء ذي بدء مصداقاً لقوله صلى

الله عليه وسلم: ((**عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ هُوَ**))^(١).

وعندما بلغ أشده إبتدأ حياته بالتنقل والترحال طلباً للعلم وطمعاً فيه، وتاقت نفسه للذهاب إلى بيضة الإسلام ومركز العلم، إلى نزوى العريقة حيث كانت غاصة بكبار العلماء والفقهاء آنذاك فتتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم ما شاء الله من العلوم والمعارف وارتوى من مناهلهم الصافية العذبة، وقد تقصينا البحث في معرفة شيوخه من بيضة الإسلام ومهد الإمامة، إلا أننا لم نستطع معرفة أولئك العلماء الذين تعلم على أيديهم هذا الحبر الجليل.

وفي هذه الفترة أيضاً يَتم الشيخ محمد بن مسعود وجهته نحو مدرسة الشيخ العلامة عامر بن سليمان بن محمد الريامي الأزكوي^(٢)، وتردد عليه مراراً يقتبس من ضيائه حيث أخذ عنه علوماً كثيرة لا سيما علم الموارد، ويعتبر من **أبرز شيوخه** الذين

(١) رواه الإمام الربيع بن حبيب.

(٢) من المشايخ الذين قاموا بنصرة الحق في عهدهم، وهو من أعلام ولاية أزكي - النزار - وكان مرجعاً للفتوى، من مؤلفاته (الدرر المنتقى وسلم الإرتقا) - أنظر نزهة المتأملين في معالم الأزكويين ص ٨٧. ببعض تصرف.

أخذ عنهم العلم، فنشأ الشيخ محمد بن مسعود محباً للدراسة شغوفاً
بها.

المبحث الثالث - مدرسته وأشهر تلامذته :

كانت مدرسة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي تضم عدداً من النوابغ والمجتهدين من طلاب العلم الشريف الذين توافدوا إليها من مختلف الولايات لينضموا في سلك حلقات العلم مع إخوانهم المتعلمين.

وقد أولاهم الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - عناية خاصة فترة إقامتهم عنده بقرية الفيقين، وهياً لهم كل أسباب الراحة، فأخذوا العلم عنه وأصبحت لهم المكانة العالية والصيت الشائع فمنهم العلماء والفقهاء والقضاة والأدباء والمدرسون.

ويُقدَّر بدء نشأتها في حوالي (١٢٨٥ - ١٣٢٠هـ) وكان مقرها بلدة " الفيقين " حيث قامت على نشر العلم والقيام بواجب الدعوة، فازدهرت الحياة العلمية في منح ، وفي عصرنا سُمِّيت مدرسة بمنح باسمه تقديراً ووفاء لمكانته العلمية .

"ولما كان الدين الذي يدعو إليه رسولنا محمد ﷺ لا يقبل إلا بالعلم ركز علماء الإسلام وأعلام دعوتهم على بث روح العلم في

الاجتماعات مهما كان الأمر وضاق بهم الحال، وبذلك استطاعوا أن يقوموا قناة الدين وإخراج الناس من ظلمات الجهل^(١).

وهنا لنا وقفة نوضح فيها للقاريء الكريم طرفاً من الحياة العلمية في ظل حلقات العلم في مدينة نـزوى وكيف يقضي الطلبة سحابة يومهم هناك وأقرب عهدٍ لذلك مدرسة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي — رضوان الله عليه — "فأول ما يبدأ طالب العلم دراسته في تلك المدينة العريقة بعد تعلمه القرآن الكريم في بلدته، دراسة مباديء علم النحو حيث يغدو — لليوم التالي لوصوله — إلى المسجد الجامع، ليلتقي هناك بأحد الأساتذة ويقوم الأستاذ باختيار المنهاج المناسب للطالب، وذلك حسب مقدرة الطالب على الفهم والاستيعاب، وبعد استيعاب الطالب لمباديء علم النحو يكون له حق الاختيار بين مواصلة دراسته في علوم اللغة من نحوٍ وصرفٍ وبلاغه والتي تشتمل على المعاني والبيان والبديع، وبين دراسته لأصول الدين والفقه وأصوله مع ما يحتوي من تفسير وحديث.

(١) المكتبة العمانية ص ٥، مخطوط مصور بالمكتبة الرئيسية جامعة السلطان قابوس.

أما بالنسبة لحياة الطلبة اليومية في نزوى، فإنهم يبدأون يومهم بأداء صلاة الفجر مع الإمام في المسجد الجامع، ثم ينصتون إلى أحد القراء وهو يقرأ ما تيسر من القرآن الكريم حتى تطلع الشمس، حينها يتناول الطلبة مع الإمام شيئاً من التمر أو الرطب كلٌّ في حينه مع القهوة، بعدها يغدو الطلبة إلى الجامع ويتحلقون حول أساتذتهم كلٌّ حسب تخصصه حتى يحين وقت صلاة الظهر التي يؤديها الطلبة في غرفة الصلاة مع الإمام. وإذا شاء الطالب بعد ذلك الخروج إلى أحد المساجد التي كانت تعقد بها حلقات الدرس في ذلك الوقت فعل أو أنه حضر إلى مجلس الإمام وقضاته، واستمع إلى الفصل في بعض الدعاوى التي تقتضي إحالتها إلى الإمام والقضاة للبت فيها، وذلك بهدف التعرف عملياً على الأحكام الشرعية في التقاضي بين الناس وتستمر جلسة الإمام هذه حتى يحين وقت صلاة العصر.

وبعد أداء الصلاة، فإن كان هناك بعض الدعاوى النظرية التي تقتضي الوقوف عليها من قبل الإمام، خرج ومن معه من القضاة وطلبة العلم إلى موقع الدعوى، يعود بعدها الطلبة إلى منازلهم المخصصة لهم لتناول وجبة العشاء، ثم يخرجون لترويح النفس وترويض الجسم مشياً على الأقدام لمسافات، وأثناء مشيهم

يستذكرون دروسهم وما تعلموه في يومهم الدراسي، حتى يصلوا إلى مكانٍ معين يتحلقون فيه حسب تخصصاتهم للمذاكرة حتى يحين موعد صلاة المغرب.

وبعد أداء الصلاة، يجتمع البعض بالإمام للاستفسار عما أشكل عليهم في مختلف العلوم، كما يجتمع البعض الآخر — للغرض نفسه — بأساتذة آخرين حتى يحين وقت صلاة العشاء.

وبعد أداء الصلاة، يبقى البعض للاستزادة من الإمام والأساتذة الآخرين حتى يحين موعد النوم بالنسبة للإمام والأساتذة، بينما يواصل الطلبة مذاكرتهم للدروس حتى ثلثي الليل الذي يؤذن بأخذ قسطٍ من الراحة إلى أن يؤذن لصلاة الفجر، ويبدأ بذلك يومٌ عملي آخر.

وهكذا كانت رحلة العلم والتعلم في مدينة نزوى في ذلك الوقت التي يذهب إليها الطلبة لتلقي العلم بها، وهكذا طلبة العلم في مدينة نزوى لا تذهب عنهم دقيقة واحدة ولا نفس واحد إلا وهم في علمٍ نافع أو عملٍ صالح^(١).

(١) ديوان خلاصة الفكر وسلافة الشعر ص:ج/د .

ومن مدرسة الإمام الخليلي نعود الآن مرة ثانية إلى مدرسة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي ذاكرين أشهر تلاميذه الذين حملوا العلم عنه ومنهم:

١- الشيخ العلامة الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي رحمه الله :

ولد في الحوقين من قرى الرستاق عام (١٢٨٦هـ / ١٨٦٩م) "كف بصره وعمره عشر سنوات أو اثنتا عشرة سنة، وقد عوّضه الله تعالى بقوة عجيبة في الذاكرة وشدة في الذكاء والفتنة فنشأ في الحوقين نشأة طيبة، ثم انتقل إلى بلد الرستاق وقد حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم وما مضى عليه زمن طويل إلا وقد صار علامة زمانه وفريد أوانه ، لأنه كان ثاقب الفهم ، قوي الحفظ ذا فطنة وقادة وذكاء وافر، وانتهت إليه رئاسة العلم في عمان وصار المرجع في الفتوى ومهمات الأحكام الشرعية ولم يأل جهداً في الإسلام ونصح المسلمين وإرشادهم إلى أن وافته المنية عام (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م).

والحقيقة انه أشهر من نار على علم ومن أن يُذكر بلسان أو قلم.

وقد ألف كتباً كثيرة في فنون مختلفة من العلوم^(١).

وحينما اجتهد الشيخ السالمي في طلب العلم وتحصيله ارتحل إلى بلدان الباطنة والداخلية والشرقية وأخذ العلم عن عددٍ من المشايخ منهم العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي، يوضح ذلك الدكتور السليماني محقق (ديوان نور الدين السالمي) بقوله:

" ويتحدث الشيخ سعيد ابن الشيخ السالمي فيقول: إن والدي ارتحل إلى نزوى لطلب العلم في علوم الرياضيات والفلك فلم يجد من الأهلية إلا الشيخ محمد بن حميس السيفي ، وأقام عنده هناك في بيته في محلة الغنتق ثلاثة أيام.

ثم انتقل إلى منح فأقام مع الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، وهو من أفاضل الرجال، وعلماء عمان فمكث عنده شهرين ثم ارتحل إلى المضبي^(٢).

ويذكر الدكتور السالمي (عبد الرحمن) محقق (روض البيان) موضعاً بعضاً من شيوخ الإمام السالمي فيقول:

(١) شقائق النعمان ج ٢ / ١٠

(٢) ديوان نور الدين السالمي تحقيق ودراسة ص ٢٠ مخطوط مصور بالمكتبة الرئيسية جامعة السلطان قابوس

"ومن تعلم على أيديهم أيضاً الشيخ محمد بن عبد الله الهاشمي،
والشيخ محمد بن سيف الرحيلي، والشيخ محمد بن مسعود
البوسعيدي" (١).

٢- الشيخ العالم الفقيه الورع سعيد بن صالح بن راشد بن

مسعود العبري

ولد الشيخ سعيد بن صالح عام (١٢٨٨هـ - ١٨٧١م) في
مسقط رأسه بلد الحمراء الولاية التي خرج منها علماء كثيرون
"فنشأ على سنن الهدى من أول ما عقل التكليف ومال إلى الخير
والهدى والصلاح منذ دب ودرج وتعلم القرآن العظيم وحفظه
أيام صباه، وكان من أضبط حفظه القرآن في الحمراء وأعلمهم
بوجوه التلاوة.

ثم لازم شيخه (ماجد) منذ رجع الشيخ وطنه من الرستاق ولم
يكذ يفارقه إلا في وقت النوم، فقرأ عليه ما شاء الله من كتب
النحو ثم انقطع في قراءة الفقه.

وسافر إلى مَنح مرتين للقراءة على العلامة محمد بن مسعود
البوسعيدي ليتفرغ للعلم ويتجرد عما سواه من الشواغل، ولينال

(١) روض البيان على فيض المنان ص ٣٦ .

أجر المهاجرين في طلب العلم، وفي كل مرة يقيم عنده برهة من الزمان^(١).

٣- الشيخ العالم القاضي سالم بن فريش بن سعيد الشامي :

" هو العلامة سالم بن فريش الشامي الفنجوي ولد عام (١٢٨٥هـ)، ومات عنه أبوه وهو صغير ونشأ فقيراً يتيماً تربيته أمه على ضنك من العيش، وليست له همة آنذاك في طلب العلم حتى رأى رؤيا صارت سبباً لسعادته وعلو مكانه، رأى كأنه يشرب من البحر فقصَّ رؤياه على خميس بن محمد المسروري الفنجوي وقال له: انك تنال علماً، وكان خميس بن محمد هذا خبيراً في تعبير الرؤيا فحينئذٍ أدركت سالم بن فريش العناية الربانية والبواعث السماوية فحرك همته لطلب العلم " وفي مطلع حياته تعلم على يد الشيخ القاضي الزاهد محمد بن سيف بن محمد الفارسي، في مسقط رأسه بلد فنجا، وكان من خيار طلابه النجباء الأذكياء، واجتمع به العلامة الزاهد محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي — رَحِمَهُ اللهُ — بمجلس الشيخ محمد

(١) تبصرة المعتبرين في تاريخ قبيلة العبريين ص ١٦، مخطوطة رقم (١٢٢) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، الميوسب — سلطنة عمان —.

ابن سيف فأعجبه منه حسن قراءته وقوة حدسه وطلب أن يزوره في مَنْح فأذن له شيخه محمد بن سيف بالمسير معه فمكث عنده أربعة أشهر قرأ فيهن معه علم النحو^(١).

وزاره مرة ثانية مع جملة من مشايخ العلم وفيهم الشيخ مسعود البهلاني الموجه إليه سؤال من قبل العلامة محمد بن مسعود عن عدد أجزاء كتاب بيان الشرع ومدى مطالعته وقراءته لهذا الكتاب القيم المفيد كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

٤- الشيخ الفقيه القاضي الزاهد زهران بن مبارك بن أحمد

ابن مبارك بن مسعود البوسعيدي :

"ولد بمحلة الفيقين من ولاية منح في النصف الأخير من القرن الثالث عشر وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام، وقد تقضى للإمامين الخروصي والخليلي بأدم وبولاية منح وكان ناظماً للأشعار توفي عام (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م)"^(٢).

ولا ريب أن الشيخ زهران - رَحِمَهُ اللهُ - لازم الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي ، وتعلم على يديه وأخذ عنه علوم

(١) باقات الزهور فنجاء في أهم العصور ص ٢٣

(٢) الموجز المفيد ص ١٢٢ .

اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة، كما أخذ عنه أصول الدين والفقه وأصوله، وعلم المواريث، وجالسه أكثر من غيره لقربه منه، وكان لا يفارقه، واستفاد من علمه الزاخر بما أهله لأن يكون من القضاة العارفين، والفقهاء البارزين في مطلع دولة الإمام سالم بن راشد الخروصي رحمته الله.

٥- الشيخ الفقيه القاضي يزيد بن خالد بن وليد بن سعيد ابن مبارك بن أحمد البوسعيدي :

هو الشيخ الفقيه النحوي الشاعر يزيد بن خالد البوسعيدي نشأ نشأة طيبة في بلد الفيقين مسقط رأس أجداده، وكانت ولادته عام (١٣٠١هـ) وأخذ حظاً وافراً من العلم عن خاله العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي، وكان ذكياً لبقاً سريع الفهم والحفظ، وتكونت عنده رغبة شديدة في حب العلم، وحينما مات خاله، كان في أوج شبابه، ومقبل عمره، ولم يكتف بما تعلمه عنده، بل هاجر إلى مسقط، ودرس^(١) بمسجد الخور الذي كان زاخراً بالعلماء الفضلاء، فاستزاد من علم النحو والعلوم العربية والفقه وصار ذا ملكة في النحو، بعدها عُيِّن مدرساً في بلد

(١) منح عناق الأصالة والمعاصرة ص ١٠ .

المضيرب في النحو والفقه، ثم عُيِّن قاضياً للسلطان سعيد بن
 تيمور في عددٍ من الولايات، ثم استعفى عن القضاء ورجع إلى
 وطنه ثم عينه الإمام الخليلي قاضياً على منح، وفيها عقد حلقات
 العلم بمسجد الحجرة بقرية الفيقين، وأخبرني ولده ^(١) الشيخ خلف
 أن أباه كان يحفظ (مدارج الكمال) عن ظهر قلب ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء.

وللشيخ يزيد قصائد جمّة متفرقة لم نجد منها إلا القليل توفي
 رَحِمَهُ اللهُ (١٣٧٦هـ) .

٦- الشيخ الفقيه القاضي: ناصر بن سالم بن سيف البوسعيدي :

ولد هذا الشيخ الجليل " بحارة البلاد " التابعة لولاية منح ،
 وحينما استكمل علومه الأولية من قراءة وكتابة ، التحق بمدرسة
 العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي ، التي كانت زاخرة بعددٍ من
 طلاب العلم الشريف .

وقد كان هذا الشيخ — رَحِمَهُ اللهُ — فقيهاً عارفاً بعلوم العربية،
 وله باع طويل بعلم الفرائض ، وقد جعله الإمام الخليلي قاضياً

(١) مقابلة مع الشيخ خلف بن يزيد البوسعيدي بمنزله بتاريخ ٢١ من المحرم ١٤٢٣هـ

الموافق ٤ من إبريل ٢٠٠٢ م .

على ولاية منح ، ودام فيها سنوات عدة ، ثم انتقل إلى ولاية
بركاء ، فبقي بها إلى أن وافته المنية سنة ١٣٧١هـ - (١)

٧- الشيخ الأستاذ نصير بن ناصر بن صالح البوسعيدى:

نشأ الشيخ نصير في محلة الفيقين نشأة مباركة، فتعلّم القرآن
العظيم ومبادئ القراءة والكتابة والأشعار العربية، ثم التحق
بمدرسة العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدى، وتعلّم
من سائر العلوم الدينية، وبعد وفاة أستاذه اكتفى بما تعلمه منه، ثم
عين مدرساً ببلد الفيقين، وتخرج على يديه مجموعة من حملة العلم.
وهو ممن قرّض الشعر وأجاد نظمته، وله مراسلات شعرية في
مسائل فقهية مع عددٍ من علماء وفقهاء عصره توفي -
رَحِمَهُ اللهُ - عام (١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م).

٨- الشيخ سعيد بن محمد بن مسعود البوسعيدى (ابنه)

أخذ الشيخ سعيد بعض العلوم عن والده العلامة وكرّس جهده
في فن الأدب وإحكام صناعته ويعرف من كلام العرب شعرها
ونثرها وأخبارها الشيء الكثير، يقول عنه العلامة حمد بن سيف
البوسعيدى: " فقد صار سعيد بن محمد عارفاً بعلم أنساب القبائل
وتاريخهم، متضلعا بفن الأدب، مُطلعا على الأشعار فهو طلق

اللسان ثابت الجأش عند المخاطبات وفي الملمات، وكان يحضر مجلس الإمام الخليلي ويعتمد على نقله^(١) .

ويحدثنا الشيخ البطاشي عن تضلع هذا الشيخ في علم الأنساب وأنه بلغ الكعب العالي فيه وفي ذلك يقول :

"وعن إنتساب آل بوسعيد إلى المهلب سمعتُ الشيخ العلامة محمد ابن شامس البطاشي يقول : إنه سمع الشيخ سعيد بن محمد بن مسعود البوسعيدي من أهل منح يقول : إن آل بوسعيد يتصل نسبهم بالمهلب ، والشيخ سعيد هذا رجل عارف نسابة^(٢) " .

ولآه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رحمه الله على مَنح وما جاورها من البلدان فأحسن الولاية، وذلك لما عهد فيه من ثقة وأمانة وحسن سياسة وتدبير للأمور.

(١) الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد ص ١١٩

(٢) تاريخ المهلب القائد وآل المهلب ص ١٣

المبحث الرابع - صفاته وورعه:

وُصف الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي بتميزه بمواهبه العقلية وقدراته العالية وميله الشديد للعلم، وكان لا يأل جهداً في مواصلة القراءة بتعاقب الليل والنهار، حيث اعتنى عنايةً كبيرة بقراءة كتاب بيان الشرع، وسائر الموسوعات الفقهية الأخرى.

ووصف كذلك بالهية والوقار وعلو الهمة وقوة الإرادة وحسن السيرة، وكان يقرب العلماء والفضلاء وطلاب العلم في مجلسه.

كما أنه كان سباقاً إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلاً قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ لِمَنْ كَثُرَ مِنْ لُجُوعِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اتَّبِعْنَا مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢) وقول الرسول ﷺ: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونني فلا يستجاب لكم))^(٣).

(١) الآية ١١٠ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١١٤ من سورة النساء.

(٣) رواه الترمذي.

وكان يدافع عن حياض الإسلام والذود عنه، ويأبى على الأمة
المحمدية أن تتراكم عليها سحائب الجهل فتطغى على قلوبها
فتوقعها في مهاوي الردى.

واتصف — رَحْمَةُ اللَّهِ — بالورع والزهد والتقوى، فهو شديد
التوخي والحذر من الوقوع فيما ينافي التدين والورع.
وشهد له بذلك جملة من المشايخ، فهذا مؤلف شقائق النعمان
يذكر جملة من علماء البوسعيد فيقول:

" ومنهم الشيخ محمد بن مسعود المنحي، كان مشهوراً بالفضل
والورع توفي في سنة عشرين بعد الثلاثمائة والألف (١٣٢٠)
هـ... " (١).

وزاره الشيخ القاضي سالم بن فريش الشامسي فيقول واصفاً
إياه بالورع: " زرنا ومعى مسعود البهلاني العلامة الورع محمد بن
مسعود بن سعيد البوسعيدي في بلدة منح... " (٢).

(١) شقائق النعمان ج ٣ / ٣١٦.

(٢) كتاب حياتي ص ٨٩. مخطوط مصور رقم ١٢٦، بمكتبة السيد محمد بن

أحمد بن سعود البوسعيدي الخاصة.

المبحث الخامس

مكتبته واهتمامه بنسخ الكتب:

تُعد مكتبة العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي من أهم مراكز الثقافة الإسلامية بولاية مَنح، ومن أكبر خزائن الكتب في عمان آنذاك، فقد زحرت بالكتب الدينية والأدبية والعلمية والهندسية، وحتوت أمهات المراجع وأنفس الكتب والمخطوطات الفريدة من نوعها.

وكانت هذه المكتبة التي ورثها من أبيه، وأضاف إليها كتباً قيّمة، ومخطوطات نادرة تحمل ما بين طياتها وأرففها علوماً كثيرة تهذب النفس وتغذي العقل، وكانت جامعة ومدرسة يتعلم في أرجائها الكبير والصغير والعالم والمتعلم، فعكف الشيخ على دراسة الكتب فيها مواصلاً كلال ليله بكلال نهاره لم يفارقها إلا في أوقات السفر والترحال.

وكانت له الجليس والأنيس، وقد أجهد نفسه في قراءة كتبها النفيسة فتفتحت عبقريته، وتوقدت مواهبه فأضحى مناراً للعلم.

في هذه المكتبة تألق فكر الشيخ فكان يقضي فيها جل أوقاته
يُدْرَس نفسه، وكان عصامياً في شحذ همته وتثقيف نفسه المتعطشة
للعلم، فاتخذ الكتاب خليل ليله وصاحب نهاره.

وكانت هذه المكتبة التي أعاد إنشاءها وتأسيسها بالفيقين ذات
ثراء لا يقارن إذ كانت تضم بين خزائنها وأرففها مئات الكتب
والمخطوطات في وقت لم تُعرف فيه طباعة الكتب سوى بعض
المطابع كالمطبعة السلطانية بزنجبار والمطبعة الحجرية بالهند.

وقد زخرت بكثير من المصنفات في شتى أنواع المعرفة فهي
عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب والموسوعات المشهورة
والمداولات كبيان الشرع والمصنّف والجوامع المتعددة وغيرها من
كتب الفقه، أما كتب اللغة العربية فهي عديدة كتاج العروس من
جواهر القاموس، وهذا الكتاب كان الشيخ محمد يوصي من
يستعيره بالعناية به والحفظ له لقيمته العلمية ، والشيخ من حبه
للعلم والكتب يقوم بإعارة كتبه لطلاب العلم خوفاً من كتمانهم ،
وفي هذا المقام يتمثل الشيخ بقول الشاعر :

إذا استعرت كتابي وانتفعت به فاحذر وقيت الردى من أن تؤخره
فاردده لي سالماً إني شغفت به لولا مخافة كتم العلم لم تره

ولذا فقد حوت تلك المكتبة من الكتب ما لم يُجمع مثله في مكتبة من المكتبات.

وقد جعل الشيخ ما يحتاج إليه المطالعون والنساخ من الحبر والمحابر والأقلام والورق، وقد استوحينا ذلك كله من الكتب المنسوخة للشيخ — رَحْمَةُ اللَّهِ — .

☆ وصف المكتبة :

وحلّد التاريخ أن يكون لهذه المكتبة شأنٌ عظيم، فقد تألقت مكائنها وذكر عنها ما يغني عن مشاهدتها، ولربما فاق الخيال مشاهدة العيان، حيث جاء وصفها في "المكتبة العمانية":

"مكتبة العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي ممن جمع المؤلفات وأثرى مكتبته بالعديد من المصنفات وأمهات الكتب وبعد وفاة الشيخ بمدة قليلة تفرقت تلك الكتب ولعلها بعدم الرعاية لها ... وكل شيء فانٍ وهكذا يتفرق المجتمع وهذه المكتبة بقرية منح" ^(١).

وجاء وصفها كذلك في مجلة "رسالة المسجد": "كان الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي يملك مكتبة كبيرة فيها أمهات

(١) المكتبة العمانية ص ١٠٩

الكتب والموسوعات الفقهية مثل كتاب بيان الشرع وجواهر الآثار والجوامع الفقهية وغيرها لا يحصى، هذا بجانب كتب الأدب والطب والهندسة" (٢).

ولقد أجاد الشيخ الفصيح أحمد بن منصور البوسعيدي في وصفها بقوله:

ومكتبة للشيخ أعني محمداً تضم من الأسفار يعيا لها الحصرُ

وتفرقت تلك الكتب الثمينة هنا وهناك وأضحت المكتبة أثراً بعد عين ، ولكن بجهود متواصلة ، وخطوات حثيثة ولكي تبقى هذه المكتبة مشعلاً للعلم ومورداً للفكر ومنهجاً لمن أراد طريق العلم، وتخليداً لذكرى الشيخ الشهيد وعرفاناً بجهوده تجاه الأمة الإسلامية، وحذواً خلف خطاه المباركة في مواصلة الجهاد في طلب العلم، فقد تم إنشاء مكتبة عامة سُمِّيَتْ باسمه " مكتبة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي - العامة - " . وقد تفضل سماحة الشيخ العالم العلامة أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي - متعنا الله بحياته - بافتتاحها كي تتواصل فيها البركات وتعم

(٢) رسالة المسجد ص ٥٧ العدد الخامس والتسعون ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

فيها الخيرات، ولكي يكون نشر العلم هو المبدأ الذي تبدأ منه الأجيال حيث انتهى إليه السابقون.

وتم تأسيس تلك المكتبة في غرة شهر رمضان المبارك عام ١٤١٩هـ الموافق له الثامن من شهر يناير عام ١٩٩٩م، بموجب الترخيص رقم (١٠٧).

☆ سبب التسمية:

سُميت المكتبة بذلك الاسم لربط الجيل الحاضر بماضيه التليد، حيث إن العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي كان من فطاحل العلماء الذين أنجبتهم ولاية منح العريقة، وقد تتلمذ على يديه العديد من العلماء الذين برزوا في المجتمع العماني.

☆ أهداف المكتبة:

- (١) توفير المواد العلمية المختلفة وتسهيل الرجوع إليها من قبل المرتادين والباحثين.
- (٢) رفع المستوى الثقافي لدى شرائح المجتمع المختلفة.
- (٣) حل مشكلة الفراغ لدى الشباب بما هو مفيد ونافع.
- (٤) التواصل والالتقاء مع المؤسسات الثقافية الأخرى.

- ٥) تطوير المواهب العلمية عند الشباب وتسخيرها فيما يصلح المجتمع .
- ٦) ترغيب الناس في المطالعة وارتياحهم للمكتبة واستفادتهم من موادها العلمية .

☆ خدمات المكتبة:

تقدم المكتبة العديد من الخدمات وهي تعني بتوفير الكتب المختلفة، والمجلات الدورية والمراجع، سواء للمرتادين أو الباحثين كما أنه تم تخصيص قسم للأشرطة السمعية والمرئية.

وجميع هذه المواد قابلة للاستعارة، حسب شروط الإعارة المنصوص عليها في اللائحة التنظيمية للمكتبة، وفي الأوقات المحددة لفتح المكتبة.

كما تقوم المكتبة بإحياء المناسبات الدينية، وذلك بإلقاء المحاضرات، وإقامة الملتقيات والمسابقات الثقافية.

وقد جادت القرائح الرقادة في وصف هذه المكتبة كصرح علمي يتحدى الجهل، فقد سطرت الأنامل الطيبة المعطاء هذه القصيدة التي قالها الشيخ الشاعر الفصيح أحمد بن منصور بن

مبارك البوسعيدي — أبقاه الله — بمناسبة افتتاح هذه المكتبة،

وسمى قصيدته بـ: "**نهج الاستقامة**" حيث يقول فيها:

إِنَّ الْحَدِيثَ بِذِكْرِ اللَّهِ يَزْدَانُ

وَمَا خَلَا مِنْهُ تَخْلِيْطٌ وَهَذِيَانُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا يُحْصَى الثَّنَاءُ لَهُ

دُنْيَا وَآخِرَى فَمَا لِلْجُودِ تُكَرَانُ

بِفَضْلِهِ أَرْسَلَ الرِّسَالَ الْكَرَامَ لَنَا

لَدَيْهِمْ كُتُبٌ تُتْلَى وَبِرْهَانُ

وَحَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الطَّهَرِ سَيِّدُنَا

مَنْ أَنْجَبْتَهُ بِطَوْنِ الْفَخْرِ عَدْنَانُ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

عَلَيْهِ أَنْزَلَ تَوْحِيدٌ وَقُرْآنُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا بَزَغَتْ

شَمْسٌ وَمَا أَمَّ بَيْتَ اللَّهِ رُكْبَانُ

وَبَعْدَهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ مَضُوا

فِي نَهْجِهِ وَلَهُمْ فِي السَّبْقِ مِيدَانُ

إِمَامِنَا جَابِرُ الْأَزْدِيِّ أَوْهُمْ

وَمُسْلِمٌ مِنْ تَمِيمٍ ثُمَّ حَيَّانُ

على شريعة خير الخلق منهم
 وسيرة العمرين حسبما دانوا
 عضواً على حفظه حرصاً نواجدهم
 حرفاً بحرف فلم يدخله نقصان
 غضاً طرياً بما جبريل جاء به
 إلى النبي ولا شابت به أدران
 أئمة الحق في شرق ومغربها
 منهاج سيرتهم عدل وإحسان
 ولم نزل في خطاهم للهدى تبعاً
 شيراً بشير وما في الحق كتمان
 فكلما غاب بدر صار يخلفه
 بدر وما لبور الدين أغيان
 مثل الشهيد فتى مسعود نور هدى
 ذكراه ما طالت الأيام تزدان
 فتواه في كتب الأصحاب بازغة
 قد زان سيرته عدل وإحسان
 لما رماه شقي القوم سهم ردى
 أضحي شهيداً له روح وريحان

فصار تلميذه في السلك منتظماً

يخطو خطاه أبو داود زهران

فتى مبارك من بالزهد مشتهر

كلاهما في سماء الفضل أقران

من شاء يسلم في الدارين من تعب

عليه بالعلم لم تلحقه أحزان

فالعلم كالغيث يحيي الأرض وهو به

تحيا قلوب وأرواح وأبدان

والعالمون مصابيح يزاح بهم

غياهب الجهل إن الجهل أغيان

كالشيخ أحمد بدر الدين قدوتنا

حبر تجلى له في العصر برهان

مبارك السعي حلال العويص له

مكارم ما لها حصر وحسبان

جاء الربيعان من تحيا القلوب به

ومولد النور تأريخ وأزمان

ربيعنا حجة الإسلام مرجعنا

وفي الأمور له بُعد وإمعان

علامة العصر مفتي المصر مقتدياً

بالمصطفى . وله في العلم رجحانُ

قد جاء يفتحُ صرحَ العلمِ في مَنحٍ

باسم الشهيد له روحٌ وريحانُ

كنزُ المعارف لا يلى وإن بلى

من طول مكثهما ماسٌ وعقيانُ

عقدٌ تحلى به جيدُ البلاد على

مر العصور به دُرٌّ ومرجانُ

حقاً لمكتبةٍ بالخير زاهرةٌ

أسفارُها لصنوف العلم بستانُ

طوبى لمبتكري تأسيسِ نشأتها

أهلُ الصلاحِ لفعلِ الخير أعوانُ

وهذه نبذةٌ من سيرةٍ عطرَت

بحرُ البسيط بها مدٌّ وملآنُ

أرجو التسامحَ لي من كل مستمعٍ

فليس لي في مجال الشعر ميدانُ

بضاعتي فيه مزجاةٌ وفي لغتي

ضعفٌ ولستُ أنا في النظم حسانُ

لكن تحية بدر الدين لي شرفٌ

والسامعين جميعاً أينما كانوا

ثم الصلاة على المختار سيدنا

محمد ماتلي في الدهر قرآنُ

والآلِ والصحبِ والأتباعِ مَنْ لَهُمْ

على شريعته الغراءِ إدمانُ ^(١)

واهتم الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي بتطوير مكتبته ونسخ الكتب القيّمة لها، وشراء كتب كثيرة ، مضيفاً إليها كل جديد إليها.

ومن خلال بحثنا هذا رأينا مجموعة من الكتب المنسوخة لهذا الشيخ الجليل مثل أجزاء من كتاب بيان الشرع، وأجوبة المحقق الخليلي، وجامع العلامة ابن بركة وغيرها من الكتب المهمة الجامعة التي أدخلها الشيخ إلى حيز مكتبته العامرة آنذاك.

وكان نسخ هذه الكتب يتم بواسطة النساخ الأمناء، الذين مارسوا فنون الخط العربي واشتهروا به، وأجادوه أيما إجاده.

وقد اطلعنا على مجموعة عديدة من الكتب المنسوخة لهذا الشيخ الجليل ومنها:

(١) ديوان نفحات الربيع مخطوط محفوظ بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان.

١) كتاب حل الرموز ومفاتيح الكنوز^(١):

وهو من تصنيف الشيخ العالم أحمد بن غانم المقدسي، حيث جاء في أول الكتاب قول الناسخ:

"هذا الكتاب نسخته للشيخ العالم الورع محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي رزقه الله فهم معانيه وكتبه سعيد الخنجري بيده". وقوله في آخر المخطوط: "تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم أجمعين وسلم كثيراً إلى يوم الدين، وكان الفراغ من نسخه يوم ٤ من شعبان سنة ١٢٨٤ من الهجرة بقلم الحقير سعيد الخنجري بيده".

٢) جامع الشيخ ابن بركة^(٢):

ورد في آخر المخطوط قول الناسخ: "تم كتاب جامع الشيخ العالم العلامة أبي محمد عبدالله بن محمد بن بركة البهلوي

(١) حل الرموز ومفاتيح الكنوز. مخطوطة رقم (١٢٧٢). بمكتبة السيد

محمد بن أحمد البوسعيدي الخاصة، السيب - سلطنة عمان - .

(٢) جامع الشيخ ابن بركة ص ٤٧٢ . مخطوط رقم (٤٨٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد

البوسعيدي

— رَحْمَةُ اللَّهِ — على يد أفقر خلق الله تعالى وأحوجهم إلى
 رحمة ربه وغفران ذنبه محمد بن سعيد بن عبيد بن محمد المطيعي.
 نسخته للشيخ الفقيه النزيه الحبر الوجيه العالم الشقة الولي
 الرضي المرضي المحبوبي الإباضي خلاصي من الإخوان وعدتي
 لنوائب الزمان محمد بن مسعود بن سعيد بن خميس البوسعيدي
 رزقه الله حفظه والعمل بما فيه وجعله الله حجة له لا عليه يوم
 القيامة يوم الحسرة والندامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى
 الله بقلب سليم.

وكان الفراغ نهار الأربعاء لأربع ليال خلون من شهر
 جمادى الأولى من شهور سنة خمس وتسعين سنة ومائتي سنة
 وألف سنة من الهجرة النبوية (١٢٩٥/٥/٤هـ) وصلى الله على
 سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا وقرة أعيننا محمد النبي الأمي وعلى آله
 وأصحابه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد علق عليه الشيخ محمد بن مسعود بقوله : " تم الكتاب
 معروضاً مصححاً على نسخته التي نسخ منها على حسب الطاقة
 والإمكان والله أعلم بصحته وبه التوفيق في اليوم الثامن والعشرين

من شهر شعبان من شهور سنة ١٢٩٥ هـ وكتبه العبد الفقير
الحقير أسير ذنبه محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي بيده".
واطلعت على نسخة أخرى من هذا الكتاب منسوخة للشيخ
نفسه بمكتبة الشيخ العلامة سالم بن حمد بن سليمان الحارثي —
أبقاه الله — بتاريخ الأربعاء ٢٧ من صفر سنة ١٢٩٤ هـ.

(٣) كتاب بيان الشرع جـ ٣١^(١):

قال الناسخ في آخر الكتاب :

تم الكتاب والحمد لله على كل حال بالغدو والآصال وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم، فرغ من نسخ هذا الجزء المبارك في
عشية يوم الثلاثاء لأربع وعشرين خلت من شوال من شهور
سنة ١٣٠٠ من الهجرة النبوية الإسلامية ، ونسخته للشيخ
المكرم الورع محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي ، ونسخته
وأنا أحقر العبيد الراجي عفو ربه المجيد محمد بن سعيد بيده.

(٤) أجوبة المحقق نور عمان العلامة سعيد بن خلفان الخليلي^(٢) :

(١) بيان الشرع ج ٣١. مخطوطة بحيازة مكتبة نور الدين السالمي .

(٢) أجوبة المحقق الخليلي . مخطوطة (رقم ٤٣م) مكتبة السيد محمد بن أحمد

قال الناسخ في نهاية المخطوط ما يلي: " تم النسخ والحمد لله
حق حمده نسخته لسيدي وقُدوتي الولي في الله محمد بن مسعود
ابن سعيد البوسعيدي سلمه الله تعالى، وأنا خادم المسلمين أحقر
الأنام العبد المذنب المقصر بيدي في ١٨ شعبان سنة ١٣٠٠ هـ
في نخل شاذان من عمان".

(٥) جوابات الشيخ سعيد بن بشير الصبحي^(١) :

قال الناسخ : " وقع الفراغ من نسخ جوابات الشيخ العالم
العلامة سعيد بن بشير بن محمد الصبحي نهار الأربعاء ٢٩ شعبان
سنة ١٣١١ من الهجرة المحمدية الإسلامية ولا حول ولا قوة
إلا بالله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
بقلم العبد الفقير الحقير لله تعالى راجي رحمة مولاه أسير ذنوبه
سعيد بن خميس بن حمد بن سالم البهلوي بيده.

نسختها للشيخ العالم الزاهد التقى العدل النزيه محمد بن
مسعود بن سعيد البوسعيدي.

(١) جوابات الشيخ سعيد بن بشير الصبحي ، مخطوطة رقم (٣٥٠) مكتبة السيد محمد
ابن أحمد بن مسعود البوسعيدي .

٦) مختصر العدل (١):

من جملة الكتب المنسوخة لهذا الشيخ الجليل، وجاء في آخر الكتاب قول الشيخ : " عُرِضَ عَلَيَّ نَسْخَتُهُ حَسْبَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٠٦ هـ، وَكُتِبَ الْفَقِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْبُوسَعِيدِي بِيَدِهِ .

(١) مختصر العدل ، مخطوطة رقم (٥٦٤) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .



منزل العلامة الشيخ محمد بن مسعود بالفيقين

الفصل الثاني

سيرته العلمية :

وفيه ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول: صلته بعلماء عصره .**
- **المبحث الثاني: مكانته العلمية .**
- **المبحث الثالث : مطالعته .**

المبحث الأول - صلته بعلماء عصره :

كان الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي ذا صلة وثيقة بعلماء عصره لم ينفرد برأيه دونهم، ولم ينزل عنهم وكان يشاركهم في الآراء الفقهية.

وكثيراً ما كان يتكبد مشاق السفر الطويلة فهو دائم الترحال إلى نجوم الأرض للتدريس معهم والاستفادة من علمهم وكان لسان الحال يقول :

ما آب من سفرٍ إلا إلى سفرٍ كأنما هو في حلٍ ومرتحلٍ
ومن جملة هؤلاء المشايخ الكرام الذين كان الشيخ محمد يتردد إلى ساحتهم باستمرار:

١) الشيخ العلامة الأمير صالح بن علي الحارثي - رَحِمَهُ اللهُ - :

كان الشيخ محمد بن مسعود يتردد باستمرار إلى ساحة الأمير ويأدله الرأي والمشورة، وقد كان الأمير يأخذ بمشورة الشيخ محمد، كما أنه يعتمد على فتاواه وينقل عنه ويحب مجالسته، يقول صاحب كتاب "أضواء على بعض أعلام عمان" (١):

(١) أضواء على بعض أعلام عمان . ص ٦٦ .

"ومن العلماء الذين التزموا بمجالسته — أي الأمير الشيخ العلامة صالح بن علي — الشيخ جمعة بن علي المغربي أحد أعيان المساكره ومنهم أيضاً الشيخ حمد بن سيف البوسعيدي وقد كان عالماً فاضلاً... والشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي من منح بالمنطقة الداخلية " .

ووجه إلى الأمير رسالة بسط فيها الكلام عن أحوال أمت به فكان رد الأمير رداً حسناً إذ يقول في ذلك :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

إلى جناب شيخنا الولي، وأخينا الطاهر الزكي وبقية من تمسك بطريقة هذا النبي ﷺ وعلى آله وذويه ،.... محمد بن مسعود البوسعيدي أسعدك الله في الدارين، وأعلى ذكرك في العالمين، وعليك السلام ورحمة الملك العلام وبركاته على الدوام. كتابك القوم ورسولك الكريم قد وافياني بالقابل المحروسة ومغانيتها المأنوسة، فابتهج بهما قلبي، وزال برؤيتهما كربى، والحمد

(١) رسالة الأمير الشيخ العلامة صالح بن علي للشيخ محمد بن مسعود — بحيازة

مكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي .

لله على سلامتك، وثباتك على طريقتك، وذكرت (...) فيما أنت مضطر فيه.

ونظري أن تحت المطي إليّ، وتفد بأهلك عليّ، ﴿ **وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ ^(١) ، وسلاماً على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ويسلم عليك ممن ينتظر لقاك ويسأل الله بقاءك وهو العبد صالح بيده سلم على الإخوة: السيفي وزهران وعيسي بن سليمان ١٣٠١هـ.

ونستشف من هذه الرسالة ما في نفس صاحبها من أخلاق كريمة ورحمة إنسانية وإيواء لمن وجهت إليه، وفيها ثناء وافتخار بالعالم محمد بن مسعود البوسعيدي .

وأخبرني فضيلة الشيخ العلامة سعيد بن حمد بن سليمان الحارثي - أبقاه الله - أن الشيخ محمد بن مسعود كان عند الأمير صالح ، وكان الشيخ صالح يرجو ذلك اليوم مشايخ بني بوعلي ، وقد أرسل أولاده خيالة لتلقيهم من خارج البلد ، ويريد أن يكرمهم إكرام مثلهم من أهل الشرف ، فقال للشيخ محمد بن مسعود: هذا الذي نريد أن نفعله ، فما نيتنا في ذلك؟

(١) سورة يوسف، الآية ٩٣.

رد الشيخ محمد عليه: إنك لم تفعل هذا إلا بنية فعلنا.
قال: نيتنا إكرام الضيف ، ونيتنا إعزاز المذهب ، ونيتنا إكرام أهل الشرف. وعدّ حوالي عشر نيات. فقال الشيخ محمد: أحسنت، تكفي واحدة، والتسع زيادة في ثوابك.

(٢) الشيخ العلامة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي - رَحْمَةُ اللَّهِ :-

تمن عاصر الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، وكان على صلة وثيقة به واتصال دائم معه، وكان بينهما تبادل آراء في كثير من المسائل، وهذه رسالة من الشيخ محمد بن مسعود إلى الشيخ أحمد بن سعيد وفيها تحليل لبعض المسائل الفقهية وهي كالتالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

إلى حضرة شيخنا وذخرنا وولينا وعزيزنا الثقة العدل الولي
العلامة أحمد بن شيخنا الإمام سعيد بن خلفان الخليلي — حفظه
الله ورعاه — سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام ترى إلى

(١) السيرة الذاتية للشيخ العلامة أحمد بن سعيد الخليلي، ص ١٣٩ مخطوط مصوّر رقم

(٢٣٩) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

يوم القيام، الخادم الداعي لكم بالخير يحمّد الله ويشكره على كل حال لازلت في عافية ولا برحت في إقبال لك الهناء بصيام شهر رمضان وما وفقت فيه من الطاعة لوجه الله الرحمن وبركة عيده الفطري المفتوح به أشهر الحج الحرام رزقنا الله والمسلمين القبول والتوبة والغفران ومنّ علينا بالتوفيق على القيام بأوامره والإنهاء عن مناهيه إنه كريم منّان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وبعد فكتابك الكريم المحرر في أوائل رمضان وافاني وفهمت ما قدّر الله لي فهمه، وقد أبطأ الجواب لعدم القاصد، وكذلك وصوله إلى الخادم بعد أيام من تحريره ومنك المسامحة سيدي والصفح، وكنت قد عزمت على الوصول قبل العيد ثم بعده فأحججت لمعان وإني لمشتاق إلى رؤيتكم عطشاناً إلى لقاءكم وعسى أن يكون ذلك في حين إن شاء الله، هذا وما ذكرته من قبل أن رجلاً وكل رجلاً في تزويج ابنته أو من يلي تزويجه من النساء برجل، إلى آخر ما ذكرته.

فأقول : ففي الأثر إن وكله في تزويج رجل معين فقد انقضت الوكالة وكذا الأمر في أول مرة فلا يجوز له أن يعود مرة أخرى إلا بوكالة ثانية.

وأما إن وكله في تزويجه إياها بمن شاءته أو على الإطلاق فقليل له أن يزوجه ثانية وثالثة ما دام وكيلها لم ينزع الوكالة من يده أو يموت أو تأتي حالة عليه تبطل بها وكالته ولو مات الزوج أو طلق وانقضت عدتها جاز تزويجها وكذلك إن زوج الولي ثم طلق الزوج وانقضت عدتها وزوج الوكيل فكذلك ما لم ينزع الوكالة منه، وقد قيل في الأثر إن زوج الولي وأشهد على نزع الوكالة وزوج الوكيل ولم يعلم الوكيل ورضيت المرأة وجاز الزوج ثبت التزويج على قول فيما أرجو.

وفي الضياء إن وكل رجلاً في طلاق زوجته ثم طلق الزوج ثم طلق الوكيل فإن الطلاق يلحقها من الوكيل وكذلك إن طلق الوكيل ثم طلق الزوج لحقها الطلاق، فإن كان الزوج أشهد على انتزاع الطلاق من يده فلم يعلم الوكيل حتى طلقها جاز الطلاق. وأرجو أن مسألة البيع لا تتعري من الاختلاف كذلك فيما أرجو والله أعلم.

فانظر فيما كتبته فإن وافق الحق فذاك وإلا فالرفض له أولى والسلام عليك وعلى أخيك الشيخ عبدالله وأولاده وعلى الشيخ أبي وسيم من العبد الفقير إلى الله محمد بن مسعود بن سعيد بيده.

مهما بدت حاجة فالإشارة سيدي من قبل منشورة الإمام أبي نبهان
 - رَحِمَهُ اللهُ تعالى - فاني أرغب في اتيانها إن كانت الأم أو
 النسخة إن لم تر ما يشق عليك في ذلك حرر في تاسع شوال
 سنة ١٣١٤هـ.

انتهى نقلاً من خط يد الشيخ محمد بن مسعود وكتبه عبد الله
 ابن أحمد بن حمود الحسيني بيده في يوم ٢٧ من شهر ذي الحجة
 الحرام سنة ١٤١٧هـ.

وأخبرني شيخنا العلامة سعيد بن حمد الحارثي - متعنا الله
 بحياته - أن الشيخين أحمد بن سعيد الخليلي ومحمد بن مسعود
 البوسعيدي، حضرا ذات يوم مجلس الأمير الشيخ صالح بن علي
 الحارثي، حيث يروي عن أبيه فيقول :

" ومن مرويات أبي قال : اجتمع عند الوالد صالح بن علي في
 القابل المشايخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي ومحمد بن
 مسعود البوسعيدي، وكانا عالمين جليلين، فصاحت امرأة شرقي
 البلاد : يا آل محمد، وكانت عزوة للحرث في عُرف القبائل.

فقام الشيخ الخليلي بسرعة ، فقبضه الشيخ البوسعيدي قائلا :
 " ألدعوة جاهلية " ؟ قال : لا ، ولكن لإغاثة الملهوف ، ونصرة
 المظلوم.

قال : إذن كلنا نذهب ، فذهبوا بعدما صححوا النية.

(٣) قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف أطفيش - رَحْمَةُ اللَّهِ - :

هذا الشيخ محمد بن مسعود حذو علماء عصره في
 مراسلتهم للإمام القطب، وكانت بينهما مراسلات ومكاتبات
 وتبادل آراء في مسائل عديدة خاصة في العقيدة الصحيحة
 وستأتي في محلها إن شاء الله تعالى. وأخبرني فضيلة الشيخ العلامة
 سالم بن حمد الحارثي - أبقاه الله - أنه توجد بمكتبته العامة
 رسالة موجهة من الشيخين أحمد بن سعيد الخليلي، ومحمد بن
 مسعود البوسعيدي، للإمام القطب، يطلبان فيها شرح العبرية.
 قلتُ ولعلَّ الرسالة لم تصل إلى الشيخ القطب لظروف حالت دون
 ذلك وإلا فالذي طلب شرح العبرية فيما بعد هو السيد فيصل بن
 حمود البوسعيدي.

٤) الإمام نور الدين عبد الله بن حميد السالمي - رَحِمَهُ اللهُ - :

كانت صلته بشيخه محمد بن مسعود متواصلة ومستمرة، وكنتُ منذ زمن قد هَيأتُ المراجع التي تتحدث عن الصلة القوية بينهما وتبادلها لآراءٍ في مسائل عديدة، إلا أني أثرتُ كلام فارس الميدان الباحث الكبير الشيخ سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني - سلمه الله - الذي أسهب في الكلام وتحدث عن تلك الصلة القوية والآراء المتبادلة، فيقول في بحثه القيم^(١):

" ولئن بقي الإمام السالمي على تواصلٍ مع أشياخه، يشاورهم ويباحثهم وينظرهم فيما يستجد من قضايا، فقد كان الشيخ محمد ابن مسعود - بعد وفاة الإمام المحتسب صالح بن علي الحارثي سنة ١٣١٤ هـ، هو المرجع الذي يستشيرهُ النور السالمي ويحترم رأيه، وهذا يتضح من موقفه لما تعاطى بعض أهل عصره منزلة العلماء، ومالاه على ذلك أحد أتباعه، وتبعهم العوام في فتوَاهم وتلفيقاتهم، فتصدى الإمام السالمي لجوابهما في رسالة سماها " الحجة الواضحة في رد التلفيقات الفاضحة " سنة ١٣١٧ هـ -

(١) ترجمة الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي من خلال مؤلفات تلميذه النور السالمي، سلطان الشيباني .

قال في مقدمتها: " وقد كنتُ عزمتُ في أول مرة على الإعراض
عن جوابهما لسفاهة خطابهما ممثلاً بقول القائل:

أو كلما طنّ الذبابُ زجرته إنّ الذبابَ إذا عليّ كريمُ

لكن رأيتُ الأنبياء المرسله والكتب المنزلة قد اعتنوا بالرد
على مَنْ هو أسوأ منهما حالاً، وأقبح مقالاً، وأفصح فعلاً، ثم
ثماني شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي — متعنا الله بحياته —
عن جوابهما، وقال: لا نرضى لك أن تنجس لسانك ، ثم أذن
لي بالجواب بعد أن بلغه عنادهم وفرحهم بتلفيقاتهم ، فشرعتُ في
الجواب مستعيناً بالملك الوهاب ، وسائلاً منه التوفيق على
الصواب ، وأن يؤتيني فصل الخطاب...^(١)

وعند تعداده لمصنفات الإباضية في " اللمعة المرضية" ذكر
منها " وكتاب الخزانة تأليف بشير بن محمد بن محبوب بن الرحيل،

(١) الحجة الواضحة في رد التلفيقات الفاضحة ص ٤٠٧ مخطوطة
رقم (١٦٦٠) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي الخاصة.

سمعتُ شيخنا محمد بن مسعود يذكر أنه في سبعين سَفراً^(١).

ولما استشكل في "التحفة" ملابسات قضية الإمام بلعرب مع أخيه سيف بن سلطان قال ما نصه : " ولم يُعب عليه (يعني سيف ابن سلطان) من سيرته شيء إلا ما كان منه في أول أمره من خروجه على أخيه الإمام العادل، وسمعتُ شيخنا محمد بن مسعود يذكر أنه وجد أن العلماء جلسوا يوماً يتذكرون إمامة قيد الأرض ، فقاموا على أنه صحيح الإمامة ، ولعل ذلك كان بعد تنويه من خروجه وتحديد العقد عليه بعد موت أخيه ، وإلا فالعقد الأول غير صحيح والخروج غير جائز ، وباب التوبة مفتوح^(٢)"

بهذا نستطيع القول : أن الشيخ محمد بن مسعود كان يحظى بمكانة مرموقة، وتقدير أوفى من علماء عصره باعتباره عالماً موسوعياً أحاط بدقائق المسائل والفتاوى.

(١) اللعة المرضية ص ١٩ .

(٢) تحفة الأعيان ج ٢ / ١٠٥ .

المبحث الثاني - مكانته العلمية :

شهد للشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي جملة من العلماء والفقهاء والمفكرين والشعراء لمكانته العلمية المفعمة بالجد والاجتهاد.

ولا ريب أن الشيخ تبوء مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، فقد تصدر للفتوى زهاء أربعة عقود عاش خلالها خدمة للإسلام الحنيف.

ومن أشاد بمكانته العلمية ونبوغه الفكري الشيخ العلامة سالم بن حمود السيابي - رَحِمَهُ اللهُ - فإنه لا يشهد لذي الفضل إلا ذوو الفضل فيقول في كتابه "الإسعاف" ذاكرًا علماء آل بوسعيد :
" ومنهم الشيخ العلامة محمد بن مسعود المنحجي، وكان من أشهر فقهاء عمان الذين إليهم المرجع في الفتوى.

توفي أثناء العقد الثاني من هذا القرن - يقصد القرن الرابع عشر الهجري - قتيلاً في بيته على يد أحد الأشقياء رَحِمَهُ اللهُ تعالى^(١).

(١) !سعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ص ٩٩ مخطوط رقم (٤٠٠) مكتبة وزارة

الثراث والثقافة ، مسقط - سلطنة عمان - .

والشيخ حمد بن سيف البوسعيدي يقول عنه :
 " من العلماء الشيخ العالم محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي
 نشأ بمحلة الفيقين التي لآل بوسعيد بولاية منح في القرن الثالث
 عشر من الهجرة ، فجد واجتهد في دراسة العلم وتحصيله ،
 وقد صار مرجع الفتوى في زمانه والناس تقصده من كل
 مكان منهم للفتوى ومنهم للأحكام .

فإنهم يتحاكمون معه ويرضون بحكمه ، لما عرفوه به من العلم
 والكرم ، وحسن السيرة وصفاء السريرة قضى أيامه على السيرة
 الحسنة... (١)"

ويشيد بمكانته العلمية بعض من عاصره بقوله :

" خاتمة نذكر فيها ما وجدناه من جوابات الشيخ العلامة
 الوحيد محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي ، وقد كان
 هذا الشيخ من أكابر علماء عمان ، تنتهي إليه رئاسة العلم والفضل
 والزهد والورع ، وعليه مدار الفتوى في عصرنا ، وكان في زمان
 الشيخ الصالح صالح بن علي ، وفيما أحسب أن له جوابات كثيرة
 وعلوم واسعة لكن لم نظفر له شيئاً من التأليف مدوناً ، وأنه لمن

(١) الموجز المفيد ص ١١٩ .

جمع العلم فأوعى ، وقد كانت عبادة السلف الصالح الاعتناء بحفظ العلم في الصدور دون الدفاتر ، وإنما جعلوها تذكرة يرجعون إليها مهما احتاجوا إليها...^(١)

وفيه قيل :

" محمد بن مسعود المنحي ، شيخ فقيه ، من آل بوسعيد ، كان أشهر فقهاء عصره ، وكان إليه المرجع في الفتوى مات مقتولاً على يد أحد الأشقياء في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري "^(٢).

ويعده العلامة محمد بن شامس البطاشي في طبقة كبار العلماء فيقول :

وبان من بعدهم فجر الهدى

بالسالمي الخير مقتدى

من فجر الدنيا علوماً ورقى

بمصره إلى أجل مرتقى

والشيخ صالح الرضي ابن علي

(١) عين المصالح ص ٦٤ مخطوطة رقم ٧١٢ . بمكتبة السيد محمد بن أحمد .

(٢) موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب . دليل أعلام عمان ص ١٥٠ .

وغيره من السراة الكمّـلـ

وابن خميس ماجد العـري

ونجل ناصر الفتى الكـندي

ونجل مسعود محمد الأبـر

من آل البوسعيد الصيد الغرر^(١)

وذكره العلامة سالم بن حمد الحارثي مع جملة من علماء عصره فيقول : "...وقام بعده بمنزلة إمام الشيخ صالح بن علي الحارثي أمراً وناهماً حتى قتل عام (١٣١٤هـ) وعمره ينيف على الستين سنة ، وبقي ابنه عيسى بن صالح العلامة الجليل مشمراً عن ساق، وكان بجانبه العلامة الجليل المؤلف عبدالله بن حميد السالمي، وفي زمانهما من العلماء : الشيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي، والشيخ عبدالله بن راشد الهاشمي، والشيخ محمد ابن مسعود البوسعيد، والشيخ حمد بن سيف البوسعيد^(٢) .

(١) سلاسل النذهب في الأصول والفروع والأدب ج ١ / ٦٨ .

(٢) العقود الفضية ص ٢٦٤ .

علماء كثيرون وأئمة ساهموا في نشر العلم والتأليف والإفتاء
 كالمشايخ بني نجاد وصالح بن وضاح وعدد من أهل بيته، وأحمد
 ابن سليمان العاتق مؤلف كتاب " المسائل "، والشيخ الفقيه
 الزاهد راشد بن خلف العقيد... وآخرهم العلامة الشهيد محمد بن
 مسعود بن سعيد البوسعيدي - رَحِمَهُ اللهُ - . " (١)

وهؤلاء جملة من الشعراء يشهدون بالمكانة العلمية التي تبوأها
 الشيخ الشهيد (٢):

فمن للسائلين غداة تُطوى

إلى باب ابن مسعود القفارُ

وَمَنْ لسواه تنتجع المطايا

أقبل الحشر عُطلت العشارُ؟

ويقول آخر:

الشيخ الرضي محمد نور الهدى

بحر العلوم تراخرت فيه الحكم (٣)

(١) إتحاف الأعيان ج ٢/ ٢٣١.

(٢) الشيخ المر بن سالم الحضرمي .

(٣) الشيخ يزيد بن خالد البوسعيدي .

وفيه قيل:

ابن مسعود الأبى المجلى

كم عويصٍ أزال عنه القناعا

محمدًا (كعبة المعارف) أعني

وخضّم الآثار أضنى المِراعا^(١)

(١) الشيخ خلف بن حمدان البوسعيدي .

المبحث الثالث - مطالعاته

سخر الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي - رَحْمَةُ اللَّهِ - جل أوقاته في مطالعة مصنفات العلماء المتقدمين وخصوصاً كتاب " بيان الشرع الجامع للأصل والفرع " للإمام محمد بن ابراهيم بن سليمان الكندي - رَحْمَةُ اللَّهِ - وقد أولاه الشيخ عناية خاصة بجانب عنايته بالكتب والمصنفات الأخرى، واستطاع أن ينمي معارفه وقدراته ويوسع مداركه ويعمق نظره للفقهِ الإسلامي .

ومما يُروى عنه أنه قرأه ثلاثاً وسبعين مرة بعدد أجزائه، حيث يقول الشيخ القاضي سالم بن فريش الشامسي^(١):

" زرنا ومعى مسعود البهلائي العلامة الورع محمد بن مسعود ابن سعيد البوسعيدي في بلدة منح، وفي بعض الجلسات سأل الشيخ مسعود البهلائي : كم قطعة بيان الشرع ؟ وكان مسعود

(١) حياتي ص ٨٩ / ٩٠ ، مخطوط مصور ، بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

يطالع الكتب ويقرأها فأجابه: ثلاث وسبعون قطعة فقال له: كم مرة قرأته فقال له: قرأتُ منه فقال :

" أنا قرأتُ كلَّ قطعةٍ منه ثلاثاً وسبعين مرةً "!!!!!!

وكانه يقول :

شغلتُ به نفسي زماناً وجدته ألد على قلبي من الباردِ العذبِ
حقاً لقد أوى الشيخ تلك الموسوعة الفقهية الثمينة عناية فائقة،
بصبره المنقطع النظير وعقله المضيء الطموح، باعتبارها متناً من
متون الفقه الإسلامي وغيره، ولم يكتف بقراءتها مرة أو مرتين، بل
كان يراجعها إلى أن يستوعب جميع معانيها، ويكشف عن
أسرارها، وفي ذلك يقول الشيخ أحمد بن منصور البوسعيدي :

وناهيك بالشيخ الشهيد فإنـــــــــــــــــه

فتاواه لو تحصي يضيقُ بها سفرُ

قرا لبيانِ الشرعِ سبعين مرة

وأخرى ثلاثٍ ما استضاق به الصدر^(١)

(١) ديوان نفحات الربيع، مخطوط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان.

ويبين الشيخ صاحب إتحاف الأعيان مدى قيمة كتاب بيان الشرع ، وأن له حظوة واسعة عند العلماء حيث يقول: " وهو عند أصحابنا المشاركة أشهر من نارٍ على علم، وتبلغ أجزاءه اثنين وسبعين جزءاً، وكان مرجعاً لمن جاء بعده من الفقهاء والمؤلفين، ولا يزيد عليه في عدد الأجزاء إلا كتاب "قاموس الشريعة" إلا أن المؤلفين من العلماء الذين جاءوا بعد تأليف كتاب "بيان الشرع" كلهم عيال عليه يستمدون منه ويعترفون بفضله"^(١).

ويقول في موضع آخر:

" وهو جامع لأصول الشرع وفروعه ، وإنه لكتاب ظاهر البركة عم نفعه الآفاق"

وفي ذلك يقول الشيخ السالمي:

وكن على دراسة الآثار

مواظباً بالليل والنهار

ولازمَ لبيان الشرع

حوى الأصول عند كل فرع^(٢)

(١) إتحاف الأعيان ج ١ / ٣٠٨

(٢) جوهر النظم ج ٤ / ٣٦٢

ولقيمة كتاب بيان الشرع العلمية في الأوساط العمانية، والإعتناء بتكرار قراءته باستمرار يوضح ذلك الشيخ سيف بن حمود البطاشي : " وقد اعتنى علماؤنا - رحمهم الله - بتكرار قراءة هذا الكتاب - يعني بيان الشرع - والرجوع إليه في مسائل الأديان والأحكام، قيل إنَّ الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي المنحى - رَحِمَهُ اللهُ - كرر قراءته ستين مرة ، وقيل ثلاثاً وسبعين مرة ^(١) .

وجاء في " رسالة المسجد " ما يثبت ذلك: " وقد ركَّز الشيخ - يقصد محمد بن مسعود - على قراءة كتاب بيان الشرع الجامع للأصل والفرع، حيث عكف الشيخ على قراءته اثنتي عشرة سنة " ^(٢) .

وتوالى الثناء عليه أيضاً من قبل الشيخ حمد بن سيف البوسعيدي بقوله :

" من العلماء الشيخ العالم محمد بن مسعود البوسعيدي...قرأ كتاب بيان الشرع الذي هو ثلاثة وسبعون جزءاً في الأديان

(١) إتخاف الأعيان ج ١/٣١٠

(٢) رسالة المسجد العدد الخامس والتسعون ص ٥٥.

والأحكام، فقد كرر قراءته الشيخ محمد بن مسعود، وقد صار مرجع الفتوى في زمانه، والناس تقصده من كل مكان، منهم للفتوى ومنهم للأحكام...^(١)

وحتى نستطيع أن نؤكد ما قاله أولئك الأشياخ من نقلهم ورواياتهم المتفقة على تكرار قراءة الشيخ محمد بن مسعود لبيان الشرع، أقول :

قد أكد لي الشيخ سيف بن محمد الفارسي — أبقاه الله — بصحة ما ورد في كتابه القيم " حياتي " ص ٩٩، من أن الشيخ العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي حقاً قرأ كتاب بيان الشرع، الذي يتألف من ثلاثة وسبعين جزءاً، قرأه ثلاثاً وسبعين مرة بعدد أجزاءه، وأنه سمع الشيخ سالم بن فريش الشامي يذكر له ذلك، وأن الشيخ الشامي سمع الشيخ محمد ابن مسعود البوسعيدي يذكر لهم ذلك في اللقاء الذي حضره الشيخ مسعود البهلائي كما تقدم.

(١) الموجز المفيد ص ١١٩.

وعليه فإننا نجزم بصحة تلك الروايات، وأن الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي حقاً قرأ كتاب بيان الشرع ثلاثاً وسبعين مرة خلال مدة لا تزيد عن اثني عشر عاماً تقريباً، وذلك بتظافر الروايات الصحيحة الدالة على ذلك، والعلم عند الله تعالى.

وأخبرني الوالد محمد بن هلال بن حمد بن سالم البوسعيدي — رَحِمَهُ اللهُ — أن الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، كان يقضي الساعات الطوال في القراءة الذاتية الدقيقة المتأنية، وكانت لديه عزيمة ماضية لا تعرف الملل والسأم طوال اليوم.

قلتُ : وهذا دأب الأئمة المهتدين والعلماء المجتهدين، فمما يُروى عن الإمام محمد بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي رحمهم الله أنه قرأ شرح كتاب النيل وشفاء العليل، للعلامة القطب، ست مرات أخبرني بذلك شيخنا سالم بن حمد الحارثي.

ومما يُروى عن الفيلسوف الفارابي " أنه وجد كتاب "النفس" لأرسطو وعليه خط الفارابي (قرأتُ هذا الكتاب مائة مرة)، وكان يقول :

قرأتُ "السماع الطبيعي" لأرسطو الحكيم أربعين مرة، وأرى
أنى أحتاج إلى معاودة قراءته^(١).

ولأهمية كتاب بيان الشرع العلمية قام جملة من العلماء والفقهاء
والشعراء بتقريضه عبر القرون الماضية، ومما قيل في تقريضه هذه
الآيات التي قالها **الشيخ الفقيه العالم عبدالله بن عمر بن زياد**
البهلولي:

كتابُ بيانِ الشرعِ من جواهرِ الكتبِ
حوى بحرَ علمٍ زاخرٍ من فتى ندبِ
شريعتنا فيه وأركانُ ديننا
دعائِمُ عزٍ قد رسخن على رُسبِ
مسائلهُ مثلُ النجومِ زواهرُ
وأبوابهُ كالشهب دارت على القطبِ
مؤلفهُ الشيخُ الفقيهُ محمدُ
سلالةُ إبراهيمٍ من كنانة العربِ
وبلدته نزوى ومن سمد بها
تفرَّع منه العلمُ في الشرق والغربِ

(١) علماء المسلمين والعرب ص ٦ .

فطالعٌ تجد فيه علوماً جليلاً

تزيلُ الأسى والبؤسَ عن قلب ذي الصبِ

عليك به ماعشتَ يوماً ملازماً

لتنجوَ من جهلٍ قبيحٍ ومن كـُـربِ

فإنك إن صيرته لك ديدناً

بلغت المني يا كاملَ العقلِ واللـُـبِ

فلا تشغلنَّ النفسَ إلا بدرسه

فأطلق عنانَ الدرسِ للحفظ كي يُرَبِّي

فمالكُ إماً مت رزقٌ لوarith

وعلمكُ إماً مت خدئك في التـُـربِ

جمعتَ خصالَ الدين إماً جمعتَه

ونلتَ من العلياء فضلاً عن الـُـربِ

شغلتُ به نفسي زماناً وجدتهُ

ألذُّ علي قلبي من البارد العـُـذبِ

فيا أيها الطلابُ للعلم أربعوا

إذا ما وقفتُم بالكتاب الذي أنبـُـي

على فضله واستقبلوه بجهدكم

ولا تسأموه فهو من أفضل الكـُـتبِ

ولا تمنعوا في السير ضرباً لغيره

وقولوا كما قد قلتُ حسبكم حسبِي

وليس يُنال العلمُ إلا بدرسه

وإنفاقه للمجتدين من الصَّحْبِ

لمن جاء محتاجاً لإحياء دينه

عفيفاً رضيعاً ليس بالكاذب الصَّخْبِ

وكاتمهُ لا يستحقُّ ثوابه

من الله بل يزدادُ ذنباً على ذنبِ

ويُلجم إجماعاً من النار هكذا

رُوي عن رسول الله في سالفِ الكتبِ

عليه صلاةُ الله ثم سلامُه

مدى الدهرِ ما بدرُ أضواءٍ من الحُجبِ

وما حنَّ رعدٌ أو تلوح بارقٌ

وما جنحت شمسُ النهارِ إلى الغربِ^(١)

وقال - رَحِمَهُ اللهُ - مادحاً كتاب بيان الشرع وحاضاً على

قراءته في أرجوزته الرائعة فيقول في آخرها:

(١) إتحاف الأعيان ج ١ / ٣١١ .

يا طالبَ العلمِ إذا ما فُزْتُ —

بجمعها يوماً لها وحُزْتُ —

فقد ظفرتَ بالمقامِ العالِي

وكنزِ علمٍ مشرقِ اللَّآلِي

فاعمل بما فيها تجد ثواباً —

من الإلهِ تأمّنِ العقاباً —

فإنَّ فيها جوهراً العلَومِ

مسائلاً كاللؤلؤ المنظَومِ

أبرزها الشيخُ من الآثَارِ

أنوارُها تعلو على الأنوارِ^(١)

(١) بيان الشرع ج ١/٦ مخطوطة بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي .

الفصل الثالث

الأعمال التي قام بها :

وفيه ثلاثة مباحث :

- **المبحث الأول : ثقته وأمانته .**
- **المبحث الثاني : رحلته إلى الهند .**
- **المبحث الثالث : أعماله الإنشائية .**

المبحث الأول - ثقته وأمانته

شهر عن الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي - رَحِمَهُ اللهُ - ،
في أوساط مجتمعه بثقته العالية بين العام والخاص، فكان يقضي
حوائجهم ويحل مشاكلهم ويحفظ لهم حقوقهم وينفذ وصاياهم
بعد مماثمتهم ومن ذلك:

" أوصى الشيخ سنان بن سليمان بن محمد البوسعيدي، بما
يحتاج إليه من ماله بعد موته من جميع جهاز الموتى إلى أن يُوارى
في قبره، بنصف قرش فضة لمن يغسله غسل الموتى، وبنصف قرش
فضة لحافري قبره، وبإطعام من شاء الله من الناس أيام عزائه على
رأي وصيه ذلك... وبخمس قروش ^(١) فضة أفرنسيسية لأقربيه
الذين لا يرثونه، وبخمس قروش فضة لفقراء المسلمين احتياطاً من
زكاة ضيعها أو حق جهل ربه.

وبعشرة قروش فضة للسيد هلال بن أحمد بن سيف
البوسعيدي احتياطاً من ضمان خاف أن يكون عليه له، وبأجرة
من يصوم عنه ثلاثة أشهر زماناً بدلاً احتياطاً عما يلزمه بدله من

(١) جمع قرش وهي قطعة نقدية من الفضة .

صوم شهر رمضان المبارك، وبكفارتين للصلاة كل واحدة منهما إطعام ستين مسكيناً.

وبخمسة قروش فضة يُشترى بمن نخلة نغال^(١) على رأي وصيه في ذلك ، فتجعل وقفاً لمسجد حجرة الفقيين من بلد منح تنفذ غلة هذه النخلة بعد إصلاحها منها في عمارة المسجد المذكور تقريباً إلى الله وَعَلَيْكَ بذلك .

وبأجرة من يحج عنه ويعتمر له العمرة المسنونة والحجة المفروضة إلى بيت الله الحرام، ويزور عنه قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم له عليه وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - .

وبأجرة من يصوم عنه شهرين زماناً كفارة الغشور احتياطاً لما فيه الكفارة المغلظة من حنث في يمين أو غيره.

وبنصف قرش فضة لإصلاح فلج الفقيين من قرية منح احتياطاً من ضمان لزمه لذلك.

وبكل كتاب يكون باقياً في يده إلى حال موته ، أو مصحف كذلك يجعل وقفاً أبداً يقرأ فيه من شاء الله من المسلمين على رأي وصيه في ذلك .

(١) بياض بالأصل .

أوصى الشيخ سنان بن سليمان هذا، بإتفاذ وصاياه هذه من ماله بعد موته وأثبتها على نفسه وأوصى بها كلها.

وقد جعل وصيه في إتفاذ وصاياه هذه الشيخ الرضي محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي، وأوصى له من ماله بعد موته بخمسة قروش فضة افرنسيسية أجرة له على قيامه بأمر هذه الوصية وذلك بتاريخ يوم ٤ من شهر رمضان من سنة ١٣٠٧هـ وكتبه العبد الفقير سعيد بن ناصر بن عبدالله الكندي بيده .

أشهدني على ذلك كله فشهدتُ به عليه وأنا العبد الفقير محمد ابن أحمد بن عبدالله الكندي بيده بتاريخ ما تقدم هنا .
أشهدني على ذلك كله فشهدت عليه بعدما استفهمته ما كتب عليه بهذه الوصية وأنا الفقير حمود بن عبدالله بن محمد المشرقي بيده، بتاريخه المتقدم.

أشهدني على ذلك كله كتبه الفقير إلى الله راشد بن عزيز بن بخيت الخصيبي بيده.

شهدت عليه بذلك كله وكتبه الفقير عامر بن صالح بن سعيد العبادي بيده بتاريخ يوم رابع من شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٩هـ .

شهدت عليه بذلك كله وأنا الفقير محمد بن حميس بن محمد
السيفي كتبه بأمره عامر بن صالح العبادي بيده بتاريخ يوم ٤ من
شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٩هـ^(١).

وهذه وصية أخرى لامرأة اسمها "وجدناها مكتوبة بخط
الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي وفيها بعض انقطاع وهي
كالآتي :

... وقفاً مؤبداً تنفذ غلتها في أكفان موتى فقراء المسلمين،
وبنخلتيها النغال والبرشي العاضدتين اللتين على الساقية التي قدام
مال علي بن خلفان من بلد المضيرب بجميع حدودهما وحقوقهما
ليكونا وقفاً مؤبداً، تنفذ غلتهما في إفطار الصائمين في مسجد
الحارة من هذا البلد أيضاً.

وبنخله نغال أيضاً العاضدية التي على هذه الساقية من هذا
الموضع أيضاً على الساقية المذكورة، لتكون وقفاً مؤبداً من هذا
البلد المذكور أيضاً، تنفذ غلتها لإفطار النساء الصائمات في مصلى
الخيرات.

(١) وثيقة محفوظة بمكتبة مؤلف الكتاب .

أوصت راية هذه المقدم ذكرها صدر هذا الكتاب بإنفاذ جميع ما أوصت به هاهنا من مالها بعد موتها وإثباته كله على نفسها بإنفاذه كله من مالها بعد موتها.

وقد جعلت زوجها عبد الله بن سعيد بن عبد الله ، وعلي بن خلفان بن علي وصييهما بعد موتها في إنفاذ وصيتهما هذه وقضائهما عنها من مالها ، وأوصت لهما بعشرين قرشاً إفرنسيسياً فضة عوضاً لهما على قيامهما بأمر هذه الوصية.

وتاريخه في اليوم الرابع من شهر جمادى الأولى من شهر سنة ١٢٩٩هـ.

وكتبه الفقير محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي بيده.
وشهد بمعرفتها عندي سيف بن عويمر^(١).

(١) وثيقة محفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد الحارثي .

المبحث الثاني - رحلته إلى الهند

شاءت الأقدار في مجريات الأحداث وخضم معترك الحياة بأن يُتلى الشيخ الجليل بمرضٍ في إحدى عينيه، ذلك لأن البلاء في حق العلماء يرويه هيناً إذا سلم الدين، والتداوي اتباعاً لسنة الحياة فلا ينبغي أن يعدل عنه إذا تهيأت الأسباب لذلك.

هنا جال فكر الشيخ وصال حول مكان العلاج، وقدّر أخيراً أن يزعم رحلته إلى الهند حيث هناك في "بومباي" أطباء مهرة لهم باع طويل في علاج جوهرة الإنسان فالطبيب متسبب والشافي هو الله ﷻ، والأخذ بالأسباب سنة من سنن الحياة، وفيها عولج الشيخ ومن الله عليه بالعافية والشفاء. وفي أثناء إقامته هناك التقى الشيخ بالأمير عبدالعزيز بن سعيد بن سلطان أخ السلطان تركي بن سعيد بن سلطان ورحب به وأكرم نزله، وسأله إن كان يريد زاداً عبر رحلته فأجابه: بأنه لا يريد غذاءً للجسم ولكنه يريد غذاءً للروح، ويقصد بذلك أنه يريد كتباً تسلي وقته وتكسبه معرفة فاستجاب لطلبه وأعطاه كتباً كثيرة قيمة، وحينئذٍ شده الحنين إلى الوطن فعزم على الرحيل، ووصل معافي بقدرة المولى جل وعلا^(١).

(١) مقابلة مع معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي مستشار جلالة السلطان للشئون الدينية والتاريخية - الموقر - بتاريخ ١٤/١/١٤٢٣ هـ - ١٨/٣/٢٠٠٢ م، بمكتبته العامة.

المبحث الثالث - أعماله الإنشائية

لاريب أن الشيخ محمد بن مسعود خلف وراءه مآثر جليلة، تشهد له بعلو الهمة وقوة الإرادة والعزيمة الماضية، ومن هذه الأعمال :

(١) مكتبة الشيخ محمد بن مسعود:

وهي الموجودة بالبيت الذي أسسه بالفيقين، وكانت تحمل بين أرففها مئات الكتب من شتى أنواع العلوم والمعرفة، وبعد موت الشيخ - رَحِمَهُ اللهُ - تفرقت كتبه هنا وهناك، ولم يبق منها إلا النزر اليسير، وأصبحت أثراً بعد عين، وفي مطلع هذا العصر المفعم بالعلم والمعرفة، أعيد تأسيسها وأحيي رسمها من قبل أحفاد الشيخ وأهل العلم والصلاح جزاهم الله خيراً.

(٢) ساعد الشيخ بفلج الفيقين:

من المشاريع الحيوية الخالدة مدى الأيام، الثابتة الرواسي مع مرور الزمان، حيث أعطى الشيخ محمد بن مسعود أوامره بتنفيذ ذلك المشروع الحيوي الكبير، معتمداً على الرجال الأوفياء

والسواعد القوية، وأخبرني الوالد عيسى بن محسن بن زهران البوسعيدي — أبقاه الله — ، أن الشيخ قام بعملية الإشراف عليه بنفسه ، وأنفق أموالاً طائلة في سبيل شق ذلك المجرى ، ويضيف قائلاً:

إن الشيخ لديه هندسة ثابتة وبعد نظر لظروف المستقبل، وأخذ الاحتياطات الكافية لتأمين المورد المائي ، وهاهو فلج الفيقين اليوم نراه محافظاً على قوة تدفقه ، وغزارة مياهه حتى في أيام الجفاف لم يتأثر سوى القليل ، نسأل الله تعالى أن يجعله رافد خير وبركة ، وساعد الشيخ يستفيد منه الفلج عند انخفاض منسوب الجريان وقت الجفاف الشديد، ومن المعلوم أن فلج الفيقين يُعد واحداً من أشهر أفلاج المنطقة الداخلية ، نظراً لقوة جريانه وصفاء منبعه وعذوبة ماءه وثباته أيام فترات الجفاف.

وساعد الفلج إحدى القنوات أو السواقي الموجودة تحت الأرض التي تغذي الفلج ، وهناك خطوات يجب على القائمين لهذا المشروع معرفتها قبل شروعهم في عمل الساعد فلانهم إذا وجدوا ماء ذلك النبع يسير في زيادة كلما زادوا في الحفر حينئذ يعطيهم علماً أن تلك الزاوية تشير إلى منطقة غنية بالمياه الجوفية.

ومن هنا يفتحون نفقاً آخر ليسيروا فيه ملتصقين زيادة عيون مائية كأخدود آخر يلتقي مع الأخدود الأصلي متجه إلى جهة أخرى غير الجهة التي يسير عليها الأخدود المعتمد للفلج.

وهكذا تتفرع فروع كثيرة وتسمى معهم "سواعد" مشتق من المساعدة أي أن مياه تلك الفروع تلتقي مع الأصل كمساعدة له بالماء، شريطة أن تكون أرضية الفروع أعمق من الأخدود الأصلي لجذب الفلج إليه، وهذا أكبر خطأ يقع فيه المهندسون، ويصح ذلك الفرع كارثة لذلك الفلج، ولو سدوه بأية وسيلة لا بد وأن يأخذ نصيبه من ماء الفلج الأصلي حينئذ يقومون بكبسه تماماً.

ولا شك أنها عملية تكون مكلفة، ولذا يجب أن يتفادى هذا الخطأ مع ميزانية الحفر الأولى، فكثيراً ما وقع الخطأ وبقيت عائقاً للفلج وكلف المسؤولين تكاليف باهضة، وهكذا يجب أن تكون عملية شق الأفلاج موزونة الحفر أفقياً وجانبياً تسير بارتفاع متدرج شيئاً قليلاً.

وقد اتجه المفكرون العمانيون القدامى في استخراج المياه الجوفية بالطريقة الهندسية الفريدة التي نجحت نجاحاً باهراً.

وهذه الهندسة دقيقة في تنفيذها، وعظيمة في مغزاها وجديدها وقد نبعت عن موهبة فكرية للإنسان العماني، وبوضع معيار

عقلي، وتصور فكري فني، حيث وزنت مقاييسها بميزان علم تطبيقي" (١)

وأخبرني الشيخ ناصر بن منصور بن عبدالله البوسعيدى، أن الشيخ محمد بن مسعود أنفق على شق ذلك الساعد قرابة ٣٠,٠٠٠ قرشاً.

كما أخبرني الشيخ العلامة سالم بن حمد الحارثي أن الشيخ محمد ابن مسعود البوسعيدى رأى فلج المضرب مسدوداً من الأعلى يدعى (٢)، وذلك في وقت الخصب حيث تتأثر البساتين بالماء كثير، فنصحهم عن ذلك واستجابوا لأمره، وقال لهم: إن الفلج سوف يفتح لنفسه منافذ من الأعلى، وتتصدع سواقيه وتغرب مياهه هنا وهناك.

(١) إيضاح البيان في معرفة أفلاج عمان ص ٣٠/٣١ مخطوطة رقم (٢٢٦)

مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .

(٢) المؤلف من الزور يخاط بالحبال .



قلعة الغيقيين بعد الترميم



قلعة الغيقيين قبل الترميم وبجوارها منزل الشيخ العلامة محمد بن مسعود

الفصل الرابع / آثاره العلمية

وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : أحكامه
- المبحث الثاني : فتاواه :- فتاوى الصلاة .
- فتاوى الزكاة والضمان .
- فتاوى الصوم .
- فتاوى الميراث .
- فتاوى الزواج .
- فتاوى متنوعة .
- المبحث الثالث : أجوبة الإمام القطب
للعلامة محمد بن مسعود .
- المبحث الرابع : أبنائه وأحفاده .
- المبحث الخامس : وفاته وراثته .

المبحث الأول - أحكامه

١- أخبرني شيخنا العالم سالم بن محمد بن سالم الرواحي - أبقاه الله - أن العلامة الأمير صالح بن علي الحارثي - رَحِمَهُ اللهُ -، استشار الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي، في قتل بغاة، وقال له: ما رأيك في قتل فلان وفلان و...، فقال الشيخ محمد: يُقتلون، وبعدها رجع عن فتواه حيال قتلهم، فقال الشيخ صالح: لا أقبل ذلك!!^(١).

وسبب رجوع العلامة محمد بن مسعود عن تلك الفتوى، حينما تبين له أن قتلهم سيؤدي إلى فتنة هوجاء لا حدود لها .

٢- ومن أحكامه نظاماً ما قاله في رجلٍ بنى مسجداً في أرضٍ مَغْصُوبَةٍ حيث يقول موضحاً ذلك الحكم:

بنى مسجداً لله في غير حِلِّهِ

سألتُ إلهَ العرشِ ألا يوفِّقِ

(١) مقابلة مع الشيخ سالم بن محمد الرواحي بتاريخ ٦ من المحرم ١٤٢٣هـ / ٢٠ من

مارس ٢٠٠٢م .

كطاعمة الأيتام من كسب فرجها

لك الويل لا تزني ولا تتصدق

٣- حَكَم بالقسامة^(١) في إحدى قرى المنطقة الشرقية.

(١) القسامة : كل قتل وُجد في قرية من القرى لا يُدرى من قتله فديته مقسومة على أهل تلك القرية لورثته، من بعد أن يحلف من تلك القرية خمسون رجلاً من صلحائهم ما قتلنا ولا علمنا قاتله ثم تكون الدية على جميعهم ، ومن لم يحلف منهم أذى الدية وحده دون الآخرين . (منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ج ١ ص ٢٣٩) .

المبحث الثاني - فتاواه

وُهب الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي حافظة قوية وبصيرة نافذة، وظَّفها في خدمة الإسلام والمسلمين، فهو من أكابر العلماء المجتهدين وممن تشد إليه رحال السائلين، يعترف له بذلك كل من كان في عصره من العلماء البارزين.

ولم نطلع على فتاواه إلا ما عثرنا عليه مدوناً في بطون الكتب والمخطوطات، ولا ريب أن ما لم نطلع عليه من أجوبته أكثر مما قيدناه هنا فذا قليل من كثير بل قطرة من بحرٍ زاخر فياض، وكانت عويصات المسائل ترد إليه فيفتي فيها عن بصيرة ودراية واطلاع من الأثر.

ونقل عنه الأشياخ المتأخرون فتاوى عديدة في كتبهم ككتاب "هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين" للشيخ حمد بن عبيد السليمي، وكتاب "غاية الأوطار في معاني الآثار" للشيخ منصور بن ناصر الفارسي، وكتاب "الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل"، وكتاب "عين المصالح"، "وأجوبة الإمام السالمي"، وبعض المخطوطات المتوفرة بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد

البوسعيدي ، ومكتبة وزارة التراث والثقافة، إضافةً إلى أجوبة العلامة القطب للشيخ محمد بن مسعود.

وحتوت هذه الفتاوى مختلف العلوم الشرعية ولا سيما الفقه الإسلامي، فقد بسط الشيخ بعض المسائل الفقهية تحقيقاً وتدقيقاً. ويُلاحظ في فتاواه أنه في بعض الأحيان يعلّق جوابه على النظر في مأخذ الرأي، ويظهر لنا من خلال فتاواه فقيهاً واسع الاطلاع على مؤلفات المذهب، وباقي المذاهب الإسلامية الأخرى. ومن خلال بحثنا هذا لم نظفر له بشيء من التأليف مدوناً سوى هذه الفتاوى لعله لم يتفرغ لتدوين العلم في الدفاتر لكثرة الاشتغال بمراجعة مصنفات العلماء، لاسيما المتقدمين منهم، والاشتغال بشؤون الناس، أو لعله أُلّف وذهبت مؤلفاته أدراج الرياح، كما ذهبت مؤلفات كثير من العلماء الذين سبقوه بسبب الإهمال وعدم الاهتمام بحفظها.

وإليك أيها القاريء الكريم مجموعة من فتاوى شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي مرتبة حسب الطاقة والإمكان على أبواب الفقه.

فتاوى الصلاة :

☆ سئل الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي -
رَحِمَهُ اللهُ - عن المتوضيء للفرض أو للسنة أو للنافلة، هل يكون
وضوءه فرضاً؟ أم سنة؟

الجواب:

ينوي بوضوئه للفرض فرضاً وكذا للسنة سنة وللنافلة نافلة.
والله أعلم^(١).

☆ ما تقول شيخنا في التيمم لمن خرج إلى البادية في طلب مآرب
من الصحراء مثل طعام لأنعامه أو حطب أو غير ذلك مما يعتني به
الفقير والغني سوى السفر الذي وضع فيه التنزيل.
ولمن خرج مثلاً في طلب الجراد كان ذلك الطلب لشدة فاقة أو
لا حتى أدركت الخارج الصلاة، وهو موضع أن لو متى حضر
وقت الصلاة قدم قليلاً في طلب الماء لو جدّه، لكن كان حرصاً منه

(١) عين المصالح ص ٦٥ مخطوطة رقم (٧١٢) محفوظة بمكتبة السيد محمد بن أحمد .

على أخذ الجراد لئلا يفوته، وكذلك من كان خروجه نازحاً عن
المواطن اللاتي يوجد فيهن الماء بالطلب وهو في الجراد.
كيف يكون تيمم الأول والآخر من القريب والنازح أكلهما
سواء؟ أم فرق بينهما؟

وهل يلحق أحدهما أو كلاهما تضييع في صلاتهما؟ وهل فرق
بين الغني والفقير في ذلك أم لا؟
أفدنا شيخنا بتصريح المذكور واكشف عنا، ظلمة الجهل لأها
أحاطت بنا ولك في ذلك الأجر العظيم عند الله تعالى.

الجواب :

الله أعلم، والذي يوجد في الأثر عن المسلمين — رحمهم الله —
أن الخارج لطلب الحشيش والجراد ومن كان بمثابتهما، إن كان
ذلك مكسبه جاز له التيمم إن حل عليه وقت الصلاة وأعوزه
الماء.

وإن خروجه لذلك وهو غني فقد قيل: عليه الوضوء مع خروجه
فإن انتقض وضوءه فعليه الطلب للماء والسؤال عنه، لأنه لا يجوز
التيمم إلا بعد عدم الوجدان، قال الله تعالى: ﴿ قَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَتِمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾^(١)، فهذا إن لم يجد الماء جاز له التيمم .

(١) سورة المائدة ، الآية ٦

هذا وأما إذا حصل معه الجراد والطير والحشيش^(١)، فإذا كان عليه وقت الصلاة، فإن طلب الماء وترك ما اصطاده وأمثاله خاف عليه، وإن قعد لم يحصل له الماء لبعده عنه، وسعه التيمم على هذا حفاظاً منه لماله ولو قل، وذلك للغني والفقير في هذه سواء . والله أعلم، فليُنظر فيه ثم لا يؤخذ إلا بعدله.

من الفقير لله محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي^(٢).

☆ ما لفظ النية للوضوء في مدة العمر؟ وما النية لطلب المال والقدوم إليه في البر والبحر؟ وما النية لإكرام الضيف والعصابة وغيرها؟ أجبني في ذلك جواباً شافياً وكافياً.

الجواب :

إن نوى واعتقد أن كل وضوء توضأ به في مدة عمره فهو لله تعالى أداء لما عليه من فرض الوضوء للصلاة، فرضاً في موضع الفرض ونفلاً في موضع النفل طاعة لله ورسوله محمد ﷺ ، وامثالاً لما أمره الله به من الوضوء للصلاة فأرجو أن يجزيه ذلك والألفاظ تختلف فهذا والله أعلم.

(١) صنف من طعام الأنعام .

(٢) مخطوطات المجاميع ص ٢/١ رقم (٢١٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

■ والنية للعطايا فإنها لا تخلو من أحد وجوه:

- إما أن تكون قربة لله تعالى أو مكافأة للمعطي أو مداراة أو غير ذلك وبحسبها ينوي في كل وجه ما اقتضته. والله أعلم.
- وأما النية للسعي في طلب المال، فهي أن ينوي به لطلب المعاش وأن يتقوى به على طاعة الله تعالى لقضاء لازم وإعانة ضعيف وإكرام نازل، فيما يقربه إلى الله تعالى، إلى غير ذلك من أبواب البر وينوي إن رزقه الله ذلك أن يؤدي حق الله منه.
- والنية لإكرام الضيف، امثالاً لما أمر به الشارع ﷺ : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) ^(١) وكفى . والله أعلم ^(٢).

☆ المصلي إذا قرأ من التوجيه " سبحانك اللهم وبحمدك " ولم يتم بقية التوجيه، وعقد النية وكبر تكبيرة الإحرام. هل تتم صلاته أم لا؟

الجواب: أرجو أنه يجزيه فتم صلاته. والله أعلم. فلينظر فيه ثم لا يؤخذ إلا بعدله.

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) عين المصالح. ص ٦٤، مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد

☆ وسُئِلَ عن انتصاب " كبيراً " من قول المكبر: " الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر كبيراً " في التشريق.

الجواب :

فقد ذكر الباجوري في حاشيته على المنهج أنه على الحال ، أي حال كونه كبيراً.

وفيه رأي آخر أنه على المفعولية، والجملة حالية انتهى . والله أعلم^(١).

☆ المصلي إذا عَظَّمَ قبل أن يستقر في الركوع أو في السجود أو سَبَّح قبل أن تصل جبهته الأرض، أو قام من السجود وبدأ في القراءة قبل أن يستقر قائماً.

هل تنتقض صلاته أم لا؟ مثلاً إذا سَبَّح تسبيحة واحدة أو عَظَّمَ قبل الاستقرار في الركوع أو السجود، تفضل بين لنا ذلك مأجوراً.

الجواب :

أرجو في الأثر أن المصلي يؤمر أن لا يقطع التكبيرة إلا إذا قارب الأرض لسجوده، وهكذا في رفعه للقيام أن لا يقطعها إلا إذا قارب استواؤه للقيام.

وتسبيحة واحدة تكفي فيما قيل، والمأمور به أن يسبح ثلاثاً في الركوع والسجود، وإن أتى شيئاً من التسبيح والتعظيم أو القراءة قبل استقراره في محله فأخشى عليه النقض. والله أعلم^(١).

☆ فيمن حضر مع جماعة، وقالوا له : صل بنا وإمامهم في العادة غيره لكنه ربما لم يحضر. هل يجوز له أن يصلي بهم وهم راضون به؟ وإن صلى بهم ما لفظه بالصلاة بهم؟ أفدني ذلك.

الجواب :

يجوز له أن يصلي بهم ولا بأس عليك مع تقديمهم إياك. والله أعلم. فليُنظر في هذه الأجوبة، فإن صح عدلها أخذ بها من شاء وإلا فالطرح أولى بها فإن غير الحق لا يجوز على كل حال^(٢).

(١) نفس المرجع ص ٦٥ .

(٢) نفس المرجع ص ٦٥ .

☆ وسئل في إمام جماعة إذا كان قليل ورع، وربما أن يحصل في المأمومين أورع منه، والجماعة لا ينكرون عليه بجهلهم وقالوا: نختار من يصلي بنا الأورع بجهلهم، وهو لا تسمح نفسه ليقدم من هو أورع منه، وبقي هذا قلبه شاكاً متردداً متحيراً.

فما حال صلاة الذي هو أورع من الإمام؟ تفضل سيدي صرح لي هذه المسألة تصریحاً شافياً.

الجواب :

في كتب الأقدمين والمتأخرين يُقدّم أقرأؤهم للقرآن وأورعهم ولا تقية في الصلاة .

وإن كان هذا الإمام أقام حدود الصلاة وأتمها فلا حاجة لك في الشك والوسواس إن عجزت من تأخير هذا الإمام قليل الورع.

وإن كان لم يتم الحدود، فلا تجوز الصلاة خلفه، ولا أعلم في ذلك اختلافاً، لأن والدي — رَحِمَهُ اللهُ — صَلَّى خلف رجل منسوب إلى الجبابة فأراد أن يبدل صلاته فانتهره شيخه ناصر ابن أبي نبهان — رَحِمَهُ اللهُ — وقال: إن الإمام جابر بن زيد، صَلَّى خلف الحجاج بن يوسف وهو يلعنه إذ لم يأت في الصلاة ما ينقضها.

وأما تضعيف الأجور في الصلاة خلف أهل الورع فهو أفضل،
 وخذ أنت بحقه في الحيلة والمحافظة على صلاتك. والله أعلم^(١).

☆ سئل الشيخ العلامة صالح بن علي - رَحِمَهُ اللهُ - : عن
 إمام جماعة إذا عناه في صلاته شيء مما يختلف في نقض الصلاة به
 وأخذ في ذلك برأي بعض أهل العلم أيلزم جماعته اتباعه ثقة كان
 أو غير ثقة؟ ولو كان منهم من يرى الأعدل خلاف ما عمل به
 إمامه؟ أم كل منهم متعبد بالأخذ بما يراه (أعدل) ؟ افتنا في
 ذلك توجر إن شاء الله .

الجواب:

أقول: الله أعلم، وقد رُفِعَ إلى الشيخ محمد بن مسعود
 البوسعيدي، أنه وجد في الأثر، وعندني أنه قال: أثر للإمام أبي
 سعيد عليه السلام أن المأموم في هذا تبع للإمام في حكم الصلاة لأنه إمام
 فيها والنظر إليه، قلت: ولعله كما أن الإمام الأكبر حكمه
 بالمختلف فيه ثابت على الرعية فهذا مثله في أمر الصلاة، ثم رأيت
 لشيخنا القدوة الإمام الخليلي في مسألة تكبيرة الإحرام ما يدل على

(١) غاية الأوطار ص ٨٦ مخطوطة رقم (١١٠٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

هذا الذي ذكره أخونا محمد بن مسعود رافعاً لنا من الأثر. والله أعلم. فليُنظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله فإنني ضعيف الفهم قليل الحفظ ^(١).

☆ سئل الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي عن الإمام إن كان باراً أو فاجراً. هل تضع الصلاة خلفه ويكون كأنه لا صلى؟ أم يكون كصلاة المنفرد؟ تفضل بالجواب.

الجواب :

أما الصلاة خلف البار ففيها الفضل وتضعيف الأجور وفيها إقامة السنة الموجبة على مَنْ تركها التكفير.

وأما خلف الفاجر، إذا أتم حدودها ولم يأت ما ينقضها فالصلاة تامة ولا تضعيف فيها. والله أعلم ^(٢).

ومن جواب للإمام محمد بن عبد الله الخليلي — رضوان الله عليه — لا يؤخر سنة الفجر لأجل أن يصلي بهم إذا كان

(١) عين المصالح من أجوبة الشيخ الصالح وهو الإمام المحتسب صالح بن علي الحارثي، ص ١٤٢.

(٢) غاية الأوطار في معاني الآثار ص ٨٦.

الوقت واسعاً لأدائها وأداء الفرض، فإن خاف الفوات للفرض إن
 قدّم السنة آخر السنة لذلك. والله أعلم.
 ومسألتك لا بد أن يكون فيها قول بالجواز نحفظه عن أبيك الشيخ
 عامر.

قال المرتب للفتح الجليل: عن الإمام السالمي -
 رَحِمَهُ اللهُ - قيل له : أن يصلي الفريضة قبل السنة لأجل
 الجماعة، وقد عمل به شيخنا محمد بن مسعود وقيل: لا، وبه أفتى
 المحقق الخليلي واختاره السالمي - رحمهم الله تعالى -^(١).

☆ سئل إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي - رَحِمَهُ اللهُ -

هل تجوز الصلاة في صرح الصاروج ؟

الجواب :

أجاز ذلك الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي، وهو
 ثقة، والرجل كما علمتم له مكانته في العلم.

☆ سئل الشيخ العالم محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي :

ما تقول فيمن له امرأة وحضرتها الصلاة، وحين يأمرها زوجها
 بأداء الصلاة في وقتها لم تطاوعه، ولم تزل متهاونة بأمر الصلاة،

(١) الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل ص ١٧٢.

وفي وقت الصبح يوقظها من النوم لتصلي فلا تقوم، وأكثر ما
تصلي الصبح في وقت لا تجوز فيه الصلاة، وأغلب الصلوات لا
تؤديهن في أوقاتها.

ما تقول إذا أيقظها من النوم لصلاة الصبح أو العشاء الآخرة
فرجع فوجدتها نائمة. أيجوز له أن يضربها في تلك الحالة أم لا؟ وما
تحب له أن يفعله فيمن أبتلي بمثل هذه المرأة؟ تفضل بالجواب.

الجواب :

يعظها بالقول وكفى، وما زاد عليه فإلى الحاكم العدل، لأن
الزوج يبالغ في...^(١). والله أعلم . فليُنظر في جميع ذلك ثم لا
يعمل إلا بعدله من الفقير محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي
المنحي^(٢).

★ ما قولك سيدي: في السراج إذا كان في قبلة المصلي؟
هل يقطع على المصلي صلاته أم لا؟ وإن كان يقطع إلى كم
ذراع حده يقطع؟ أرايت إن كان في الجدار أو في الأرض أكله
سواء أم بينهما فرق؟ تفضل بالجواب.

(١) بياض بالأصل وفيه بعض انقطاع .

(٢) مجموع رسائل الأشياخ مخطوطة رقم (٢١٨٥) بمكتبة وزارة التراث والثقافة .

الجواب :

لا يقطع على المصلي صلاته، وإن كان قيل بالكراهية، إذا كان السراج في قبلة المصلي، فلا يؤدي إلى نقض صلاته. هذا الذي حفظته من بيان الشرع. والله أعلم.

☆ وسئل - رَحِمَهُ اللهُ - : في قراءة الآية الشريفة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ تعجبك قراءتها قبل آية الكرسي أم بعدها في صلاة الفجر، وإن كان كله سواء، فماذا يعجبك وتعمل به؟.

الجواب :

يقرأ أيهما شاء أولاً، وأما أنا صحبتُ الشيخ الثقة الزاهد ابن أبي نبهان^(١) فوجدته يقدم ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ويؤخر آية الكرسي ويقول: إن أباه^(٢) وأخاه^(٣) يفعلان ذلك والله أعلم^(٤).

(١) الشيخ العلامة ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي.

(٢) الشيخ العالم الرباني أبو نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي.

(٣) الشيخ نبهان بن جاعد أو الشيخ ماجد بن جاعد ، لأنه هما اللذان عاصرهما الشيخ

ناصر بالعلواء ، انتهى نقلاً من خط يد الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي .

(٤) غاية الأوطار في معاني الآثار ص ٨٤.

☆ وسُئِلَ: عن الرجل يصلي ويغمض عينه، وربما أن القلب يصبح أقل ترادفه إذا غمض عينيه هل في ذلك كراهية ولا يجوز له ذلك؟

أرأيت إن كان لا يجوز وقد فعله على جهل. فماذا عليه في فعله هذا؟.

وكذلك هل له أن يشغل قلبه بذكر الله في الصلاة مخافة أن يتردد في أمور الدنيا أم لا له ذلك؟.
وإن فعله على جهل ماذا يلزمه؟ تفضل سيدي بالجواب.

الجواب :

يُؤمر بفتح عينيه في صلاته ويكره له إغماضها، وإن غمضها فلا أقول: إن صلاته منتقضة، إلا إذا نوى مخالفة آثار المسلمين. والله أعلم^(١).

قال الشيخ مؤلف غاية الأوطار في معاني الآثار: إذا غمض إحدى عينيه من غير عذر، فأكثر القول لا نقض في صلاته.
وإن غمضهما معاً ففي نقض صلاته خلاف أيضاً قيل: تنتقض وقيل: إذا غمضهما في ركعة فتنتقض. وقيل: إذا غمضهما في أكثر صلاته من غير عذر فالنقض أكثر القول به. والله أعلم.

☆ المصلي إذا قهقه في صلاة السنة. هل يبلغ بها إلى نقض الصلاة ونقض الوضوء، أم تنتقض الصلاة ولا ينتقض الوضوء، أم لا ينتقض منهما شيء؟.

الجواب :

ما ينقض الفرض ينقض السنة والنفل. والله أعلم. فليُنظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله^(١).

☆ المصلي إذا ظهرت عورته في الصلاة وسترها بشيء من ثوبه، وبقي يجز الثوب حتى ستر العورة، هل تنتقض صلاته أم لا؟.

الجواب :

قيل إن انكشفت عورته على الأرض إنتقضت صلاته، وأرجو أن فيها قولاً آخر بتمامها إن صح حفظي في الحال. والله أعلم^(٢).

☆ وسئل في غريب قدم إلى بلدة فوافق بها ميتاً وأمره أهلها أن يصلي عليه، وهو لا يعرف ولي ذلك الميت أيجوز له أن يصلي عليه؟ تفضل بالبيان مأجوراً.

(١) عين المصالح ص ٦٥ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد.

(٢) نفس المرجع ص ٦٥.

الجواب :

أرجو أنه يجوز له أن يصلي عليه على هذا من أمر الجماعة الحاضرين عنده، فلعل أن يكون عندهم الولي وقد أمره هو بذلك. وإن لم يكن الولي حاضراً فأمر الجماعة جائز، لأنهم متعبدون بالصلاة عليه، ولا معنى لانتظار الولي إن كان غائباً، وأحسب أن مثل هذا في الأثر المذكور. والله أعلم^(١)

(١) المرجع السابق ص ٦٥ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد .

فتاوى الزكاة والضمان

☆ سئل السيد العالم محمد بن مسعود البوسعيدي - رَحِمَهُ اللهُ :
 ما تقول فيمن أخرج زكاة ماله، وتركها في موضع يضع فيه ثمره
 يريد أن يعطيها مستحقها وتلفت قبل أن يعطيها أحداً بسرقة أو
 حرق أو غرق. هل عليه غرامة على هذه الصفة؟ أم يكون لا عليه
 غرامة وقد أخرجها وانحطت عنه فيما بينه وبين الله. تفضل
 بالجواب.

الجواب :

قال شيخنا الكبير العالم أبو نبهان إن الزكاة شريك، فإذا
 ذهبت الغلة كلها بزكاتها فلا ضمان على صاحبها لأنها ذهبت قبل
 تميزها. وأما إذا ميزها فذهبت بعد أن ميزها فحكمها حكم
 الأمانة.

ف قيل: إذا تركها في مكان يأمن عليها في إحرازه لها فذهبت
 بسرقة أو جبار تغلب عليه فيها فأخذها فقيل: لا ضمان عليه فيها.
 وقيل: عليه أن يبادر في تخليصها لأهلها من الفقراء، فإن توانى فهو
 ضامن لها. هذا قوله ، وله كلام طويل تركته وأتيتُ بالمعنى.

وأنا يعجبني أن تكون أمانة، فإن ضيِّع أمانته ضمن، وإن أحرز أمانته لم يضمن هذا قول أعمل به ، واسأل المسلمين ، والله أعلم.
وبعضٌ : رخص أن لا ضمان عليه، وأهل الورع يأخذون بالحزم في ذلك^(١).

☆ ما تقول سيدي إذا تمر الإنسان تمره ، وطلَّع مثلاً جراباً للزكاة ، وحمل شيئاً من تمره إلى البندر أو غيرها من الأسواق .
فما ترون في هذا الجراب الذي للزكاة. هل عليه أن يفرَّق قيمته؟
أم عليه يبدل جراباً غيره تفضل بالجواب.
الجواب :

يبدل غيره مثله وزناً أو كيلاً أحوط له، وإن فرَّق ثمنه فلا بأس
كالمحتسب لبيع سلعة غيره والله أعلم^(٢)

☆ ما تقول فيمن أخذ شيئاً من حل المسجد، فلما قطع بعض الطريق عثرت رجله وانكفى الحل. هل عليه الغرم؟ لأنه كان يريد

(١) غاية الأوطار في معاني الآثار ص ١٨٣ مخطوطة برقم (١٤٩) بمكتبة السيد محمد

ابن أحمد بن سعود البوسعيدي .

(٢) نفس المرجع ص ١٣٥ .

إيصاله إلى المسجد المعني به أخذه من البائع أو من الوكيل فحمله إلى المسجد وهذا ما حدث عليه.

وكذلك أن لو صدمه أحد فانكفى، أو رده شيء من الخطب أو الجدار وغير ذلك. هل يكون ضامناً غارماً أم لا شيء عليه، وهذا من قدر الله تعالى؟ تفضل بالجواب.

الجواب :

إنَّ الخطأ في الأموال والأنفس مضمون. وقد ذهب الشيخ أبو عبدالله على تضمين مَنْ فعل خطأ.

وأما أبو محمد بن أبي نبهان قال للمعلم عمر بن سليمان : سلّم حل المسجد حين صدقته حمارة جرت عليه، فانصبّ الحل على غير رأيه حدثني المعلم عمر بن سليمان الدهيني بذلك ، وهو يكاتب بين المسلمين وثقة ، ولا أحفظ غير ما قلت لك شيخني والله أعلم^(١).

☆ ما تقول في الرقاط^(١) من أموال الناس، إذا كان خلالاً أو ثمرأ ولم يرض صاحب المال على التعارف بين الناس ولم تسمح نفسه لأحد رقط من ماله.

هل يحرم إن كان المال محصوناً أو غير محصون؟
أم يحرم المحصون دون غيره؟ أم يحرم عموماً؟ تفضل بالجواب.
الجواب :

إذا اللقاط تبايحوه أهل البلد، وصحت الإباحة فلا بأس باللقاط، إلا أن تكون ريع خارب.
وإن كانت الأموال محصونة بالجدر ولم تكن الإباحة وصح التمانع، فلا يجوز اللقاط ولا يحل والله أعلم^(٢).

☆ وسئل : — رَحِمَهُ اللهُ — وكذلك سيدي يجيء لنا فحضر عند أناس تصح بينهم أشياء من المشقات والنرايع، وتكلم بينهم بشيء من الكلام مثلاً نقول : كل أعطوه حقه، إذا كان في قسمة ميراث، وفيهم يتيم ونأمرهم بالقسمة ونقول لهم: كل يأخذ حقه،

(١) ما يتساقط من النخلة من ثمر خلالاً كان أو بسرأ أو رطباً أو نحو ذلك .

(٢) المصدر الأخير ٢٠٧ .

ولم نقسم بأيدينا، ولم نتكلم إلا مرادنا كف البلاء والفتنة عن بعضهم البعض.

هل علينا بأس في هذا من جهة حصّة اليتيم إن قسّموه وصح حيف على اليتيم أيلزمنا أن نأخذ حقه؟
أم يكون على هذه الصفة لا يلزمنا شيء والسلامة من هذا أسلم؟
تفضل بالجواب.

الجواب :

على مثل قولك هذا فلا أرى ضماناً ولا إثماً والله أعلم^(١).

(١) غاية الأوطار في معاني الآثار ص ٢٠٧.

فتاوى الصوم

جواب عن الشيخ الثقة العالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحى
إلى من سألته من المسلمين :

كتابك الشريف وصل وفهمت ما فيه من أمر الرجل الذي
أجنب في سفره في رمضان ولم يغتسل ونوى الإفطار جهلاً منه لما
عدم الماء للغسل، ودخل وطنه على نية الإفطار ولم يأكل شيئاً
ولعله اشتغل عن الغسل ببعض الاشغال.

اعلم أيها الوالد أني لست من الراسخين في العلم، ولا من
المحدثين في الطلب فضلاً أن أتصدى لحل المسائل الفقهية أو أقصد
في الفتوى لكن أقول حسب ما أتخراه من الصواب من قول أهل
العلم، فكان على هذا الرجل التيمم من جنابته لما أعدم الماء
لأحراز صومه، وحينئذ ترك التيمم فيخرج في ذلك قولان :
إن كان تركه للتيمم جهلاً منه لذلك فقليل: إن عليه بدل يومه.
وفي قول آخر: بدل ما مضى من صومه.

وأما إن أصبح على نية الإفطار ولم يأكل شيئاً ودخل وطنه
فيخرج في ذلك قولان قليل: عليه بدل يومه، وقيل بدل ما مضى
من شهره.

وأرجو أن فيه قولاً آخر: أن لا شيء عليه إذا أتمه صياماً ولم يكن تقدم منه شيء مما يفسد عليه صومه.

وأما تركه الغسل، فإن كان تركه متعمداً لتركه: فقليل: إن عليه بدل ما مضى من صومه، وقيل: بدل يومه، وقيل: إذا مضى عليه وقت صلاة ولم يغتسل فعليه الكفارة.

وأما توانيه عن الغسل: فإن كان بقدر ما يدق له غسلاً، أو يسخن له ماءً، أو يتخطى من موردٍ إلى مورد فعسى أن لا يكون عليه شيء.

وأما هذا الرجل على صفتك هذه فأرجو أن عليه بدل يومه والله أعلم. فليُنظر فيما أوردته من الجواب ويعرض على آثار المسلمين، فإن وافق الحق أخذ به من شاء، وإلا فغير الحق لا يجوز الأخذ به على كل حال^(١).

(١) مخطوطات فقهية وفيها جوابات للعلامة محمد بن مسعود البوسعيدي . ص ١٣ ، ١٤
مخطوطة برقم (٤٢٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

فتاوى الميراث :

★ سئل العالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحى عن كشف وتوضيح ميراث المعتق (بفتح التاء) إذا هلك ولم يخلف وارثاً.

الجواب:

جاء الأثر بالاختلاف في ميراث المولى بين أهل العلم، فأما أهل الخلاف فعندهم إجماع أن المعتق (بكسر التاء) يرث معتقه بالولاء، وهكذا عصبته يرثونه إلا النساء عندهم فلا يرثن بالولاء إلا من أعتقن كما هو مقرر في كتبهم.

ويحتجون بقوله ﷺ : ((الولاء لُحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب))^(١).

ومن حديث آخر عنه ﷺ : ((مولى القوم منهم))^(٢).

وفي حديث آخر: ((إنما الولاء لمن أعتق))^(٣).

(١) رواه الإمام الربيع والبيهقي والدارمي والحاكم وغيرهم .

(٢) رواه البخاري والدارمي .

(٣) رواه البخاري .

ويروون عنه عليه السلام : أنه ورث ابنة حمزة من مولاها، وإلى ما قالوه ذهب بعض أصحابنا — رحمهم الله — انه إن لم يخلف لها وارثاً من عصبه ولا ذي سهم ولا رحم فإنه يرثه معتقه (بكسر التاء) ، والقائل بهذا من الأصحاب عنده أن الرواية عن النبي عليه السلام في ميراث الجنس ضعيفة، وإليه ذهب الإمام إبراهيم ابن قيس في كتابه مختصر الخصال.

وقال حبيب بن سالم النزوي في حاشيته على هذا الكتاب قال غيره : إن تورث الجنس لا تعرف صحته من الكتاب ولا من سنة ولا أثر وروايته ضعيفة ولا نعمل بها، وعندنا أن ميراث العبد لمن أعتق إذا لم يكن ذو سهم ولا عصبه ولا زوج ولا رحم، لأن العلماء من المسلمين يجعلون له الولاية في التزويج ونحن نعمل بهذا ولا نخطئ من قال بغيره.

وإلى هذا القول ذهب أبو نوح صالح الدهان — رحمه الله — ثم قال: وهو الأنظر والأكثر عند أصحابنا — رحمهم الله — على أن ميراث المولى إذا لم يكن له وارث من ذوي سهم ولا عصبه ولا رحم، فما له لجنسه الذكر والأنثى، سواء من الذين أعتقهم مواليه، فإن لم يكن لمواليه عتق من جنسه فللذين هم ببلده التي يتم فيها الصلاة.

وإن كان له جنس من قبل أمّه وجنس من قبل أبيه فقليل: إنهم سواء فيه.

وقيل: لمن كان من قبل أمّه الثلث، ولمن قبل أبيه الثلثان وقال آخرون: إن ميراث المولى لمن سبق إليه من جنسه.

والقائلون بميراث الجنس يحتجون بحديث النبي ﷺ ، **ولكني لم أجد له قوة في متون الحديث.**

وعن أبي سعيد — رَحِمَهُ اللهُ — ما يدل أن فيه قولاً آخر، وهو أن ماله لبيت المال لقوله: ما أبقت الفرائض ففي بيت المال. ويؤيد هذا أنهم أجازوا لمن كان يمثل هذا أن يوصي بماله كله في أبواب البر، ولو أن للجنس حقاً ثابتاً ما جاز له أن يوصي إلا بثلث ماله كما ثبت في السنة والإجماع. وأرجو أن فيه قولاً أن يكون للفقراء. والله أعلم^(١).

☆ **سُئِلَ الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رحمه الله عن زعيم مات عن جده أب أمه، وعن أم أمه، وعن أخيه لأمه.**

(١) هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين ، ص ٥٢-٥٣ رقم (٧٢٥) مكتبة السيد محمد

ابن أحمد بن سعود البوسعيدي .

الجواب : قال الشيخ خلفان بن جميل : للجدّة السدس ولأخيه
لأمه السدس والباقي للجد.

ولا أدري هذا القول أعن سهو منه أم عن علم، لأنه إن قال :
ذلك جده ، وهذا أخوه لأمه وتلك جدته ، فالأخوة مع الجد لا
يرثون وخاصة الأخ للأم.

والظاهر على معنى المروي أنّ عصبه الزنيم عصبه أمه إن عصبت
الأم ابنها فتكون المسألة لابن الأم وهو أخ الزنيم لأمه الثلثان
يعطى الجد السدس والجدّة السدس والباقي لابن الأم، كما أن لو
ماتت هي وهذا في النفس أقرب إلى العدل. والله أعلم، قلته تخريجاً
لا عن حفظ من الأثر.

قال الشيخ عيسى: هذا جواب الإمام وابن جميل فلا تعمل
بجوابي ومزقه. قال السائل: فمزقته من الأجوبة، وكان ابن جميل
وافق ما نقله سعيد بن علي عن الشيخ محمد بن مسعود
البوسعيدي، والإمام وافق السالمي - رحمهم الله تعالى - ^(١).

(١) الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل ص ٣٦٨ / ٣٦٩ .

فتاوى الزواج

☆ سئل الشيخ العالم محمد بن مسعود البوسعيدي: عمّن تزوج صبية من عند أبيها ، فامتنع أن يدخل بها ويؤدي إليها صداقتها وينفق عليها هل يُحكم عليه بهذه الوجوه أو بأحدها؟ تفضل بالبيان.

الجواب :

لا يُحكم عليه بالنفقة لها إذا لم يعاشرها، ومهما بلغت الحلم ورضيت به زوجاً فطلبت حقها منه حُكم عليه بالإنفاق وتسليم الصداق أو الطلاق، فإن طلقها قبل الدخول فلها عليه نصف الصداق. والله أعلم فليُنظر فيه.

وإن غيّرت ذلك التزويج ولم ترضه بعد البلوغ فليس لها عليه شيء إذا لم يكن دخل بها. والله أعلم^(١).

(١) عين المصالح ص ٦٦ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي

☆ المرأة البكر إذا ادعت على زوجها العنة أو عدم القدرة على جماعها فأنكر هو لمن يكون القول منهما؟.

الجواب :

أرجو أن تكون هي المدعية عليه ، وعليها البينة فإن لم تكن بينة فالقول قوله في ذلك مع يمينه. والله أعلم^(١).

☆ اليتيمة المدخول بها إذا بلغت وغيّرت من زوجها، ثم اتفقا على الرد هل يجوز من غير تزويج جديد؟.

الجواب :

يختلف في ذلك، وقد فعل بعض الفقهاء قبلنا فرد بينهما ، ونحن نقفو إثرهم. والله أعلم.

☆ رجل تزوج امرأة ثم طلقها ثلاثاً بكلمة واحدة من قبل أن يدخل بها، هل له أن يرجع إليها؟.

الجواب :

قال عبد المقتدر: ليس له أن يرجع إليها حتى تنكح زوجاً غيره. وقال سليمان بن عثمان : له أن يرجع إليها بنكاح جديد. والله أعلم.

(١) هداية المصيرين في فتاوى المتأخرين ص ١١٠ مخطوط رقم (٧٢٥) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

☆ فيمن تزوج يتيمة ودخل بها ثم طلقها. هل له ردها ووطؤها بعد الرد؟.

الجواب :

قليل بجواز ذلك، ولها فيه الخيار بعد بلوغها كالتزويج. والله أعلم^(١).

☆ امرأة قالت لزوجها فارقني فقال: الذي تبغيه عاطش إياها ويعني بذلك لها الفراق جواباً لها. أرأيت وإن قالت: أعطني كلمتي، فقال: أنا عاطش إياها ومعه بذلك الطلاق.

أهذه مثل الأولى؟ أم بينهما فرق؟ ومن فعل ذلك هل له رخصة في إمساك زوجته ويكون سالماً عند الله تعالى أم لا ؟ عرفنا الجواب:

الجواب:

فاللفظتان كلاهما لا يثبت بهما الطلاق ، ولو أراد بهما الزوج ذلك على أكثر ما جاء عن أهل العلم. والله أعلم^(٢).

(١) مخطوطات المجاميع ص ١ ، ٢ رقم (٢١٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي الخاصة .

(٢) عين المصالح ص ٦٦ مخطوطة برقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد.

☆ فيمن خالع زوجته ثم اتفقا على الرد، على أن يكون طلاقها بيدها .

الجواب :

ثابت ذلك وجائز، ولا رجعة له في ذلك، وإن طلق هو أيضاً جاز. والله أعلم^(١).

(١) مخطوطات المجاميع ص ٢ برقم (٢١٨) بمكتبة السيد محمد بن أحمد.

فتاوى متنوعة

★ سئل الشيخ صالح بن علي قدس الله سره عما نصه: وبعد فقد
تخاصم عندنا الحبوس أهل الروضة فمنهم له رموم مطابقة لفلجهم
المعروف (بوناقة) حيث الفلج يجمع الكل، وفسلوا عليه نخلاً حيث
يترك حفر الطين المخرج من بطن هذا الفلج ورمومهم أصلها
متصلة بحيث يترك هذا الحفر فمنهم من أحرم عن هذه الساقية
ذراعاً، ومنهم ذراعين ومنهم ثلاثة أذرع، فأنكر عليهم فسلهم
ذلك بقية أهل الفلج والمكان الذي فسلوا فيه أخفض من رمومهم
المتصلة بحفر الطين هذا الفلج وجهلنا الحكم في قضيتهم هذه
وأخبرناهم حتى يصلنا منك جواب بالحكم في هذه المسألة بإثبات
هذا النخل المذكور أو بصرفه أو بإثبات بعضه، وقد تراضى
الخصمان بما تراه أنت للحق مطابقا وللباطل مفارقاً والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته.

الجواب:

أقول الله أعلم ولا حفظ عندي في الحال ولا فراغ للمطالعة لما بي
من هم وشغل وثقل على البال، لكن في نظري القاصر إذا كان
هذا الفصل على إثر فسل سابق لمن هو له فهو جائز بلا خلاف

أعرفه ، وإن كان الرم لأهل الفسل فليحرم عن الفلج ذراعين عن
ضربة الماء من أوسط نشاط الفلج عندي ، لكن إذا كان لا فسل
له هناك من قبل والطين المجعول من الفلج هناك موضعه ومحله ،
وبالفسل يضيق المكان عن الحفر فلا أرى له هناك فسلاً لم يسبق
الحفر أخرى بمكانه ، وإن كان لا يضيق فلا بأس بالفسل في رم
أهل الفسل بعد الحرم وهو ذراعان ، وإن كان الرم لا يعرف أنه
لأهل الفسل وإنما هو متصل برمهم من جانبهم ومتصل بالفلج من
جانبه مع أنه خافض عن رمهم فيعجبني أن لا يعرضوا له ولا
يفسلوا فيه بل يترك على حاله . والله أعلم . فلينظر فيما قلته إن
طابق الحق وإلا فليرد . قال غيره ^(١) وهو الشيخ محمد بن مسعود
البوسعيدي : إن كان هذا الفسل داخلاً في هجيج الفلج فهو مزال
لأن حريم الفلج مرفوعة الأيدي عنه .

وإن كان هذا الفسل في موات ^(٢) بين هجيج الفلج والأروض
فقليل فيه بأقوال ثلاثة :
أحدها : أنه لمن أحياء بلا مضرة على الفلج .

(١) عين المصالح ص ٣١٩ .

(٢) أي في أرض موات بيضاء غير معمورة بزرع ونحوه .

ثانيها: أنه لأهل البلد عامة وعلى قياده فلا يجوز الاستبداد به من دونهم .

وثالثها: أنه موقوف والأيدي عنه مصروفه، فذا الفسل مصروف غير ثابت. والله أعلم. فلينظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله.

بيع أثر ماء لإصلاح الفلج :

★ سئل الشيخ السالمي — رَحِمَهُ اللهُ — عن: بيع أثر ماء من جنورة جعلت تقعد لمصالح فلج إذا كانت دراهم القعد لا تكفي للخدمة من قرح تبين صلاحه أو كبس تراب أو ما يحتاج له النهر^(١) من جميع المصالح إذا اتفق حباة الفلج على البيع، فإن قلت لا يجوز البيع منها. هل يجوز للقائم بمصالح النهر أن يقبض الدراهم من حباة النهر إذا باعوا بأنفسهم أم لا يجوز له ذلك؟.

الجواب : قد جَوَزَ شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي - أبقاه الله - للجماعة أهل " عز " أن يبيعوا زيادة^(٢) فلجهم بيع خيار لما يرجون من الصلاح في ذلك، وقد أخذوا برخصته وعملوا بها.

(١) الفلج * قناة الماء * .

(٢) جزء من الوقت: وهو خاص بوقت سقي ماء الفلج

وإذا جاز بيع الخيار لنظر الصلاح جاز بيع القطع لذلك أيضاً فلا بأس على القائم بمصالح الفلج أن ينفذ تلك الدراهم في صلاحه الظاهر إن شاء الله تعالى والله أعلم^(١).

★ سئل الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي هل يجوز أن

تُخرج قاعدة^(٢) الفلج في مصالح السواقي؟

الجواب :

الذي أحفظه عن أهل العلم ، أن قاعدة الفلج لا يجوز أن تنفذ إلا حيث يجمع الكل قبل أن تفترق الأجايل وإن كانت له سنة إسلامية فاتباعها جائز ما لم يصح باطلها. والله أعلم.

ومن جواباته:

إذا كان نزول الفلج عن عادته الأولى وضره يعم البلد فأرجو أن يكون الرأي في صلاحه راجعاً إلى الجهة على موافقة العدل وتحري الصلاح منهم، ولا حجة فيمن عاند في ذلك ورام إضرار شركائه فيه.

(١) جوابات الإمام المسالمي ج ٤ ص ٦٤٠ / ٦٤١ .

(٢) القاعدة: هي التأجير.

وأما تنزيله في الوادي عن عادته الأولى وقطع الصفا فأخشى أن لا يسع ذلك لمن رآه.

والأثر عن أهل العلم — رحمهم الله تعالى — قد صرح بالمنع في ذلك. والله أعلم^(١).

استبدال الوقف والمقايضة:

☆ سئل الإمام السالمي — رَحِمَهُ اللهُ — هل يجوز مبادلة الموقوف إذا كان في النظر أنه أصلح له، وأهل الموقوف معهم ذلك؟

الجواب:

الذي نحفظه منع إتلاف الموقوف ببيع أو بدل وأجاز شيخنا محمد بن مسعود البوسعيدي — رَحِمَهُ اللهُ — المقايضة في وقف بمنح "لأولاد بالسعود" وهي قبيلة في منح ، لمصلحة رآها ، وحين تعذرت المقايضة جاز بيعه على شرط أن يشتري عنه أصل من المضرب ، وتولى هو بنفسه بيع الوقف الذي بمنح ، واشترى أولاد بالسعود مالا من هنا ، وأنفذ الشيخ ثمن المبيع في هذا المشتري

(١) هداية المبصرين ص ١٠٣ / ١٠٦ مخطوطة رقم (٧٢٥) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي الخاصة .

بواسطة من يثق به ، ونحن لم نحفظ هذه الرخصة ، (غير أن الرجل كما علمتم) ، ومن حفظ حجة على مَنْ لم يحفظ. والله أعلم^(١).

ونلاحظ في آخر هذه الفتوى شهادة من الإمام السالمي لشيخه بالعلم والإطلاع الواسع.

ويبين تلك الرخصة إمام المسلمين محمد بن عبد الله الخليلي - حيث أوضح أن المسألة لا تخلو من وجوه الجواز فيقول في بعض أجوبته: "المسألة لا تخلو من رخصة، وأنتم أعلم بالمسألة، ومتى خيف على الوقف فالأقرب إلى الحق إجازة نقله إن لم نقل بالوجوب والعلم عند الله".

ويقول أيضاً :

"أجاز القياض على نظر الصلاح الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي وتبعه جملة من أهل العلم ومنهم الشيخ المالكي..." ويقول كذلك في بعض أجوبته: "كان الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي - رَحِمَهُ اللهُ - يجيز نقل الوقف من بلاد إلى بلاد

(١) العقد الثمين ج ٤ / ٣٥٣ ؛ جوابات الإمام السالمي ج ٢ / ٥٥٢ .

على نظر الصلاح، ولم يُرد ذلك الشيخ ابن يوسف ويقول:
الوقف لا يغير ولا يبدل."

وبقول الشيخ ابن يوسف يقول الشيخ عيسى، وعلى كل حال
فقول الشيخين القطب والشيخ عيسى فيه السلامة ولا يعادل
بالسلامة شيء. والله أعلم.
وقال الإمام أيضاً:

" أمّا الشيخ محمد بن مسعود - رَحِمَهُ اللهُ - كان يجيز ذلك،
لكن الشيخ عيسى نهانا عن ذلك فأطعناه، مع أنا نرى قول الشيخ
محمد بن مسعود قوياً ، لكن قول الشيخ عيسى أراد به قطع
المادة. والله أعلم. ^(١)"

ومن جوابات الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي:

أمّا القياض. عمال المسجد فلا يجوز حُكماً، وأمّا في الواسع
فمختلف فيه قيل : بجوازه على نظر الحاكم العدل وجماعة
المسلمين الثقات إذا رأوا ذلك صلاحاً.
وقيل بمنعه : مخافة الحوادث. والله أعلم ^(٢).

(١) الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل ص ١٢١ .

(٢) الفتح ص ١٢١

☆ ما تقول في نخلة لعمارة مسجد فثبتت تحتها صرمة فتباعدت عنها حتى تقربت على نخلة الفطرة. ما تقول فيها؟ افتنا في ذلك.

الجواب : قيل: إنها تصرف الحادثة إذا كانت بين النخلتين، وكان بينهما ستة عشر ذراعاً أو أقل أو أكثر على قول من لم يقسم ما بين النخلتين أو يقطع قياسهما قاطع. والله أعلم فليُنظر فيه.

☆ ما تقول في نخلة موقوفة لرحى (١) مكتوب في الوصية إن بليت يجدد غيرها، ومكتوب في الحجرة الفلانية ذا الحين ذرية الموصي انتقلوا من تلك الحجرة.

أيجوز أن يشتروا الرحي من غلة تلك النخلة، ويجعلوها حيث ما سكنوا من تلك البلد، حيث إن الرحي الأولى أتى عليها الزمن وبليت. أجبني في ذلك.

الجواب : لا يجوز تبديل الموصى به عما أوصى مهما ثبتت الوصية فلا تنقل عن تلك الحجرة الموقوفة فيها، ومتى بليت الرحي فيجوز تبديلها، كما أمر به الموصي في مكانها لا غير. والله أعلم. فليُنظر فيه (٢) .

(١) الرحي : موضع طحن الحبوب .

(٢) مجموع رسائل الأشياخ ، مخطوطة رقم (٢١٨٥) بمكتبة وزارة التراث والثقافة .

الوقف مع عدم تحديد مصرفه :

☆ سئل الإمام السالمي — رَحِمَهُ اللهُ — : عَمَّنْ أَوْقَفَ بَيْتاً أَوْ ضَيْعَةً بِمَا: هَذَا نَصُّهُ: " أَقْرَ وَأَوْصَى فَلَانُ أَنَّهُ قَدْ أَوْقَفَ بَيْتَهُ الْفُلَانِي وَقَفّاً مُؤَبِّداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ لِأَوْلَادِهِ أَوْ الْفُقَرَاءِ أَوْ لَشَيْءٍ مُخْصِوَصٍ أَصْلاً.

أَيُّبْتَ هَذَا الْوَقْفَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ؟ فَإِنْ قُلْتَ بِثَبُوتِهِ فإِلَى أَيْنَ مَرْجَعِهِ وَالْوَرِثَةُ يَدْعُونَ بِطِلَانِهِ؟

الجواب :

الذي يظهر لي في هذا أَنَّ ذَلِكَ الْبَيْتَ وَقَفَ مُؤَبِّدٌ عَلَى حَسَبِ مَا أَقْرَبَهُ وَأَوْصَى.

وعدم ذكره ما أوقف عليه لا يخل بذلك بالإيقاف عندي، لأن معنى إيقاف الشيء هو إخراجه من حيز الملك إلى حال لا يصح التصرف به إلا فيما جعل له، وغاية ما في ترك ما أوقف عليه ذلك البيت أنه لم يعلم لم أوقف عليه فهو مجهول الإنفاذ فتصرف منافع للفقراء. بعد تحقق التوقيف وجهل ما أوقف عليه.

ودعوى الورثة بطلان ذلك الإيقاف غير مسموعة عندي على هذه الصفة اللهم إلا أن يلقوا بدعواهم هذه عند من يرى خلاف ما رأيت، فإن المسألة اجتهادية والنزاع فيها سائغ ولكل ما رأى ولكل مجتهد نصيب. والله أعلم.

قال غيره : نظرت هذا الجواب، وأرجو أنه غير خارج من الصواب والموصي أخرجه عن ملكه بالوقف فلا سبيل إلى إدخاله في ملك الورثة بعد إخراج المالك له في حياته. والله أعلم، كتبته وأنا العبد الفقير إلى الله محمد بن مسعود البوسعيدي بيده^(١).

☆ وسئل شيخنا المرحم له، فيمن كتب ورقة لإنسان وقال : هذه معرفتي في لفظ هذه الورقة إن كانت تكفيكم فقالوا : تكفينا وكتبها، فلما عرضت على الحكم الشرعي أبطلها، هل يلحق الكاتب ضمان أم لا افتنا؟

وما تقول في هذا اللفظ مثلاً إذا كتب : أقر فلان أن عليه لفلان كذا وكذا قرشاً، وباع له بحقه هذا أثري ماء من فلج القابل من بادة ناصر، هل يثبت هذا اللفظ أم لا؟

الجواب :

أرجو أن لا ضمان عليه في ذلك . والله أعلم .

اللفظ الصحيح... أقر فلان بن فلان الفلاني الساكن موضع كذا من قرية كذا قد باع لفلان بن فلان الفلاني أثري ماء من مائه من الفلج المعروف بفلج كذا من قرية كذا بجميع حدوده وحقوقه، وبدوره المعتاد مع أهله وتقلب أواده ليلاً ونهاراً من بادة كذا بكذا كذا قرشاً بيع القطع والأصل، وقد بري فلان هذا إلى فلان هذا من ثمن هذا المبيع براءة قبض واستيفاء إقراراً منه بذلك. والله أعلم^(١).

★ ما قولك فيمن يرفع سلاماً عن أحد من الإخوان أو يقول له: يسلم عليك فلان وهو لم يرسل عنده سلاماً إلا لاختياره لأخيه. وكذلك إن كتب لأحد من الناس خطوطاً ورفع في خطه سلاماً عن أحد من أصحابه وهو لم يقل له ولم يحضر عند كتابة الخطوط، هل يصير ذلك كذباً أم لا؟ تفضل بالجواب.

(١) عين المصالح وقصائد للشيخ المالكي ص ٦٦ مخطوطة رقم (٧١٢) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدى .

الجواب :

قال شيخنا ناصر بن أبي نبهان للوالد خميس بن محمد إن فعلت ذلك لإخوانك في الدين فذلك مندوحة واستدلالاً ولا أقول كذباً إلا أن تكون هذه الرفيعة لأهل البغي من أهل البغي فلا كرامة لهم ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(١) جاء ذلك عن الله ﷻ . والله أعلم^(٢).

☆ الجنب والحائض والنفساء. هل تجوز لهم التسمية أم هي مكروهة؟ عرّفني ذلك والسلام.

الجواب :

لا يجوز قراءة آية من القرآن تامة للجنب والحائض والنفساء لمشابھتهما في أكثر قول أهل العلم. والله أعلم فليُنظر فيه ولا يؤخذ إلا بعدله^(٣).

(١) سورة آل عمران الآية ٢٨ .

(٢) شاية الأوطار في معاني الآثار ص ١٦٦

(٣) عين المصالح مخطوط رقم ٧١٢ ص ٦٦ بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي الخاصة .

المبحث الثالث :

أجوبة الإمام القطب

للعلامة

محمد بن مسعود البوسعيدي

سعى الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد بن خميس البوسعيدي
 — رَحِمَهُ اللهُ — إلى توسيع دائرة معرفته بعلماء عصره ، فقد
 حذا حذو إخوانه من علماء عمان في مراسلاتهم ومكاتباتهم للإمام
 القطب محمد بن يوسف أطفيش الجزائري — رَحِمَهُ اللهُ —
 فوجه إليه أسئلة عديدة شملت جوانب متعددة في العقيدة والفقه
 والأدب، وهي مدروجة في كتاب "كشف الكرب" ^(١) ولم يُذكر
 فيها اسم الشيخ السائل إلا سؤالاً واحداً منها ج ٢ / ٢٥٩ ، وقد
 اسعفنا الحظ بالنسخة الأصلية في مكتبة السيد محمد بن أحمد
 البوسعيدي وهي كما يلي:

(١) كشف الكرب ص ٢٥٩/٢.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ^(١) وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ، صلاةً وسلاماً يورثاننا الإنابة ويتضمنان الإجابة
والنصر على الأعداء والفوز غداً أما بعد...

فسلامٌ وخير كلام ودعاء وثناء، ويوم خير من أمس إلى حلول
الرمس، ومؤنة ومعونة على الشيخ أحنيا في الدين والمذهب، وهو
في المشرق ممن في المغرب ، أحمد بن الحاج يوسف أطفيش
قائلاً :

وصلني سؤالك أيها الشيخ محمد بن مسعود عن
مسائل :

الأولى : ضمان الدال على الأموال :

الجواب :

نعم الدال ضامن لأنه سبب تلفها وفي الحديث ((الدال
كالفاعل))

وأما الأمر فيه الضمان إذا كان من ذي سلطان كوالٍ وسيد وآب
لطفل ومعلم له.

(١) مسائل منثورة عن عدد من العلماء ص ٢٤٠. مخطوطة رقم (٢٠٢٨) بمكتبة السيد

محمد بن أحمد بن مسعود البوسعيدي .

ومن القرآن تحريم الاعتداء وذلك الأمر والدلالة اعتداء، وإن أردت بالدلالة غير ذلك فأخبرني.

الثانية : هل صفة الله هو؟

الجواب :

نعم هي هو بمعنى أنها ليست شيئاً غيره حالاً به ولا مقترناً به، ولا لازم معنى قائم به تعالى يقتضيها وهي ذاته، فهو عالم بالذات قادر بالذات وهكذا بمعنى أن ذاته كاف في وجود العلم والقدرة وهكذا لا عالم بعلم زائد عن الذات، ولا قادر بقدرة زائدة على الذات ولا عالم بمعنى فيه يقتضي علمه، ولا قادر بمعنى فيه يقتضي علمه تعالى ربنا عن أن يكون ظرفاً أو حالاً أو مشاركاً في القدم أو جسماً أو عرضاً أو مضطراً أو مطبوعاً فإن الطبع يحتاج إلى طابع وكذا المضطر إلى موجد فيتسلسل أو يدور وكلاهما محال.

ومع قدم صفاته تعالى وكونها إياه وكونها لا أول لها ضرورة أنها هو، وهو لا أول له نقول : إنها اختيارية لا طبع ولا ضرورة فيها، وهكذا يجب أن يعتقد ولو كان لا يفهمها العقل، لأن العقل يفهم أن الاختياري حادث وما هنا ليس كذلك، وليس ذلك بأشد من كونه موجوداً بلا محدث، ولو كان وجوده بالقدم معقول الحجة ضرورة أن الشيء لا يوجد نفسه، لأن القدم لا فعل له، ولو

أوجده موجد لاحتاج موجهه إلى موجد فيتسلسل أو يدور وكلاهما محال، وهذا مفهوم إلا أن العقل لا يدرك بذلك شبه كيفية يتوصل بها، ولو قال قائل: صفاته لا ضرورية ولا اختيارية لجاز كما نقول.

لا يجوز أن يقال : قادر على اتخاذ الصاحبة، لأن جواز الشيء وصف به القوة حاشاه أن يكون من ذلك الجنس ولا جنس له تعالى ولا قادر، لأنه صفة عجز ولكن نقول: اختيارية وصفاً بسلب الضرورة لا إثباتاً لاختيار تقدمه عدم كما نقول: حي وتريد نفي الموت لا إثبات الروح والجسد.

ومثال صفاته في الشاهد :

الإحراق الموجود في النار بأنه ذاتي لها إلا أنه بالطبع وطابعه الله إلا أن الله عز وجل وتعالى عن صفات الخلق عالم فاعل مختار لا مطبوع ولا مضطر، ولا بد أن نقف ونؤمن بذلك هكذا وليس وراء ذلك إدراك.

كما نسلّم أنه غير مجبر لخلقته، ونؤمن بذلك مع اعتقادنا أنه خالق لفعل الفاعل، وخالق لخطورة باله لاهتمامه به ولعزمه عليه.

وكما قال بعض العلماء: إن نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وتنفساتهم وأحوالهم مع أنه لا ينتهي محصورة، والعقل لا يقبل مالا يتناهى.

الثالثة: هل ذاته إثباته أو ثباته؟

الجواب :

إذا ثبتت هذه العبارة فمعناه أنه عز وجل موجود ونعرفه بمجرد اعتقاد ثبوته بصفاته وأفعاله لا بشيء نشاهده سوى مخلوقاته.

الرابعة : وسأله عن هذه العبارة: لم يزل الله عالماً قادراً وهكذا في صفاته كلها .

الجواب :

نعم يجوز ذلك، وأما لم يزل رازقاً خالقاً وهكذا في أفعاله كلها فلا أجيزه لإيهامه قدم أفعاله ومخلوقاته.

وإن قاله عالم فمعناه: لم يزل عالماً بأن سيخلق وسيرزق ولم يزل قادراً على ذلك، وذلك أنه يجب في حق الله الأزل وهو كون الله ولا شيء معه.

وإذا قال قائل: بأنه لم يزل يخلق الأشياء فتفنى فقد نفى الأزل ونفيه إشراك.

الخامسة: قضاء الإنسان لنفسه .

الجواب: قلنا لا يجوز لأنه غير مأمون إلا النبي ﷺ ، ولأنه خلاف الإجماع من نصب القضاة والحاجة إلى البينة أو الإقرار وذلك متفق عليه عند الإلهيين وغيرهم في الأمم كلها.

ومع أن النبي ﷺ مأمون لا يحكم لنفسه تعليماً لغيره إلا إذا مست الحاجة ولم تجد منصفاً لك من قاضي أو غيره فحكمت لنفسك بما لا خلاف فيه ويقول به القضاء والفتوى وغيره مهجور أو ضعيف.

السادسة: زيارة القبور.

الجواب:

قلتُ جائزة ومنكرها مبطل وقد نهي صلى الله عليه وسلم عنها، إذ كانوا قريبي عهدٍ بشرك لئلا يعتقدوا عبادتها أو تتوهم، أو يتلفظوا بلفظ شرك أو دعاء الجاهلية، أو يعتقدوا مالا يحل ثم قال: ((ألا فزوروها ولا تقولوا هجراً))^(١) ولا إثم فيها فضلاً عن شرك، إنما من يزورها ويعتقد أنها تفعل له شيئاً.

(١) رَوَاهُ الرَّبِيعُ وَمَالِكٌ .

وقد زار النبي ﷺ القبور وسائر الموتى من أهل التوحيد وأهل الشرك وخاطبهم كأهل البقيع، وأهل القليب، وأمه.
وجاء في الأثر أن تزار وتقرأ آية الكرسي، وآمن الرسول، وشهد الله فتحضر أرواحها فتخاطب.

السابعة: وأما أموال المساجد.

الجواب:

فحق للمخلوق يجب ضمانها، وكل حق للمخلوق حق للخالق ولا عكس، وحق الخالق أيضاً يجب ضمانه.

الثامنة: من أقر بالزنا لزوجه حرمت عليه.

الجواب:

نعم تحرم عليه، ولا سيما إن شاهدته يزني.
وقيل: تكذبه إن أقر ولو صدقه قلبها وتنفي ذلك ولا تحرم عليه.
وقيل: لا تحرم ولو صدقته.
وقيل: ولو شاهدته.
ووجه التحريم: أن نكاح الزانية لا يجوز فكذا الزنا.

وبالتحريم يقول: جابر بن زيد — رَحِمَهُ اللهُ — إذا شاهدت منه الزنا أو أقر به أو شهد به أربعة ولو زنا بهيمة.

التاسعة: وأما القسام^(١)

الجواب:

فعلى أقربيه قرية أو محله إلى القتل بالأذرع أو نحوها من المساحات على الصحيح لضبط ذلك لا بالصوت.

العاشرة: الكذب لضرورة.

قلتُ يجوز للإصلاح بين المفتنين ولا يعود الإصلاح بينهما على الدين بالضرر ، وبين الأرحام وبين الزوجين وللتنجية جائز ونحو ذلك.

☆ وسأله: في الحاكم إذا عرضت له قضية بين مختصمين جائز فيها الرأي وحاز عليها الاختلاف، ولم يكن له بصر يميز به الأعدل مما

(١) القسام: كل قتلٍ وُجد في قرية من القرى لا يُدرى من قتله فدينه مقسومة على أهل تلك القرية لورثته ، وهي ' بفتح قاف وتخفيف سين مهملة مأخوذة من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف يكون عند التهمة بالقتل ، أو هي مأخوذة من قسمة الأيمان على الحالفين ' . سنن النسائي ج ٣

جاء فيها من الاختلاف، ولم يجد من يرجو به الاستدلال على الأعدل، فهل له أن يتحرى العدل من ذلك ويحكم به على التوخي والتحري أم لا؟ وإذا كان الحاكم من قبل السلطان فهل ترى وجهاً سائغاً في صحيح العدل أن يحكم بالمختلف فيه على الجبر أو لا؟.

☆ وإذا تحاكم اثنان إلى رجل من المسلمين من غير أن يكون جائز حكمه في المختلف فيه على الجبر فهل عليه يعلم الخصمين بالاختلاف أولاً ثم يعلمهما بما يحكم عليهما ثانياً؟ أم إذا جاءوا مختصمين يحكم عليهما بما يوجب رأيه ولا يفتح لهما بشيء ولو توخى في نفسه أن لو أخبرهما لأبوا عن حكمه وامتنعوا.

وإذا جاز له الحكم على هذا فله خبرهما عليه وبصير كالإجماع في الدين على هذا، أم ماذا ترى يا نور الهدى أرشدني مما آتاك الله أثراً ونظراً، وكلما سألتك فيه سيدي اهديني إلى الحق والاستدلال إليه؟ ودم سالماً والسلام.

الجواب:

والله المستعان أنه يجب على الحاكم بين الخصمين أن يتحرى القول الراجح، أو يرجح له العالم قولاً، وإن لم يجد ذلك تحرى جهده.

وإن حكم ووافق مرجوحاً فلا ذنب عليه ولا ينقض حكمه ولزمه طلب العلم والسؤال.

وإن تعمد قولاً ركوناً أو لغرضٍ دنيوي أثم ومضى حكمه وهو قاضي سلطان أو حكمه الخصمان ورضيا به، ولا يلزمه أن يخبر الخصمين بأنه لا يدري الراجح أو أنه حكم بقول كذا.

وأقوال العلماء في حق المقلد جائزة لا يرد حكمه بأحدهما ولا إثم عليه إلا إن ترك الترجيح مع قدرته عليه ولو بسؤال، وإلا إن ركن لأحد الخصمين فنظره في الأقوال كنظر معاذ في رأيه عليه السلام إذ قال له رسول الله ﷺ : ((اقض بكتاب الله عز وجل وإن لم تجد فيه فبسنتي وإن لم تجد فبرأيك وقياسك)) (١) ، وهذا حجة على من منع القياس لمتأهل له، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أحمد أطفيش المغربي.

☆ وسأله كذلك: فيمن كتب بيده طلاق زوجته أو عتق عبده فهل تطلق الزوجة ويعتق العبد في الصحيح من القول أم لا يلزمه طلاق ولا عتق حتى يكون ذلك من نطق اللسان.

أفدني ما عندك من واضح البيان، وما قيل به في ذلك من الاحتجاج على قول من قال: إن الكتابة من الكلام، وعلى قول من قال بعكسه، وما الأصح والعمل عليه من الأصحاب الفقة المغربية؟ اهديني إلى ذلك كفاك الله شر المهالك ودم سالماً لا عدمنالك.

والعارف سلكة الكاتب على نفسه، فهل له الحكم بذلك عليه، ولو أنكر ذلك الكاتب على نفسه؟ فهل له الحكم أم لا يتعين الحكم عليه إلا أن يراه عياناً يكتب ذلك بيده على قول من رآه؟
الجواب:

إنه ﷺ قال: ((إنما الأعمال بالنيات))^(١)، وقد انضم إلى النية عمل الجارحة وهي اليد، وهي إذا كتبت فانعقد الطلاق والعتق بمجرد الكتابة مع النية، وقام ذلك مقام التلفظ مع ما جاء أن القلم أحد اللسانين.

وسمى الله تعالى الكتب المنزلة وهي مكتوبة كالتوراة كلاماً وقال الله ﷻ: ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾^(٢) فالقرآن كلام وهو مكتوب ولو قبل نقله من اللوح المحفوظ، والمانع يقول: تسمية

(١) رواه الربيع والبيهقي .

(٢) سورة التوبة ، الآية ٦ .

المكتوب كلاماً تسمية للدال وهو النقوش باسم المدلول عليه وهو تكلم المخلوق.

وأيضاً أصل اللغة أن الإشارة والعقود والكتابة ونحوها من الدوال كلام، ثم شهر في النطق الصريح.

ويدل لكون الكتابة كلاماً ما جرت عليه الأمة كلهم من أنه إذا تحقق أن الخط لفلان فيما هو بمعنى الإقرار على نفسه أو العقد عليها، وأقر هو أن الخط له أو شهد شهود بأننا رأيناه حين يكتبه جاز عليه وحكم عليه بمضمونه بلا تكلف شهود، هل يسمعه ينطق حين يكتب، وبلا تكلف أن يقر بأنه نطق بما كتب حين يكتب.

وأيضاً: المراد التعبير عما في القلب، والكتب يعبر عنه كما يعبر عنه اللسان، وزاد باستمرار الخط فإنه جسم والنطق عرض لا يبقى أكثر من حال فهو أولى ولا أقل من أن يساويه، وكلما أريد الثبت أو التكرير رجع إليه بخلاف النطق فإنه يفوق إلا إن حوفظ عليه بكتب أو حفظ والحفظ يختل.

وفي الأثر يجوز رد السلام بالإشارة، وإذا جاز بالإشارة فبالكتابة أولى لأنه أفصح بالمراد، إلا أنه لا يصح عندي الرد بالإشارة للناطق.

☆ وسأله أيضاً : نستشير شيخنا وقدوتنا ونور أبصارنا، فيما أثره أصحابنا في الجروح أن جعلوا للوجه ضعفي مالمقدم الرأس، ولمقدم الرأس ضعفي مالمقفاء من الرأس وسائر الجسد غير فقار الظهر ومحار الصدر ونحوهما، كمثّل مالمقدم الرأس لهما فكيف الوجه والدليل على هذا من التضعيف والتأصيل.

صف لي إياه وبين لي معناه إن يكن من عقلٍ أو نقل، هداك الله وهدانا بك والسلام.

الجواب :

إنّ تضعيف ((الوجه من الرأس)) ^(١) من الحديث، وجاء أن ((الأذن من الرأس))

فقليل: في الوضوء.

وقيل: في الديات.

ووجه تضعيف الوجه: أنه أعظم الأعضاء الظاهرة، وأن فيه الحواس الخمس.

وقد قيل: إن باطن الأذن منه وأنه يواجه به، ومع ذلك فالهم كالجسد على ما في الأثر، ومقدم الرأس يلي الوجه فكان له فضل

(١) رواه الإمام الربيع.

على مؤخره، ولا شك أن للرأس فضلاً على الجسد، وأما الظهر
فمنه ماء الإنسان، وماء المرأة من صدرها.

☆ وسأله كذلك: وقد جاء عن الغزالي من ذكر قاضياً بالظلم
وأخذ الرشوة يصير مغتاباً وكان مثل من يستتر عن إظهار الظلم
يراعي حقه بل الجائز غيبة المعلن بفسقه. أمثل هذا جائز على
مذهب أصحابنا أم كيف الوجه المبيح من غيره؟
أشرح لنا في ذلك شرحاً مفيداً كافياً كما لا يخفى أمثال هذا مما
عظمت به البلوى، صرح لنا شيخنا على التفصيل جزاك الله عنا
خيراً والسلام.

الجواب:

والله المستعان أنه لعل مراد الغزالي ما يوجد في أثر أصحابنا من
أنه من يتولى أمور الناس لا يعجل ببراءته لما ذكر عنه من يحكم
بشهادته حين يحضر فيجيب عن نفسه لكن شرطوا ولايته من
قبل.

وأقول يلتحق به مستور الحال، أو مراده أنه ذكره بمجرد سماع
دون شهرة بقبوله.

أو مراده أنه ذكره قبل استتابته في قول إن كان في ولايته أو مراده أنه ذكره انتقاماً لنفسه لا لوجه الله.

وأما إبقاء كلامه على ظاهره فلا يقبل عنه ، لأنه ﷺ قال : ((اذكروا الفاسق بما فيه يعرفه الناس)) فهذا الذي أمر ﷺ بذكره هو ذلك المستتر الذي ينهى الغزالي عن ذكره، وأما المعلن فقد عرفه الناس بإعلانه ولا مانع من ذكره أيضاً ليعرفه من لا يعرفه وليذل الكفر ويرفع الإسلام. أحمد أطفيش المغربي.

☆ وسأله أيضاً: وفي كتاب الوصية أو الإقرار إذا عرف سلكه غير أنه لا يحفظ إملاء الوصية أو الإقرار على النص إلا أن عاداته يكتب ويملي على المكتوب عليه فهل له الحكم بذلك لأنه كما لا يخفى أن حفظ الكاتب ذلك لا يتهياً ذلك نصاً له كما أملاه على المكتوب عليه ويكاد ذلك يتعذر.

فكيف الوجه والسبيل الذي يجوز من ذلك وما لا يجوز لأن كثيراً مما نكتبه لا نحفظه ولعدم الحفظ نقف عن الحكم في وصايا حجة وتعطل عند ذلك أمور كثيرة، فلعلك يا ذا النهى والبصيرة تكشف لنا عن هذه الحيرة نفع الله بك الإسلام.

الجواب:

إنهم يعملون بمعرفة الخط وشهر ذلك في الكتب وعمل أصحابنا وغيرهم.

والذي عندي أنه لا يعمل بالخط إلا بشهادة معه، يكتبها صاحب الخط المعروف ولا تكلف غير ذلك، وقوفاً مع قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾^(١).

ولا سيما إن كتب الشاهدان خطهما بما شهدا به، وجاء الحديث عنه ﷺ: ((لا يحل لامرئٍ مُسلمٍ له شيءٌ يوحي به يبيتُ ليلتين إلا ووصيته مكتوبةً عند رأسه))^(٢)، ففيل تقبل الكتابة التي وجدت في بيتٍ أو دارٍ مات فيها ولو بلا شهادة لهذا الحديث.

وأقول: لا بد مراد الحديث مكتوبة كتابة يحكم بها لصحتها بكاتب وشاهدين معروفين. أمحمد أطفيش المغربي.

(١) الأيتان (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٢) رواه الإمام الربيع.

☆ وسأله كذلك: عمن يقدم دراهم على شراء طعام لم يكن موجوداً عند من يريد البيع في الحال، بل يقدم ذلك مثلاً على تمر والغلة بعدها بسر أو رطب ولم يذكر بيعاً قطعاً في حالهما ذلك ولا سلفاً.

أيجوز مثل هذا أم يصير كالقرض الذي جر منفعة أم لا؟
الجواب:

إن ذلك أمانة إن ضاعت بلا تضييع من أخذها فلا ضمان عليه إلا إن أخذها على نية التصرف فيها فضاعت ولو لم يضيع وليس قرضاً لأنه لم يقصده، ولا سلماً لعدم ذكرهما شروط السلم بل شطوره، ولا شراء غلة لم تكن وهو غير جائز إذا لم يذكره.

وإن قصداً قرضاً لم يجز، لأنه جر نفعاً فيكون رباً ولا بد من ترك ذلك أو جعله أمانة أو تحقيق شروط السلم^(١). والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(١) المثلّم: هو بيع غائب موصوف في النعمة إلى أجل معلوم بثمن مقدم عاجل . أنظر فقه المعاملات ص ١٠٧ .

المبحث الرابع

أبنائه وأحفاده

ترك الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي أولاداً منهم
ولده:

الشيخ سعيد بن محمد بن مسعود: كان رجلاً فاضلاً كريماً ذا أخلاق طيبة، وشمائل حسنة وشجاعة فائقة، وله اليد الطولى في علم الأنساب ويهوى قراءة أشعار العرب بل ويحفظ منها الكثير وخاصة أشعار الحماسة يقول عنه الشيخ حمد بن سيف البوسعيدي: " فقد صار سعيد بن محمد عارفاً بعلم أنساب القبائل وتاريخهم، متضلعاً بفن الأدب، مطلعاً على الأشعار، فهو طلق اللسان ثابت الجأش عند المخاطبات وفي الملمات، وكان يحظر مجلس الإمام الخليلي ويعتمد على نقله" (١)

عينه الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رحمه الله والياً على منح والقاضي يومئذ فيها الشيخ يزيد بن خالد البوسعيدي.

(١) الموجز المفيد نُسب من تاريخ البوسعيد ص ١١٩.

توفي — رَحِمَهُ اللهُ — سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م، وقد رثاه
 الشيخ يزيد بن خالد بن وليد البوسعيدي بقوله:
 أرى الدهرَ أبكى ناظري فشجاني
 وما زال قلبي منه في خفقانِ
 أرى الدهرَ أبقاني بحالٍ ضعيفةٍ
 وجسمٍ نحيفٍ ما عليه يدانِ
 أبت شفتاي اليومَ إلا تكلماً
 بأخلاقه الحسنَى مملءٍ لسانِ
 وأثني عليه اليومَ ما هو أهله
 ثناءً جميلاً ليس بالهذيانِ
 سعيدٌ كريمٌ من كرامٍ أعزّةٍ
 له شرفٌ يعلو على الدبرانِ
 إذا أقبل الأضيافُ قام بحفهم
 ولم يحسبن أعدادهم بينانِ
 وإنّ له في الجود بيتاً ومنصباً
 وأخلاقه لم أحصها بلسانِ
 أيا دهرُ قد فرقت بيني وبين من
 أحبُّ ومن للنائبات كفانِ

سعيدٌ إذا الهيجاءُ قامت قناتهُ

تجده إمامَ القوم في الهيجانِ

يفرّج عنا أمره عن بصيرة

ويعنحنا من رأيه اللمعانِ

سعيدٌ سعيدٌ صالحٌ في عشيره

وهل يصلح زجٌ بغير سنانِ

وإني لأرجو الله يوليه رحمةً

إذا ما أتى في قبره الملكانِ

صلاحي وتسليمي على سيد الورى

منار الهدى ما أشرق القمرانِ

محمد المبعوث من آل هاشم

وقد خضعت طوعاً له الثقلان^(١)

(١) مقابلة مع الوالد صالح بن يزيد بن خالد البوسعيدي بمنزله بتاريخ ٢٨ من المحرم

١٤٢٣هـ / ١١ من إبريل ٢٠٠٢م.

ومن أحفاده :

الشيخ مسعود بن سعيد بن محمد :

يُعتبر من مشايخ وأعيان بلد الفيقين، حيث تولى رئاسة قومه حيناً من الدهر، وهو من الكتاب المجيدين للخط العربي، وخطه في غاية البراعة، ويتصف برجاحة العقل وسعة الصدر والإعراض عن سفاسف الأمور توفي — رَحِمَهُ اللهُ — عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد بن محمد بن مسعود :

من أحفاد العلامة محمد بن مسعود المترجم له في هذا الكتاب، ومن أعيان وشيوخ بلد الفيقين، تعلّم في مطلع شبابه على يد الشيخ القاضي يزيد بن خالد البوسعيدى، وله همة عالية وعزيمة ماضية واهتمام بمعالي الأمور، أبقاه الله تعالى.

المبحث الخامس

وفاته ورثاؤه:

انتقل الشيخ — رَحْمَةُ اللَّهِ وَرَضِيَ عَنْهُ — إلى جوار ربه ليلة الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، ومات شهيداً بعد أن تطاول عليه بعضُ الحاقدين، ورزئت لموته عمان، إذ فقدت علماً كبيراً من أعلامها البارزين الداعين إلى الله على بصيرة، وكانت وفاته بالفيقين وعمره يومئذ يناهز الثمانين عاماً، بعد حياة كلها علم واجتهاد وعطاء وقُبر بمقبرة الفيقين وقبره معروف هناك، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ وجزاه عن الإسلام أفضل جزاء.

وتاريخ وفاته مكتوب على قبره، أنقله بنصه :

"هذا قبر الشيخ العالم العلامة الشهيد الرضي الولي محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي المنحي المتوفى ليلة الثانية والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (١٣٢٠هـ) ."

شلت يمينك مجرماً سفاكاً

مَنْ ذا الذي سفك الدماء فتاكاً؟

لِلإِنْتِقَامِ مِنَ الَّذِي أَصْفَاكَ ؟

لا أمطرتك من المهيمن رحمة

بصباحك المنحوس أو ممسكا

وبوفاة العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي، خيم حزن بالغ

الأسى على ربوع عمان إذ خلت تلك النواحي من شيخها

وإمامها وقائد زمامها، فكتب الفقهاء والشعراء القصائد في رثائه،

فممن رثاه الشيخ الفصيح الملقب بشاعر الجوف المر بن سالم بن

سعيد الحضرمي بقصيدة رائعة قال فيها :

رضيتم والرضا لكم بـوار

فحلّ بكم وأرضكم الصغارُ

رضیتم و انتہکتم و استباحتہم

دم الشيخ النجيب وذاك عار

جهلتم أن عاقبة الترضُّي

بسفك دم الكرام هو الشنارُ

أَصْبَبْتُمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ عَدُوًّا

كَأَن دُمَاءَهُمْ مَعَكُمْ جُثَارٌ

أيرشق كابن مسعود بُبُل
ويُرمى مثل ما ترمى الجمار؟
أعندكم بقايا من ثَمُود
ومثل قدارهم معكم قدار؟
أما تدرون أن بما استبحتهم
دم العلماءِ تخربُ الديار؟
أما تدرون أن العلمَ نورٌ
وأن الجَهْلَ يحمومٌ وِنَار؟
أما تدرون أنكمُ أصبتم
فتي تقوى الإله له شعار؟
أما بمحمدٍ حمدت وطابت
أيا منَع بك المنحُ الغزار؟
أما الفيقينُ بعد السكر فاقت
فتي مسعود وانكشف الغمار؟
به طابت مساكنها وزانت
أما كنّها ولاح بها المنار؟
أما بجوراه حُرست وعَزَّت
ففارقها لفرقتها الجوار؟

أما الأتھارُ قد خربت ويغشى

مناخرهم من الدفن الغبارُ؟!

أفي أسيافهم عنهم فلـولُ؟

أم الأيدي عن الأعدا قصارُ؟

أم اعوجت رماحُ العزم ممّا

جنوا أم في جناحهم انكسارُ

قضى فقضت لمصرعه نفوسُ

وغارت في الثرى منه بحارُ

ثوت تحت الثرى الآثارُ لمّا

ثوى فيه وقرّ له القـرارُ

فمن للسائلين غداة تُطوى

إلى باب ابن مسعود القفارُ؟

ومن لسواه تُنتجع المطايا؟

أقبل الحشر عطلت العشارُ؟

ومن لجواهر الآثار يتلـو؟

ومن يحنو إليها أو يغارُ؟

لقد أظلمت أرضَ الجوف حتى

غدا ليلاً بساحتكم تمـارُ

لحي الله الزمان إذا تقضَى

ولن يُقضى من الأعداء ثار^(١)

ومما قيل في رثائه هذه القصيدة التي قالها الشيخ الأديب يزيد

ابن خالد بن وليد البوسعيدي، ولم نعثر منها سوى هذه الأبيات

فيقول راثياً خاله الشهيد:

الشيخ الرضيُّ محمدٌ نورُ الهدى

بحر العلوم تراخرت فيه الحكم

قامت قناة الدين في أيامه

بهدي الأئمة وهو كالبدر الأتم

وأتى أبو داود يقفو إثره

ويقول مثل مقالته فيما حكم

وأتى سعيدٌ مستعداً للهدي

متسربلاً ثوب التقى يحيي الكرم

يا عينُ جودي بالبكاء وأندبني

أهل الصلاح وأسفكي دمعاً بدم

(١) مجموعة قصائد ، مخطوطة رقم (٧١٩) محفوظة بمكتبة وزارة التراث والثقافة .

يا عينُ جودي بالبكاء وأندبـي
أهلَ الوفا أخذوا المكارم والشيم

وفي العصر الحديث رثاه **الشيخ الأديب الفقيه خلف بن حمدان**
ابن سيف بن سالم البوسعيدي بقصيدة رائعة غراء، ومما قاله في
هذا المصاب الجلل:

كم نجومٌ تملي السماء اتساعا
دُفنت في الثرى وأبقت شعاعا
وجبالٍ قرت بها الأرضُ دُكت
وبحارٍ غيضت وكانت تراعا
إن ريبَ المنونِ أفنى البرايا
ولقد صيرَ المدائنَ قاعا
ما ذريرٌ من التراب وإلا
ضم أنفأ أو حاجباً أو ذراعاً
كلُّ يومٍ نسلَم الأرضَ ميتاً
وما اعتبرنا والأمرُ كان مُشاعاً
أين من أسسوا الحصون وشادوا
لقصورٍ تحكي الجبالَ ارتفاعاً؟

لقد غزتهم فيها صروفُ الليالي

فما استطاعوا لها هناك دفاعا

أنزلتهم رُغم الأنوفِ وحلُّوا

بعد عالٍ من القصور التلاعا

أيُّ دنيا إن يبدو منك ابتسَامٌ

أو جمالٌ فلاني أراه خداعا

يا حياة يطوي المنونُ رداها

أنتِ غيثٌ قد أعجب الزُّراعا

ثم هبت عليه هوجاء تعطي

كلَّ شيءٍ عن الوجود انقطاعا

سُنة الواحدِ المهيمِ فينْـ

فعليتها مضى العبادُ سراعاً

كلُّ خطبٍ يهونُ في الأرضِ إلا

موتَ حبرٍ فالصبرُ لن يُستطاعا

أيها الموتُ حسبي مصابُ سري

موته أورثَ القلوبَ انصداعا

محمداً (كعبة المعارف) أعني

وخضم الأثرِ أضنى البراعا

عام ألفٍ ومع ثلاثٍ مئتين
 ثم عشرين صرّحُ العلوم تداعى
 جرّعته الردى رصاصةً باغٍ
 ظن جهلاً دمَ القَتيلِ مُضاعاً
 أيُّ شيءٍ أراد راميهِ منهُ
 شلّ كفّ رَمَى الرضِيّ الشُّجاعاً
 عالمٌ عاملٌ ذكيٌّ تقويٌّ
 أطولُ الباحثين في العلم باعاً
 من لبيانِ الشرعِ بعدك يحوي
 ليت شعري ومن لأخرى اطلاعاً
 غُرفةَ الذكرِ والتلاوةِ نُوحِي
 لا تملي فقد وجدتِ انقشاعاً
 يا مصلاه كم بات فيك يناجي
 في خشوعٍ ربّاً عظيماً مُطاعاً
 يا صلاحَ العباد دنيا وأخرى
 حَزَتْ فخراً ونلتِ صِيتاً مذاعاً
 يا عمانُ عهدي الحدادَ طويلاً
 واندبي كوكباً أنار البقاعاً

مَنَحَ أَنْتِ بِالمصيبةِ أولَى

كيف لا والإمامُ حلُّ اليَفاعا

قل: (لفيقينه) اذرفي الدمعَ حُزناً

ثم نادي العزا وداعاً وداعاً

طبَّتْ شَيْخَ الشيوخِ حياً وميتاً

وثرأءٌ ومضجعاً واضطجاعاً

وصلاةٌ لا تنقضي وسلامٌ

على طه أزكى الأنام طباعاً

وعلى الآلِ والصحابةِ أو مَنْ

صار يمشي على هُداةِ اتباعاً^(١)

ورثاه تلميذه الشيخ نصير بن ناصر بن صالح البوسعيدي، إلا أننا

لم نجد تلك المراثاة أثناء بحثنا هذا، وقد سال القلم بهذه الأبيات

المتواضعة مبيناً فيها المكانة العلمية التي تبوها الشيخ الشهيد فقلتُ

في ذلك :

مفتي البلاد ومرجعُ الأمصارِ

شمسُ الزمانِ وكوكبُ الأسرارِ

(١) ديوان نقحات البيان. مخطوط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان.

العالمُ العلمُ الحلالُ مَنْ له

في الهمة القعسا ذرى الأقمارِ

العالمُ الحبرُ الذي فاق الورى

علماً وحلماً ياأولي الأبصارِ

شهمٌ إذا الهيحاء شَبَّ جحيمُها

يوماً تراه بسيفه البتارِ

أعني به شيخُ الشيوخ محمدًا

ذاك ابنُ مسعود الهزبر الضاري

هذا هو الحبرُ الذي شهدت له

بالعلم كلُّ الناسِ في الأقطارِ

قد كان حبراً لا يُبارى شأؤه

كم صاغَ سمّتَ جواهرِ الأفكارِ

بحرٌ تقاذف بالعلوم عبابه

علامةُ العلماءِ فخرُ الدارِ

لله درُّ الشيخِ أمضى دهره

في نُصرةِ الإسلامِ دينِ الباري

كم ليلة هجر المنام بطولها
 يتلو بيان الشرع في الأسفار
 حتى حواه بصدرة مستخلصاً
 درر العلوم محاسن الآثار
 تلکم شمائل لا تُعدُّ فذكرها
 فاق المديح ورتبة الأشعار
 نال الشهادة والكرامة والرضى
 بجوار أحمد سيد الأبرار
 صبراً بني الفيقين أودى قطبكم
 أودى الإمام وصفوة الأخيار
 فجزاك ربُّ العرش أكبر نعمة
 هي جنة الفردوس خير قرار
 ثم الصلاة مع السلام على النبي
 خير البرايا أحمد المختار

خاتمة الكتاب

لقد تجلّى للقارئ الكريم طرفٌ من سيرة الشيخ العالم العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيدي — رَحِمَهُ اللهُ — وكان الطموح يدعونا أن نسجّل له أكثر مما وجدناه عنه إلا أن العقبات الكؤود حالت دون ذلك، واللفتاتُ الكريمة التي دونها من حياته المباركة ربما تفي بالغرض المقصود الذي نرنو إليه، ولا ريب أن ذكرى الشيخ الشهيد واجتهاده المنقطع النظير سيبقيان مناراً هادياً للأجيال المتعاقبة.

وفي نهاية المطاف لهذا البحث أتوجه بالشكر الجزيل إلى حفيدي الشيخ العلامة المترجم له ، وهما سعادة السيد حارب بن حمد بن سعود البوسعيدي ، والشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي على ما قاما به من جهدٍ لإخراج هذا الكتاب إلى حيّز الوجود ، وكل من دُلّل لنا سبل الوصول إلى مفردات هذا الكتاب الذي يحمل بين دفتيه حياة عالم من أجل العلماء الذين ضحّوا بكل ما عندهم من طاقات وقدرات في سبيل خدمة الإسلام الحنيف لقوله تعالى

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ ^(١) وقوله عز من قائل
 ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ ^(٢). تم الكتاب بعون الملك الوهاب
 والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه أجمعين.

(١) سورة الحج ، الآية ٧٨ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .

الملاحق

١- ملحق أئمة وعلماء وفقهاء وشعراء وباحثو ولاية منجم

وفي نهاية بحثنا هذا رأينا أن نذكر أسماء ومؤلفات أعلام منجم عبر القرون المتعاقبة تشويقاً للقاريء الكريم، وسوف نفرّد لهم — إن شاء الله — كتاباً مستقلاً إرتأينا تسميته (**الهبات والمنح في تاريخ بعض أعلام منجم**) إن قدرّ لنا ذلك، يحمل تراجمهم وحياتهم العلمية وأفكارهم النيرة منذ بزوغ القرن الأول الهجري وحتى عصرنا هذا، فنسأل الله تعالى التوفيق والعون والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير، وهؤلاء هم :

- ❖ الشيخ الداعية : أحمد بن حمود بن زهران البوسعيدي.
- ❖ الشيخ العلامة : أحمد بن سليمان بن أحمد العاتبي.

مؤلفاته: كتاب المسائل.

- ❖ الشيخ الشاعر : أحمد بن عبدالله بن محمد البوسعيدى.
 - ❖ الشيخ العلامة القاضي : أحمد بن عمر بن أبي جابر
 - ❖ الشيخ : أحمد بن عمر بن محمد الهنقـري.
 - ❖ الشيخ الشاعر: أحمد بن مبارك بن ناصر البوسعيدى.
 - ❖ الشيخ الفقيه : أحمد بن محمد بن أبي جابـر.
 - ❖ الشيخ العلامة : أحمد بن محمد بن عمر الهنقـري.
 - ❖ الشيخ الشاعر : أحمد بن منصور بن مبارك البوسعيدى.
 - ❖ الشيخ العالم : بشير بن محمد بن سالم القـرن.
 - ❖ الشيخ القاضي الشاعر: بوسعيد بن أحمد بن عبدالله بن محمد
- ابن يزيد البوسعيدى .

- ❖ الشيخ الفقيه : ثاني بن خلف بن ثاني.
- ❖ الشيخ العلامة : جمعة بن علي بن سالم الصائفي

مؤلفاته :جامع الجواهر ٧ أجزاء.

- ❖ الشيخ النحوي الأستاذ : حميد بن محمد بن رشيد البوسعيدى
- مؤلفاته: "الإشراق الجديد في علم التجويد ٥ أجزاء"
- بالإشتراك مع الشيخ لؤي محمد القبيسي الشريف .

" منهج السليمي العقدي من خلال كتابه الشمس الشارقة
رسالة ماجستير غير مطبوعة "

❖ الشيخ الفقيه الأديب : خلف بن حمدان بن سيف البوسعيدي.

مؤلفاته: ديوان نفحات البيان. مخطوط

❖ الشيخ الفقيه : خلف بن يزيد بن خالد البوسعيدي.

❖ الشيخ الفقيه القاضي : خلفان بن حارث بن ناصر البوسعيدي

المنحي التروي

❖ الشيخ الأستاذ : خلفان بن زهران بن حمد الحجري

مؤلفاته: "المخطوطات العربية في المكتبات العمانية ، رسالة

ماجستير ، بحث غير مطبوع ."

❖ الشيخ الأستاذ : خليفة بن سعيد بن ناصر البوسعيدي.

تحقيق كتاب "كرسي أصول الدين" رسالة ماجستير بحث

غير مطبوعة ."

❖ الشيخ : خميس بن محمد بن مسعود البوسعيدي.

❖ الشيخ القاضي : خميس بن مسعود بن سالم البوسعيدي.

❖ الشيخ الشاعر: راشد بن جمعه البطاشي .

❖ الشيخ الفقيه : رمضان بن ثاني بن خلف

❖ الشيخ العالم الزاهد : راشد بن خلف بن راشد العقيد .

- ❖ الشيخ الفقيه : ربيعة بن وضاح بن محمد بن أبي الحسن.
- ❖ الشيخ : زهران بن زاهر بن سعيد البوسعيدي .
- ❖ الشيخ الفقيه القاضي : زهران بن مبارك بن أحمد البوسعيدي .
- ❖ الشيخ: سالم بن خلفان السليمانـي.

الملقب بصاحب الإبريق

- ❖ الشيخ العلامة المحقق : سالم بن سعيد بن علي الصائغي
- مؤلفاته :- دلالة الخيران جامعة الأحكام والأديان
- المضمون به على غير أهله ٣ أجزاء
- كتاب لباب الآثار
- كنز الأديب وسلافة اللبيب جزءان
- الإرشاد إلى سبيل الرشاد جزءان
- كتاب الجواهر
- رسالة الصائغي في الطب
- منثورة اللآلـي

- ❖ الشيخ الفقيه القاضي: سالم بن سعيد بن يوسف العبدلي المنحي السعدي

- ❖ الشيخ الفقيه: سالم بن سيف بن سالم بن ناصر البوسعيدي .

- ❖ الشيخ سعيد بن حميد بن علي السليماني .
- له بحوث مطبوعة منها : - هل من معتبر ؟
- اذكر ربك يا غافل
- ❖ الشيخ القاضي : سعيد بن ناصر البوسعيدى المعروى .
- ❖ الشيخ : سليمان بن أحمد الحمودى
- ❖ الشيخ : سليمان بن عمر بن أحمد القصابى .
- ❖ الشيخ : سيف بن سالم بن سيف البوسعيدى .
- ❖ الشيخ الفقيه : صالح بن محمد
- ❖ الشيخ العلامة : صالح بن وضاح بن محمد بن أبي الحسن .
- مؤلفاته : - التبصرة فى الأديان والأحكام جزءان
- كتاب البصرة جزءان
- جوابات الشيخ صالح بن وضاح
- إلى الشيخ ثالى بن خلف
- ❖ الشيخ الزاهد : عبد الله بن سليمان من بني ضبة .
- ❖ الإمام : عبد الله بن محمد بن عبد الله القرن .
- من أئمة القرن العاشر الهجرى .
- ❖ الشيخ العالم : عبد الله بن محمد بن سالم القرن .
- ❖ الشيخ : عبد الله بن محمد بن علي الحمودى .

- ❖ الشيخ العلامة القاضي : عبدالله بن محمد بن مسعود الحمودي
- ❖ الشيخ العالم : عبدالله بن وهب الأغبري
- ❖ الشيخ الفقيه: علي بن ثاني بن خلف.
- ❖ الشيخ الفقيه : علي بن سالم بن علي البوسعيدي.
- ❖ الشيخ القاضي: علي بن سيف بن ناصر القرن.
- ❖ الشيخ العالم الشاعر: علي بن خلف بن عبدالله بن حرمل .
- ❖ الشيخ العالم : علي بن مسعود بن محمد بن علي الحمودي

مؤلفاته: كتاب المختصر

- ❖ الشيخ : عمر بن أحمد بن أبي جابر.
- ❖ الشيخ الفقيه القاضي : عامر بن محمد بن عامر الشامي .
- ❖ الشيخ الفقيه القاضي: كهلان بن موسى بن نجاد .
- ❖ الشيخ القاضي : مبارك المنذري .
- ❖ الشيخ الشاعر : محبوب بن محمد بن عبدالله المعولي .
- ❖ الشيخ العالم : محمد بن أبي الحسن بن صالح بن وضاح .
- ❖ الإمام : محمد بن أبي غسان الخروصي
- من أئمة القرن السادس الهجري .
- ❖ الشيخ : محمد بن أحمد بن أبي جابر.
- ❖ الشيخ العالم الفقيه : محمد بن سالم بن محمد بن بشير القرن

- ❖ الشيخ الفصيح : محمد بن صالح بن مبارك الصايغي .
- ❖ الإمام : محمد بن عبدالله بن أبي عفان الخروصي .
- ❖ الشيخ العالم : محمد بن عبدالله القرن .
- ❖ الشيخ العلامة الشاعر: محمد بن عبدالله بن سالم المعولي .
- ❖ مؤلفاته : ديوان المعولي ، مطبوع .
- ❖ الشيخ الشاعر الفصيح : محمد بن عبدالله بن عمران .
- ❖ الشيخ : محمد بن علي بن حميس بن أحمد العاتي .
- ❖ الشيخ الفقيه: محمد بن علي بن محمود .
- ❖ الشيخ القاضي: محمد بن علي بن سعيد الشريانسي .
- ❖ مؤلفاته : - الإحكام في الأحكام
- ❖ - السر المكنون بين الكاف والنون
- ❖ - مرآة الزمان في حياة قابوس وعمان
- ❖ الشيخ العالم الزاهد : محمد بن علي بن مسعود المحمودي .
- ❖ الشيخ: محمد بن عمر البشــري .
- ❖ الشيخ : محمد بن عمر بن أبي جابــر .
- ❖ الشيخ العلامة : محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيددي .
- ❖ الشيخ : محمد بن وضاح بن محمد بن أبي الحسنــن .
- ❖ الشيخ الأستاذ : مرهون بن زايد بن مرهون الحجــي .

مؤلفاته : " الاستصحاب عند الأصوليين وتطبيقاته الفقهية "

رسالة ماجستير غير مطبوعة .

❖ الشيخ : مسبح بن عبد الله.

❖ الشيخ : مسعود بن محمد بن علي الحمودي.

❖ الشيخ : معمر بن كهلان بن موسى بن نجاد.

❖ الإمام : موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد .

❖ الشيخ : موسى بن كهلان بن موسى بن نجاد بن موسى .

❖ الشيخ الفقيه : نبهان بن مسعود بن عمر بن مسعود بن أبي

نبهان.

❖ الشيخ العالم القاضي : نجاد بن إبراهيم.

❖ الشيخ العلامة القاضي : نجاد بن موسى بن نجاد بن إبراهيم.

مؤلفاته : - الأكلة وحقائق الأدلة ٥ أجزاء

- كتاب الإرشاد في الأصول

- كتاب الحوالة

- كتاب سيرة ابن نجاد

- البصائر والإرشاد في الولاية والبراءة

- رسالة في الأصول يرد فيها على ابن التاج

❖ الشيخ القاضي : ناصر بن سالم بن سيف البوسعيد.

- ❖ الشيخ الفرضي : ناصر بن منصور بن عبدالله البوسعيدي.
- ❖ الشيخ الشاعـر : نصير بن ناصر بن صالح البوسعيدي.
- ❖ الشيخة الفقيهة : نظيرة بنت العبد بن سرور الريامية.
- ❖ الشيخ الفقيه العالم : وضاح بن محمد بن أبي الحسن.
- مؤلفاته : كتاب أجوبة وضاح بن محمد
- ❖ الشيخ الفقيه : يحيى بن مسعود بن محمد الحمودي.
- ❖ الشيخ الفقيه القاضي : يزيد بن خالد بن وليد البوسعيدي .

وهذه القصيدة بعنوان **"أعلام منح"** وهي رائعة المعاني جيدة
المباني، أنشأها **الشيخ الفصيح البليغ أحمد بن منصور بن مبارك**
ابن أحمد البوسعيدي وفي مطلعها يقول:

تبارك ربُّ العالمين له الشكـرُ

يميت ويحيي لا يُغيِّره الدهرُ
وما الدهرُ إلا خلقه جلُّ شأنه
سميعٌ قديرٌ ليس يعجزه أمرُ
يرى النملة السوداء في غسق الدجى
وسيانٍ ما تخفي الضمائرُ والجهـرُ

تَنَزَّهَ عَنْ كَيْفٍ وَأَيْنَ وَمَشَبَّهٍ
وَعَنْ رُؤْيَا فَالْنَفْيُ جَاءَ بِهِ الذِّكْرُ
لَقَدْ أَرْسَلَ الرِّسْلَ الْكَرَامَ بِفَضْلِهِ
إِلَى النَّاسِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُمْ عَذْرُ
وَأَفْضَلُهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا طَلَعَ الْبُــدْرُ
لَقَدْ جَاءَ بِالْإِسْلَامِ خَيْرَ دِيَانَةٍ
وَمَنْ يَبْتَغِي دِينًا سِوَاهُ لَهُ الْخَسْرُ
فَأَشْرَقَتِ الْأَرْجَاءُ نُورًا بَعْدَ لَيْلِهِ
وَلَمْ يَبْقَ لَيْلٌ بَعْدَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَطُوبَى لِمَنْ أَضْحَى يَدَيْنِ بِدِينِهِ
وَوَيْلٌ لِمَنْ أَعْمَى بِصِيرَتِهِ الْكُفْرُ
فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ أَطْهَرَ سِيرَةٍ
دَعَائِمُهَا الْقُرْآنُ لَا الْعُسْفُ وَالْجَبْرُ
وَمَنْ بَعْدَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ تَمْسُكُوا
بَسِيرَتِهِ الْغُرَا وَمَا صَدَّاهُمْ فَكْرُ
فَكَانُوا وَمَا زَالُوا عَلَى مَنَهِجِ الْهُدَى
وَخُطْوَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ مَا بَقِيَ الْعُمْرُ

ونبذة تاريخ بتعريف سادة

من العلماء في سموط بها در

تنبي عن مجد عريق سطورها

تُخط بماء التبر لو ندر التبر

على منح التقوى بعلم تعاقبوا

فكانوا بدوراً مثل في عصرنا بدر

مآثرهم تُتلى وتُروى ولم تزل

تضيء بنور العلم ما بقي الدهر

ولم تنسجم أسماؤهم وصفاتهم

جميعاً بهذا النظم ترويضها عسر

ولكن بإذن الله أذكر بعضهم

فكل له شأن وكل له قدر

وأشرع في ذكر الأئمة منهم

وإن كانت الأزمان تفرق والعصر

إمامان كانا من خروص فياهها

قبيلة علم فاح من عرفها نشر

سمياً شفيع المؤمنين محمد

عليه صلاة الله ما تُلي الذكر

كذلك عبدالله والقرن لقبه

إمام تجلى من فضائله سر

ورابعهم موسى وقد دام حكمه

ثلاثين عاماً استنار به المصـر

ويروى لنا قاضي القضاة بعصره

نجاد بن موسى لا يُقاس به بحر

عصابة حساد رمته بريـة

على إثرها أضحي شهيداً له الأجر

كذا صاحب الأرجوزة الشيخ سالم

تأليفه قد استنار بها الدهر

وابن علي جمعة نجمل صنوه^(١)

فجامعه فيه الجواهر والدر

وكل من الشيخين من آل صائغ

قبيلة علم بل مكائنها الصـدر

كذا أحمد القاضي وقد كان ذا غنى

يكنى أبا بكر لذا نجمله بكـر

وشيخُ فقيهٍ أحمدُ بنُ محمدٍ —
 وكلُّ من الشيخين شاع له ذكرُ
 كذا نجلُ وضاحِ الندى صالحُ الهدى
 لقد ألفَ الأسفارَ علامةً حبرُ
 وشيخانِ من بيتِ المحاميدِ ذي العلا
 عليٌّ وعبدُ الله أصلُ له فخرُ
 كذا صاحبُ الإبريقِ من معمدِ الندى
 كراماته تُروى وشاع له سرُ
 فقد يرسلُ الإبريقَ للماءِ وحده
 فيرجعُ مملوءاً وما ذلكم سحرُ
 ولكنه علمٌ دليلٌ لفضله —
 وذلك من فضلِ الإلهِ له الشكرُ
 كذلك شيخُ الزهدِ والفقهِ راشدُ
 له في الربا نظمٌ يماثله السدرُ
 ولم ينسَ نظمي ذكرَ شيخِي محمداً
 بذكرِ ابنِ شاري يشرقُ النظمُ والنثرُ
 ترعرع في بُهلا ومولده بهـ —
 وللشيخِ هذا في مرابعها ذكرُ

وسار إلى نزوى لوردٍ معينه —

فجاور بحر العلم يزرى به النهرُ

وزاحم أهل العلم إذ هو منهمُ

فشمر عن ساقٍ وساعده النصرُ

فأضحى فقيهاً قاضياً متيقظاً —

أدياً أريباً من هوايته الشعرُ

أتى منحاً بدرأ ينيرُ سماءه —

كرّم سخي النفس ليس به كبرُ

فعاش بها بين البساتين في هناء —

إلى أن أتاه الحق وانصرم العمرُ

ومن بعد أسماء الذين ذكرتهمُ

قبائل شتى ما استبان لهم حصرُ

أواصل نظمي ذكر من في إطارهم

كعقدٍ من الياقوت زان به الصّدرُ

فألبوسعيد الآن أذكر من مضى

وحاضرهم في سلك من لهم ذكرُ

فذا منهم القاضي سعيد بن ناصر

ومسكنه المعرى شمائله غرُ

كذا نجل مسعود حميس أخو الوفا
 تولى القضا أيضاً ويشملهم عصر
 قضاة إمام الخير أحمد ذي الندى
 فنجل سعيد من به حمد الشر
 كذا الشيخ أيضاً أحمد بن مبارك
 فقيه أديب قد تميا له الشع
 وناهيك بالشيخ الشهيد محمد
 فتاواه لو تحصي يضيق بها سفر
 يحل عويص العضلات بحكمة
 وعلم غزير لا يماثله بحر
 قرا لبيان الشرع سبعين مرة
 وأخرى ثلاثاً ما استضاق به الصدر
 ومكتبة للشيخ أعني محمداً
 تضم من الأسفار يعيا لها الحصر
 تغمد المولى بواسع رحمة
 على صبره والخير مفتاحه الصبر
 على قبره الأنوار في كل جمعة
 ترى من بعيد يستنير بها القبر

وتلميذه زهرانُ نجلُ مبارك
 هذا حذوه علماً وزهداً له الأجرُ
 تولى القضا عصرَ الإمام بن راشدٍ
 على منَحٍ حتى انتهى ذلك العصرُ
 لقد خدمَ العلمَ الشريفَ كلاهما
 فلا شرفٌ أسمى من العلمِ أو فخرُ
 وشيخُ فقيهٍ ناصرٌ نجلُ سالمٍ
 أديبٌ أريبٌ فارضٌ علمٌ بحرُ
 تولى القضا عصرَ الإمام محمدٍ
 فسارَ إلى بركا بها فرغَ العمرُ
 ووالده من قبله سالمُ التقى
 فأكرمَ بشيخٍ بحرُهُ زاهرٌ غمرُ
 كذا منهمُ شيخُ التلاوة سيفُ مَنْ
 نمَاهُ إلى العلياء سالمُ الحبرُ
 كذا والدي منصورُ نجلُ مباركٍ
 كريمٌ حلِيمٌ لا يفارقه الصبرُ
 يقومُ إذا جنَّ الدُّجى متهججاً
 ولم تغتمض عيناه إن قربَ الفجرُ

وجالسَ أهلَ العلمِ في حلقاتهم

ولستُ أريدُ الفخرَ من ذكره فادروا

وشيخي يزيدُ لستُ أنسى جميله

عرفتُ به زيدا يطالبه عمرو

فقيهٌ لعلمِ النحو صار مدرسا

تولى القضا دهرًا ويروى له شعرُ

ومن بين أشياخي نصيرُ بنِ ناصرٍ

فقيهٌ أديبٌ في معيشته يُسرُّ

كذا نجلُ زهرانٍ محمدُ ذو التقى

صبورٌ على الطاعاتِ ديدنه الذكرُ

وشيخي عبدُ الله كان مدرسا

يحفظنا القرآنَ يُرجى له الأجرُ

تعلم في عصرِ الإمامِ محمدٍ

بجامعِ نزوى فيه تغبطها مصرُ

ونجلُ حمودٍ أحمدُ كان داعيا

إلى طاعةِ الرحمنِ في وجهه البشرُ

كثيرُ شبابٍ استقاموا بفضلِه

فمات وريعانُ الشبابِ له زهرُ

وليس أخيراً من ذكرتُ وإنما

هناك شيوخٌ لا يُعد لهم حصراً

مضوا وبقت آثارهم مستيـرة

على جبهة التاريخ ما بقي الدهر

فأبدلنا المولى خلائفَ بعدهم

كُهولاً وشباناً شمائلهم غـرر

فأما الكهولُ الصالحون فإنهم

هما خلفانِ الخيرِ صمتهما فـكر

ونطقهما صدقٌ وعلمٌ وحكمة

سخيا نفوسٍ لا يشينهما كـبر

فقيهانِ في علم الفرائض أبـحر

وفي النحو لا تسأل مقامهما الصـدر

هما ابنُ يزيدٍ وابنُ حمدانَ مَن غدا

يُفتِّحُ أصدافَ البيانِ بهـا دُر

كذا نجلُ منصورٍ حميسٌ أخو النـدى

بوادِرُ حلمٍ فيه ليس لها حـصر

تعلّم في عصر الإمامِ محمـد

إمامٌ خليليُّ شمائله غـرر

وذا نجل منصور أخو الجود ناصر

له همه في العلم حالفه النصر
وخاض بحور الفقه والنحو جاهداً

فقال نصيباً لو يساعده الدهر
وأصبح في علم الفرائض نابغاً

ودراًكة ما ليس يُدرّكه الفكر
وخير شباب العصر من سلكوا الهدى

مساعيهم خيرٌ وفعلهم ببر
إلى الفضل سباقون في كل موطن

بعيدون عن فحش نواياهم طهر
على البر والتقوى بصدق تعاونوا

شباب صلاح والصلاح لهم بحر
أولئك أعلام الهدى يهتدى بهم

كما يهتدي الساري إذا طلع البدر
لقد شيدوا للعلم صرحاً بعزمهم

فلا شأنهم دنيا ولا همهم فخر
وأعني بهذا الصرح مكتبة الهدى

فمن دونها الإكليل يقصر والغفر

لقد أنشأوها من تليدٍ و طــــارفٍ
 كأن نفيسَ التبرِ عندهمُ صخرُ
 على خلق القرآن ربوا نفوسهم
 كأنهم والنورُ يجمعهم عصـرُ
 ولي شرفٌ بالصلحين وذكرهم
 فهم قادةٌ للخير ما بقي الدهرُ
 ومسكٌ ختامي للقريض يلنججُ^(١)
 إذا ما تلاه المرءُ فاح له نشرُ
 وذاك صلاة مع سلامٍ على الذي
 به اتضح الإسلامُ وانطمسَ الكفرُ
 محمدُ الهادي البشيرِ وآلِهِ
 وأصحابه الأطهارِ ما تلي الذكرُ^(٢)
 وهذه قصيدة أخرى أنشأها **الشيخ الفقيه الأديب خلف بن**
حمدان بن سيف البوسعيدي وعنوانها (شهاباً تأبى الأفول) قالها
 واضفاً منحه وعلماءها وبعض معالمها وآثارها ، حيث أجاد في
 سبك معانيها وفيها يقول :

(١) العود .

(٢) ديوان نفحات الربيع، مخطوط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان .

أين تبغي فقد عزمت الرحى لا

وحسبت القفار ظلاً ظلي لا

إن تكن قاصداً لنيل المعالي

فاجعل العلم يا أخي سبي لا

كلُّ مجدٍ بغير علمٍ تسامى

صائرٌ طوده كثيراً مهى لا

عزَّ بالعلم كلُّ شخصٍ وضيع

وغدا الجاهلُ العزيزُ ذلي لا

فاجعل السعيَ في نيله لك زلفى

عند مولاك واسأله القبول لا

واهجرِ النومَ واجهدِ النفسَ واعلم

أنَّ في ذلك الثوابَ الجزى لا

إنَّ لله في البرايا رجلاً لا

ونساءُ شقوا الطريقَ الطوي لا

منهمُ مرشدٌ ومنهم طيبٌ لا

ومنهمُ يبدأ الغريبَ الجلي لا

إنَّ هذا وذاك فضلٌ ولكن

علمك الدينَ فهو أقومُ قى لا

مَنَحَ الأكرمين أهلَ المعالي

أنت أرضٌ تضمُّ مجداً أثيلاً

بكِ آثارٌ توحى إلى النفس حقاً

عن مدى قدرةٍ تحيرُ العقولاً

يا قلاعاً ويا بروجاً تراءت

شهباً في السماءِ تأبى الأفولاً

دمتِ فخراً ولوحةً رسمتها

يدُ فنانٍ يبري اليراعَ المسيلاً

أيُّها الحصنُ قد تحصنتِ حقاً

وتحديثَ عاصفاً وسيولاً

وأرى الجامعَ اليماني يُنبى

قائلاً للأنامِ كنتُ رسولاً

تارةً أنشرُ العلومَ وأخرى

أجمعُ الجيشَ فتيةً وكهولاً

مسجدَ العينِ والشرارةِ وياً

مسجدَ العاليِ وقيتُ دهرأ وبيلاً

يا رياضاً يُنبعنُ فقهاً ونحواً

ومعاني وسيرةً وأصولاً

وفنوناً من العلوم فأضحى

ذلك الروضُ يشكو الزمانَ ذُبولاً

أيها الأخطمُ الذي سالَ ماءً

قبل موسى الكليمِ يروي الحقولا

كم ملأت البيوتَ رزقاً كثيراً

ليس يحصى وكم سقوا سلسيلاً

إن يكن سائلاً على الأرض تبرُّ

فهو فيقينا شفت الغليلاً

واحة الأصغرين معمدٌ عيشي

في رخاءٍ فكم صنعت الجميلاً

أنت للزهد معدنٌ والمعالي

سُلمٌ والندى عُدمت المثللاً

معرفة الصامدين في كل خطب

كم حما حيك الأبيُّ النزيراً

بلدٌ لا يرى سوى النجم مأوى

مدة العمرِ والكتاب دليلاً

أنت يا (عزُّ) عزُّ كل قطين

وثرى سؤدد أبي أن يـ

روضة الأنس محيول آل عمير

إن هديت النسيم جاء عليـ

بمجة الناظرين لو سار فيها

تبع الحميري كانت مقيـ

ومتان حياك كل ملـ

أبد الدهر بكرة وأصـ

منح أنت منبع العلم أن قـ

أصبح الجهل فيك ملقى قتيـ

تربة أنبت رجالاً إذا مـ

ناظروا أفحموا هناك الفحـ

هم شمس الهدى كماء أسـ

فوق جرد تملّي الفلاة صهيـ

عوذوها خوض المعارك حتـ

تضع الحرب ثم عبثا ثقيـ

منهم المعولي رب القوافـ

بعده المفردات أبدت عويـ

منح منك ثاني الأئمة ابـ

أبي عفان فأكرم بذلك قيـ

نصبوه بعد الجلندی إماماً

ورأو ثم عزله فأقيـ

راشدُ مرشدُ الوری من غمـ

حلف حبذا أباً وكفیـ

منهم القرنُ ذاك الإمامُ فأكـ

بكمي يروي الحسام الصقيـ

سالم الصائغي ابنُ سعيـ

جمعَ الشرع فرعه والأصـ

وابن مسعود الأبى عليـ

لآل محمود يُنسب قبيـ

قد عثرنا له على سفر فقـ

جال فيه البلاء عرضاً وطـ

جمعة الشمري ابنُ عليـ

باعه كان في العلوم طويـ

ونجاد وضاح كهلان موسـ

وابن وهب يقري الطغاة نصـ

وابن وضاح صالح الندب أضـ

يعشق العلم لا الأغن الكحيـ

وفتي عامر محمد أكرم
 بالفتي الشامسي خلقا نبيا
 معمد قد حوته حيا وميتا
 نال من ربه رضا وقبولا
 عمر ابن أحمد الخير واذكر
 بجله كان للعلوم خليا
 مبارك المنذري شيخ جليل
 قاضيا كان لودعيا بديلا
 منهم المرتضى محمد أعني
 بجل مسعود الأبى النبيا
 حافظ للعلوم مفتي بجلت
 شمس الزمان أرعى سدولا
 ونصير زهراننا ويزيدا
 هم لعمرى كانوا قضاة عدولا
 ناصر بن سالم وهو قاض
 للخليل فما أجل الخليا
 قرصوا الشعر ثم فيه أجادا
 بيد لم نلف منه إلا قليلا

وابنُ خلفانَ سالمٌ معمــــدي

وابنةُ العبدِ كانت تكون البتــــولا

فقيهةٌ لغويةٌ لا تجــــاري

صَّيرَ الزهْدُ جسمَ تلك نحيــــلا

نضيرةٌ كاسمها وكم من مصــــون

رتلت ذكرَ ربها ترتيــــلا

وختاماً أقول قد عاد طرفــــي

عن سما ذكرهم جميعاً كليــــلا

وعلى المصطفى أتمُّ صــــلاة

وسلامٌ ما الورق أبدي هديــــلا

وعلى الآل والصحابة طــــراً

وعلى التابعين جيلاً فجيــــلاً^(١)

وعند معرض حديثنا لأولئك الأعلام، كان حرياً بنا أن نتحف

القراء الأكرام بقصيدةٍ قيلت منذ قرون خلت، فهذا **الشيخ**

الشاعر الفصيح المفلح محمد بن عبد الله بن عمران المنحي صاغ

قصيدةً غراءً رثا بها الإمام المؤيد ناصر بن مرشد اليعربي رحمته الله وفيها

يقول :

(١) ديوان نغمات البيان عطرط بمكتبة الشيخ مؤلف الديوان

لقد غار صرفُ الدهرِ فينا وأنجدا
 فغير منا اليعربي الممجدا
 كرمَ الحراسي ناصرَ الدين ناصراً
 فتي مرشد مولى الملوك المسددا
 وقام خطيباً في البلاد نعيه
 فغادر سُكَّانَ المدائن همَّدا
 وأظلمت الدنيا لذاك وكيف لا
 ونجمُ الهدى قد غار في أبحر الردى
 وكادت تميدُ الأرضُ بأساً وخيفةً
 وصار بياضُ اليوم أسفعَ أسودا
 ترى الناسَ أفواجاً حيارى كأنهم
 سكارى حذارِ الموبقاتِ تلـددا
 ولا غرو أن أمسوا كذلك إنهم
 رعايا فظنوا أنهم تركوا سُـددا
 أمضتهم فقدُ الإمام ابنِ مرشد
 إمامِ الهدى بحرِ الندى واكفِ الجدى
 هو الضيغمُ المقدامُ في كُلِّ معرك
 ملكُ البرايا القاهرُ القاصمُ العـددا

هو المظهرُ الدينَ القويمَ بسيفه

وتاركُ ذي الطغوى طريداً مشرداً

كسا الأرضَ عدلاً فاستنارت بعدله

وجاهد فيها مَنْ عصى وتمرداً

وساسَ الورى بالعُرف والعفو والتقى

وبالعدل والإحسانِ والبأسِ والندى

وحامى على دينِ الإلهِ مُجاهداً

ولم يخشَ في ذاتِ الإلهِ المغنماً

فعاد به الإسلامُ يرفلُ لابساً

ثيابَ سرورٍ بعدما كان مُقعداً

وفي درجِ العلياءِ بالبأسِ والندا

سيوفاً وأبطالاً ومالاً مُبهدداً

جرى في ميادينِ العُلا جريَ سابقٍ

وما قام إلا بعدما بلغ المهدى

حوى قصباتِ السبقِ في كلِّ حلبةٍ

من المجدِ واستولى على الملكِ مُفرداً

وأيده الباري وأسعدَ جده

فعاش حميداً مُسعداً ومُؤيداً

له خُلِقَ كالأري شيب بسلسل
 نغير لضمآن أضرَّ به الصَّدا
 وصدراً رحيب كالبسطة وسعُه
 ووجهه حكى البدر التمام إذا بدا
 إمام يفوق الناس رأياً وحكمة
 وعلماً وآداباً وحلماً ومحتدا
 وأكملهم عقلاً وأرفعهم عـلا
 وأشرفهم نفساً وأنداهم يـدا
 خصال حسان ليس تُحصى كأنها
 نجومٌ تعالى جدُّها أن تُعددا
 حباه بها الرحمن من دون خلقه
 ولم يُعطيها إلا النبيَّ مُحَمَّددا
 حميدُ المساعي لا تني غزواته
 تجوسُ خلال الأرضِ مثني وموحدا
 غمامٌ لمن وإلى سِمامٌ لمن عتـى
 هديٌّ من استهدى وردُّ من اعتدى
 فكم ولي آل من صفدٍ لـه
 غنياً وطاغٍ ظل دهرًا مُصَفـدا

وكم غادر ألقاه في البؤس غدره

وكم ناكث ألقى المنية سرمدًا

فيا لهف نفسي بعدما كان للورى

ملاذًا وللعافين مرعى وموردا

فمن لي إمام المسلمين بأن أرى

مثالك في النادي إذا قمت منشدا

ومن لذوي الآمال يا سيد الورى

يكون إذا أموا ربوعك مقصدا

ولو تفتدى يا ذا الجلال من الوردى

لكان جميع العالمين لك الفيدا

فإن غاب عنك الشخص عن أعين الورى

فذكرك عنهم لا يزال مخلدا

وإن مت يوماً أو طوتك يد البلا

فصيتك في الدنيا يعيش مجددا

فيا ملكاً حاز الممالك يافعدا

وذلل أملاك المدائن أمردا

ودبر ملك الأرض بالحلم والحجى

وصار إماماً للبرية مرشدا

لقد كنتَ شمساً في الخطوب إذا دجت
 وغيثاً أو أن المحلِ تمطرُ عسجداً
 وكنتَ وبالاً للعدو وواجباً
 لراحيك طول الدهر تحشى وتحتدى
 فغيرَ صرفُ الدهرِ منك أناملاً
 وأطفاه منك الكوكبَ المتوقداً
 عجبتُ لقبرٍ يحتويه وصلاً
 تضمّنَ بحراً بالمسائل مُزبداً
 فلم أرَ شمساً قبله تسكنُ الثرى
 ولم أرَ بحراً قبله صار مُلحداً
 إمامٌ همامٌ بث في الناس فضلاً
 فأضحى له كلُّ الخلائقِ أعبداً
 أغرَّ حكيّ البدرَ التمامَ إذا بدا
 تخرُّ له صيدُ القبائلِ سُجداً
 بكتك المعالي واللهي يا ابنَ مُرشِدٍ
 وناحَ عليك العندليبُ وغرّداً
 وتبكيك من بعدِ الأُسنة والظباً
 دماً سافحاً من كلِّ أغلبٍ أصيداً

فَإِنْ تَكُنْ عَنَا زِلْتَ يَا نَسْلَ مُرْشِدٍ
 بِأَجْمَلِ حَالٍ فِي الْأَنَامِ وَأَحْمَدَا
 فَمَا زَالَ سُلْطَانُ بَنِي سَيْفِ بْنِ مَالِكٍ
 إِمَاماً غَدَا فِينَا مُطَاعاً مُسْوُودَا
 بِصِيرَا بِتَدْبِيرِ الْمَمَالِكِ سَالِكَا
 طَرِيقَ الْهُدَى أَهْلَ الْإِمَامَةِ سَيِّدَا
 سَمَا لِلْمَعَالِي وَهُوَ طِفْلٌ وَمَا وَنَى
 فَكَانَ عَلَى الْأَعْدَاءِ سَيْفَا مُجَرَّدَا
 فَتَى مُنْجِزَا فِي الشَّرِّ وَالْخَيْرِ دَهْرَه
 نَكَالَا وَأَفْضَالَا وَعِيدَا وَمَوْعِدَا
 وَلَمَّا ارْتَضَاهُ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْرِهِمْ
 إِمَاماً لَهُمْ كَانَ الْحَسَامُ الْمُهْنُودَا
 تَحْيَرَهُ أَخْيَارُنَا وَتَقَاتَنَا
 فَصَارَ إِمَاماً مُسْتَقِيمَا عَلَى الْهُدَى
 فَيَا وَيْلَ مَنْ قَدْ مَالَ عَنْهُ تَكْبُورَا
 وَخَالَفَهُ فِي دِينِهِ مَتَعْمِدَا
 فَطَاعَتُهُ لَا شَكَّ فِيهَا فَرِيضَة
 عَلَى كُلِّ مَنْ أَمْسَى سَلِيمَا عَلَى الْهُدَى

هو المركبُ المنجي فمن لم يوافه
تغلغلَ في بحر العمى مُترددا
وكان جديراً بالشقاوة هالكاً
مُليماً أخا غي عن الرشد مُبعدا
أليس ابنُ سيفٍ سيدٌ قبل هذه
ولياً لأمرِ المسلمين مُوطئدا
وساق إلى الأعداء جيشاً عرمرماً
وفرق شملَ الظالمين وبُعدا
فكيف إذا جرّتموه وقد بـرى
بقدّ السلوقي المضاعفِ مُغمدا
تراوده هذي الخلافةُ وهي فـي
ذرى ناصرٍ وصلاً فيعلوا تزهّدا
فلم تر كفوّاً بعد موتِ ابنِ مُرشيدٍ
سواه فقد فازت بأروعِ أجمدا
عزيزٍ كريمٍ من كرامِ أعـزة
شريفٍ حوى مجداً طريفاً ومتلدا
إذا ما رأى طوداً من المجد باذخاً
تسّنه ثم اثني عنه مُصعبدا

فلا زلتَ في دنياك يا ابنَ ابنِ مالك
 تحلُّ من العلياء صرحاً مُمرِّداً
 ولا زلتَ منصورَ اللواءِ مظفراً
 قوياً نجيداً للرعية مُنجداً
 ولما نزل يا ذا العلاء متبوءاً
 من المجدِ قصرأ بالسيوف مُشيئاً
 فلا تخشَ يا سلطانَ أرجافٍ مُرجفٍ
 فإنَّ مقالَ الضدِّ ضربٌ من الصَّدا
 فكن حازماً واصدع بأمرِك واثقاً
 بربك ذا عزمٍ لتكبتَ حُسَّداً
 يهنِّي بك الإسلامُ والناسُ والعلاء
 وذا الدهرُ يا ليثَ الوغى المتصيدياً
 وهذا ثناءُ فيك يا أوحَدَ الـوَرى
 ويحكم له بالذكِر في كل مُبتدأ
 وحلَّة فخرٍ لا تزالُ عليكُم
 طوَالِ المدي تحكي الملاء المعضداً^(١)

(١) رثاء الإمام ناصر بن مرشد اليعربي ص ١ : ٥ مخطوطة رقم (٣٢٨) بمكتبة

السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢- ملحق بعض أوراق المخطوطات والوثائق المرافقة للبحث :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الى حضرة شيخنا وذخرينا ووليينا وعزيزنا الثقة العدل الوالي العلامة احدي بن شيخنا الامام سيد بن خلتنا
الحلي حفظه الله ورعاه سلام عليك وبركاته على الدوام تترى الى يوم القيام
الحادم الداعي لكم بالخير بحمد الله ويشكره على كل حال لازلت في عافية ولا برحت في اقبال
وذلك الهناء بصيام شهر رمضان وما وقعت فيه من الطاعة لوجه الله الرحمن وبركة عبده النقي
المنفتح به اشهر الحج الحرام رزقنا الله والمسلمين القبول والتوبة والغفران وعن علينا بالتوفيق
على القيام باوامره والائتمار عن مناهيه انه كرم مثان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
وبعد فكتبك الكري المتحرر في اوائل رمضان وافاني وفهمت ما قد راء الله في فهمه وقد ابطأ
الجواب لعدم القاصد وكذلك وصوله الى الحادم بعد ايام من تحريره ومنك المسامحة سيدي
والصفح وكنت قد عزمت على الوصول قبل العيد ثم بعد فاجتت لمعان وان لمشتاق الى رؤيتكم
عطشان الى لقاءكم وعسى ان يكون ذلك في حين ان شاء الله هذا وما ذكرته من قبل ان رجلا
وكل رجلا في تزويج ابنته او من يلى تزويجها من النساء برجل ، الى آخر ما ذكرته
فأقول في الاثر ان وكله في تزويج رجل معين فقد انقضت الوكالة وكذا الأمر في اول مرة فلا يجوز
له ان يعود مرة اخرى الا بوكالة ثانية ، واما ان وكله في تزويجها باياها بمن شاءته او على
الاطلاق فقول له ان يزوجه ثانياً وثالثة مادام وكيلاً لم ينزع الوكالة من يده او يموت او
تأت حاله عليه تبطل بها وكالاته ولو مات الزوج او طلق وانقضت عدتها جاز تزويجها وكذلك
ان زوج الولي ثم طلق الزوج وانقضت عدتها وزوج الوكيل فكذلك ما لم ينزع الوكالة عنه
وقد قيل في الاثر ان زوج الولي وأشهد على نزع الوكالة وزوج الوكيل ولم يعلم الوكيل ورضيت
المرأة وجاز الزوج ثبت التزويج على قول فيما ارجو وفي الضياون وكل رجلا في طلاق زوجته
ثم طلق الزوج ثم طلق الوكيل فان الطلاق يلحقها من الوكيل وكذلك ان طلق الوكيل ثم طلق
الزوج لحقها الطلاق فان كان الزوج اشهد على تنازع الطلاق من يده فلم يعلم الوكيل حتى طلقها

بازطلاقة ام وارجو ان مسئلة البيع لا تنعزى عن الاختلاف كذلك فيما ارجو والله اعلم
 فانظر فيما كتبته فان وافق الحق فذاك والا فالرفض له اولى والسلام عليك وعلى اخيك
 الشيخ عبد الله والى الله وعلى الشيخ ابى وسيم من العبد الفقير الى الله محمد بن مسعود بن سعيد
 مما بدت حاجة فالإشارة سيدى من قبل منشورة الامام ابى نهبان رحمه الله تعالى

فان ارضى في اتيانها ان كافت الأم او الفسخه ان لم ترض ما يشق عليك في ذلك حرر فتناسع
 سؤال سنة ١٢١٤هـ

انتهى نقله من خط الشيخ محمد بن مسعود وكتبه عبد الله بن أحمد بن حمود الحسينى بيده في يوم ٢٢
 من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أغرق الوجود وجوده، وتجلي في كل وجود وجوده، والصلاة والسلام
على نبيه الأكرم ورسوله الأعظم الذي أخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وعلى آله
وصحبه وعلى تابعيهم من الراسخين في العلم السابقين في العلم الذين أخذوا الهدى وتركوا
فركوا وأبصروا فبصروا، فدانوا الخير أفرأ، وللعليا سما.

وبعد فإذ تدبر آثار الغايين والوقوف على سيرة العلماء الربانيين من أعظم ما يجزئهم
الخير ويبعث غمائم الإيمان ويقوي ملكات الصلاح ويجزئ النفوس لتتدفع إلى الإحسان والإصلاح
لما يجده المطلاع على أخبارهم من غطاء الأفعال التي تحملها ونوادير الجود والطاقت التي تدلها
لأجل إصلاح نفوسهم وتركيب مجتمعاتهم والسير بالإنسانية في منهاج البر والتقوى فيجد الملتزم
أحوالهم في كل منفرج منها ما يبعث في نفسه العبرة ويرفع في أعماقها الإعجاب بأحوالهم والتقدم
لمواقفهم، لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب.

ولا بد من تسجيل آثارهم وإحصاء مواقفهم ونفوس مطلق سيرهم من غير عوارى الزمن
الذي أخفى تحاسنهم من أنبل ما يستأخر فيه المتأملون، ولا بد من إحصاء أحوالهم العالية
والمساعي الخيرة.

هذا وقد اطلعت على ما حرره ابننا العزيز السيد الأريب الشيخ خلعاً بن سالم بن علي الواسع
بعضاً من مطالب السعد في حياة العلامة محمد بن مسعود، وهو تاليف جليل من تاريخ
العلامة الجليل المجاهد السيد الشيخ محمد بن مسعود بن سعيد الواسع المسمى
رحمه الله تعالى الذي قضى حياته بين العلم والعمل أدباً على تعلم العلم وتعليمه فأنشأ مجامع
على المسلم من إصلاح نفسه ومجتمعه بالاستقامة على الدين والاستقامة بحسن التقوى
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله على بصيرة وعلاج علل المجتمع بترياق الحكمة
الربانية التي يهبها الله من يشاء من عباده، وقد توفيت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما
يذكر إلا أولو الألباب.

هذا وإننا لندعو الله عز وجل أن يبارك في جهود الباحث الكريم وأن يجزيه الخير على ما قدم
كما سأل عز وجل أن يؤمنق شهابنا العزيم للاستفاح بهذه العود المستمرة في تاريخ أهل

وكل الاستقامة في الدين والوفاء هو لواء الإعلام العاملين الذين تجسد فيهم الصالح
والقوى والنور والعرفان لتقوا أصلا حلقات الخير في سلسلة التاريخ «وأنه يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم»

مسقط أحمد بن محمد الخليلي
٢٢ / جمادى الثانية
١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلاء والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه

وبعد رغبني هذا اليوم الأغر من الله على زيارة أخوان صدق وخلان وفاء في ولاية
منهج الحقيقة في العلم والفعل والصلاح المشاكرتهم فرحتهم وابتهجهم باقتراح مكتبة
الشيخ العلامة الشريد الرضي محمد بن مسعود البوسعيد رضى الله تعالى عنه وأهله
وأصحابه من ولا تقاس بمقتياس فخرى أغلى من كل الأثمان وأجل من كل المعانييس
ولو أجد ما أقود به تجاه هذه المناسبة إلا أن ادعوا الله لكل القائلين
على هذه المكتبة وسائر الأخوان أن يأخذ بأيديهم إلى كل خير وتوفيق
وأن يرعاهم ويعينهم ويكمل مساعيهم بالنجاح إنه نعم المولى ونعم النصير

منهج ١٤٢٠ هـ / آذار الربيعين

أحمد بن محمد الحلي

حبسها وانتظارها الدما قبل هذا وذلك ان الحجة قامت عليه
 بقولها انها حايض في وقت لا تكذب فيه لقوله تعالى ولا يكتمن ما
 خلق الله في ارحامهن واذا نبت ثمنه باليقين لم ينزل الا باليقين
 فليس سكوتها حجة لا مكان نسيانها حبيضا الا ان اعتادها اذا
 طهرت لم تغف ولا رينار عليه ولا كف لشبهة سكوتها واما
 واما الدخان فالتفت فيه رسالة طويلة ولا بد ان تطلب الحاج
 سليمان مسعود المجدي العالم ان يرسلها اليك ولا بد ولا بد
 ولا بد فقد اعته بذلكه فصل واما القارئ فقل لا هدى
 عليه لانه ويرد في المتنوع وقيل عليه اذ سهل عليه باسبوع
 واحد في الطواف واسبوع واحد في السعي كما سهل على
 المتنوع بالاحلال فالزم الهدى الصحيح الا هدى عليه وبسط
 المسئلة في التفسيره **بسم الله الرحمن الرحيم** وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صدقة وسلاطوننا
 الانابة ويتضمنان الاجابة والنصر على الامم والفوز عند
 ما بعد فسلم وخير كلام ودرعاء وثناء ويوم خير من
 امس الى حلول الرمس ومؤنة ومعونة على الشيخ اخينا في
 الدين والمذهب وهو في المشرق من المغرب الحمد
 له الحاج يوسف طيفيش قايد او صلي سواك ايها الشيخ
 محمد مسعود عن مسائلة الاولى ضمنا للدال على الامور
 الجواب نعم الدال ضمنا لانه سبب تلفها وفي الحديث
 الدال كالفاعل واما الامر فيه الضمان اذا كان مردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب شيخنا الولي واخينا الطاهر الزكي
 وليقة من تسكن بطريقه قضا النبي صلى الله
 عليه وعلى آله وذويه.
 محمد بن مسعود البرسعيدي أسعد الله
 في الدارين وأعلى ذكرك في العالمين
 وعليك السلام ورحمة الملك العلام وبركاته
 على الدوام. كتابك القويده ورسولك
 الكريم قد وافيا في القابل المحروس ومغاني
 المغروسه فاقته بها قلبي ونزأل برؤيتها
 كزبي والحمد لله على سلامتك وشبائك على حريتك
 وذكرت المناظرة فيما انتا مضطرب فيه ونظري
 أنه تحت المطي اليه وتفه بأهلك علي وأنتوني
 بأهلكم أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله
 رب العالمين والسلام عليك من ينظر لقاك
 ونسأل الله بقاءك وهو العبد ضال ببيع
 لم على الأرض والسيفين وذرهم ان وعيني
 بن سليمان

١٣٠١ هـ

الشيخ
 السلام عليك ايها العالم الفلاني
 محمد بن مسعود السعدي وقد قرأت
 من كتابك هذا واطلب منك البراءة
 في قلبه ونظري اليه والسلام عليك
 كثيرا ورحمة الله وبركاته من القيد
 الحقيقى سيف بن سلام بن سليمان
 المحمدي يولد سنه

٦٣

خير الخليفة على الحقيقة وعلى اليد وصحبه ومن سلك طريقه وعلى تابعيه
 من صالح المؤمنين الذين هم الدين والدم اجعل له لنا عذر ذكره خيرا وحط به
 عنا وزناؤه وارفع لنا به في الدارين ذكره اذ كان رجلا خيرا وليكبر برحه اكله
 حله ياكله باعظيمه وكان تمام تسعة بدعوى يوم السادس عشر من شهر شعبان المع
 المعظم سنة ١٢٤٢ هـ رحمه الله اعلم ولا حكمه خاتمة نذكر فيها ما وجدناه من
 جوابات الشيوخ العلامة تاج الدين محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيد المني
 غفر له وجدنا منها في ثلث هذه المجموع من جوابات الشيوخ صالح بعضها اجوبة
 الجلية المفيدة فاجبنا ان نوسمها هذا ابتغاء لتفهمها ونتركها بفضلها
 ولا تقتصر الاثر السلف الصالح ويختار ما كان لهم وهو في كان هذا الشيوخ من اعاين
 علماء زمانهم في تدرج اليه رياسة العلم والفضل والزهادة والورع وعليه مدار الفتوى
 في عصرنا وكان في زماننا الشيوخ الصالح صالح بن علي فيما حسب ان له جوابات كثيرة
 وعلوم واسعة لكن لم نطقر له علم شئ من التأليف مدونا ولا ند من جمع العلم
 فاعلم وقد كانت عبادتنا السلف الصالح الا غننا بحفظ العلم والصدور وروى
 الدفانته وانما جعلوها تذكيرا بمرجعهم اليها مما احتاجوا اليها من خبر الله
 الجرح بوجهه الواسعة ونفعنا بهم وحسننا في صرناهم انهم قريب محبوب فذكر
 الله المسائل التي اجاب عنها من تميزت وضعها ان لم تكن مبدئية فمسئلة
 شيخنا العلامة محمد بن مسعود بن سعيد البوسعيد في الغلط التميز للوضوء في صلاة
 الغروب والنية لطلب المال والقدر واليد في اليد واليحه وما النية كمالها الضيف
 والقطا يا وغيرها اجبني في ذلك جوابا شافيا كما في جواب الراجح ان نوى في اغتسل
 ان كماله وضوءه في ما عدا عن وجهه لله تعالى اذ الله عليه من فضل الوضوء
 للصلاة فرضا في موضع الغرض ونفلا في موضع النفا طاعة لله ورسوله
 محمد صلى الله عليه وسلم ولا نشتا الا لما امر به الله من الوضوء للصلاة فاجاب
 ان يجزى ذلك في اللفاظ تختلف فبذلك الله اعلم والنية للعطايا فانها لا تخلو من
 احد وجوه ايمان تكون فبذلك الله تعالى ومكافاة للمعطى ومكافاة في ذكره
 ويجبها ينوي في كل وجه ما اقتضته والله اعلم وما النية للسعي في طلب
 المال فهل ينوي به لطلب المعاش وان يتقوى به على طاعة الله تعالى لغضاد
 لازم ولا غنة ضعيف وكرام نازل ويدل فيهما يقرب الله تعالى الى غير ذلك من
 ابعاد البر وينوي ان رزق الله ذلك ان يودي حقا لله منه ولا نية ككرام
 الضيف فبذلك لما امر به الشارع صلى الله عليه وسلم من كان يومه باليد
 على يوم الاخره فليكرم ضيفه وكفى والله اعلم ومسئلة عن الجنب والحاض
 والنفساء هل يجوز التسمية لهما بمكة وهذا عرف في ذلك السلام والى الجواب
 لا يجوز قراءة آية من القرآن تأمنا للجنب والحاض والنفساء عنها وحفظها في

الشر

١٣

جواب عن الشيخ الثقة العالم محمد بن سعود
 البوسعيدي المتبحر في مسائله من المسلمين
 كتابك الشريف وصل وفهمت ما فيه من الرجل
 الذي اجنب في سفره في رمضان ولم يغتسل
 ونوى الا فطار جهلا منه لما عدم الماء للفعل
 وادخل وطنه على نية الا فطار ولم ياكلها
 ولعله اشتغل عن الفعل ببعض الاشغال
 انتهى ١٥ اعلم ايها الوالد اني لست من الراسخين
 في العلم ولا من المجدين في الطلب فضلا ان اتصدي
 لحل المسائل الفقهية او اقصد في الفتوى
 لكن اقول حسب ما اتخذه من التصواب
 من قول اهل العلم فكان على هذا الرجل التمسك
 من جنابته لما عدم الماء لا حراز صومه وحيث
 ترك التمسك فخرج في ذلك قولان ان كان تركه
 للتمسك جهلا منه لذلك فقل ان عليه بدل يوم
 وفي قول آخر بدل ما مضى من صومه واما ان

على نية الإفطار ولم يأكل شيئاً ودخل وطنه
 فيخرج في ذلك قولاً ن قفيل عليه بدل يومه
 وقيل بدل ما مضى من شهره وأرجوا أن فيه قولاً
 آخر أن لا شيء عليه إذا غدر صياماً ولم يكن
 تقدم منه شيء مما يفسد عليه صومه وأما
 تركه الغسل فإن كان تركه متعمداً تركه
 ففيل أن عليه بدل ما مضى من صومه وقيل بدل
 يومه ~~ويخط~~ وقيل إذا مضى عليه وقت صلاة ولم
 يغسل فعليه الكفارة وأما أتوانه عن
 الغسل فإن كان بعد ما يدرك له صلاة
 أو يسخن له ماء أو يتخلى من مورد إلى مورد
 فعلى أن لا يكون عليه شيء وأما هذا الرجل
 على صفتك هذه فأرجوا أن عليه بدل يومه
^{٢٠} ~~على~~ والله أعلم فلينظر فيما أوردته من الجواب
 ما على آثار المسلمين فإن وافق الحق أخذه
 من تشاء وإلا فغير الحق لا يجوز إلا أخذه على
 كل حال ثم الجواب

وَسُئِلَ الشَّيْخُ السَّامِيُّ هَلْ يَجُوزُ مُبَادَلَةُ الْمُؤْتَقِفِ إِنْ كَانَ
فِي النَّظَرِ أَنْتَهُ أَصْلَحَ لَهُ وَأَهْلُ الْمُؤْتَقِفِ يُعْجِبُهُمْ ذَلِكَ الْجَوَابُ
الَّذِي نَحْفَظُهُ مَنَعَ اتِّلَافَ الْمُؤْتَقِفِ بِبَيْعِ أَوْ بَدَلِهِ وَأَجَارَ شَيْخَنَا
مُحَمَّدَ بْنَ مَسْقُودٍ الْبُوسَيْعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْمُقَائِضَةَ فِي مَنَاحِ
أَوْ لَا دَبُولَ السَّقُورِ لِمَصْلَحَةِ رَأْيِهَا وَحِينَ تَعْدَرُ الْمُقَائِضَةَ
أَجَازَ يَبْعُدُ عَنْ بَشَرِيٍّ عِنْدَ أَصْلِ الْمُبْتَاعِ وَتَوَلَّى هُوَ
بِنَفْسِهِ بَيْعَ الْوَقْفِ الَّذِي مَنَعَ وَاشْتَرَى أَوْ لَا دَبُولَ السَّقُورِ بِمَا
فَرَهْنَا وَانْقَضَى الشَّيْخُ لِمَنْ الْمُبْتَاعِ فِي هَذَا الْمَشْتَرَى بِوَاسِطَةِ مَنْ
يَتَّقَى بَدَلَهُ وَنَحْنُ لَمْ نَحْفَظْ هَذِهِ الرَّخْصَةَ غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ كَمَا
عَامَتُهُمْ وَمَنْ جَفَظَ حَتَّى غَاوَرَ لَا يَحْفَظُ وَالسَّلَامُ

❦ بَابُ فِي نَصْرِ الْعَامِلِ فِي الْأَمْوَالِ ❦
وَسُئِلَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ فِي الْمَالِ إِنْ كَانَ لَهُ
مَشْرَبٌ مِنْ بَابَةٍ وَتِلْكَ الْبَابَةُ لَا مَوَالٍ مَعْلُومَةٍ مَخْصُوصَةٍ
وَالْمَالُ بَيْدًا زَاوَةً زَاكَ الْبَيْدَارِ فِي سَقِيٍّ ذَلِكَ الْمَالُ عَنِ
الْقَاعِدَةِ الشَّرْعِيَّةِ عَنْ غَيْرِ أَمْرٍ صَاحِبِ الْمَالِ وَلَا تَكْرُوهًا
عَلَيْهِ الَّذِي لَهُمُ الشَّرْبُ بَعْدَهُ أَتَرَى صَاحِبَ هَذَا الْمَالِ
سَالِمًا مِنَ الضَّيْعَانِ قُلْتُ إِذَا غَيْرَ الْبَيْدَارِ مَرَّ فِي هَذَا الْمَالِ
الْمُعْتَادَةِ لِسَقِيٍّ عَنْ غَيْرِ أَمْرٍ صَاحِبِ الْمَالِ وَلَمْ يَنْهَهُ إِنْ صَحَّتْ
زِيَارَةُ فِي السَقِيٍّ عَنْ غَيْرِهِ أَنْتَهُ أَتَرَاهُ سَالِمًا أَمْ لَا قَالَ اللَّهُ لَعَلَّاهُ لَا

يتجاوز الرخصة فهي توضع في موضعها والله اعلم وفي
 القياض مال المسجد قال الامام محمد اجاز
 القياض على نظر الصلاح محمد بن مسعود البوسعيدي
 وتبعه جمهورهم الشيخ المالكي وقال في موضع آخر
 اما الشيخ محمد بن مسعود رحمه الله كان يحيز ذلك لكن الشيخ عيسى
 نهانا عن ذلك فاطعناه مع انا نرى قول الشيخ محمد بن
 مسعود قويا ولكن قول الشيخ عيسى اراد به قطع المالك
 وسئل الامام ومن كان ابوها في كبر فهل
 لاجتها ان يزوجه بغير وكالة من ابها ولا اذن و
 ان قال له رجل ان اباه يامر ان تزوجه اخذ عن
 ارادته من المالك فله قوله له حجة الجواب يجوز
 للاخ ان يزوجه اخيه بكفو ان رضيته على ما وصفت
 وقول الرجل يزيد قوة والله اعلم وسئل الامام
 وفي صبية تزوجه اخوها وابوها في كبر ولم يدخلا الزوج
 او دخل فزجه الماب ولم يرض بالترزوج فهل ثبت نقض
 الجواب المسئلة لا تخلو خلاف ان كان قد دخل بها فالاول
 الا تمام ما انتقصه بعد بلوغها وان كان لم يدخل بها
 فالثاني ان القول بالنقض يعجز ان يكون ذلك بامر
 حاكم يجوز حكمه في المختلف فيه وذلك لان الام لا يثبت
 ليس مثلها ولا اية ولا ان زجها من فيها يقوم عليه حجة
 ولما كره النظر في المصالح وحسم المفا سيد والله اعلم
 وسئل الامام محمد ما ترى في الجمع بين المرأة ونبت خالتها
 او غيرها

عن موضع الجور بقدر شبر أو أقل قليلاً تغضل بالجنب
الجواب قيل إن ذلك لا يضر صلاته وهو تامه والله أعلم
 مسألة ومن جئ به الشيخ سالم عن عدهم الرأى في حمله الله في رجل
 معروف بالظلم إذا كان سني في صلاة الجماعة أتفصل على الجماعة
 صلاة ثم أمركون ظلمه عليه والصلاة تامة وإذا كان غير سني
 ورجل آخر مطلع على ظلمه إذا قام عن يمينه في الصف أو شماله ففصل
 عليه بأس في صلاة ثم أمركون تغضل بالجنب **الجواب** لا بأس
 في وقوف من يان وظهور ظلمه في الصلاة في موضع السني أو في جانب
 ولا بأس على من صف عن يمينه أو شماله إذا لم يأت فيها ما ينقضها
 والله أعلم، مسألة ومن جئ به السيد العالم محمد بن محمد بن محمد
 الله ومافوق السيد في السراج إذا كان في قبلة المصلي هل يقطع
 على المصلي صلاة ثم أمركون وأن كان يقطع إلى كم خراج حله يقطع
 أريت أن كان في الجدار أو في الأرض أو كاهل سواء أم بينهما فرق تغضل
 بالجنب، **الجواب** لا يقطع على المصلي صلاة ثم وإن كان قبل
 بالكرهية إذا كان السراج في قبلة المصلي فلا يؤذي إلى تغضل
 صلاة ثم هذا الذي حفظه من باب الشرع والله أعلم، مسألة
 ومنه أنا طر في قراءة الآية التريفة قل هو الله أحد فبجك
 فراءتها قبل آية الكرسي أم بعدها في صلاة الفجر وإن كان كلهم سواء
 فماذا يجزئك وتعمل به، **الجواب** يقرأ أيها شاء أولاً وإما أنا
 صحبت الشيخ الثقة الرازي ابن أبي بصير فوجدته يقول قل هو

مسئلة للعالم محمد بن مسعود المنحي الجواب اذا كان نزول الفلج عن عادته الأولى وضرة يعم البلد فارجو أن يكون الرأي في صلاحه راجعاً إلى الجبهة على موافقة العدل وتحري الصلاح منهم فيه ولا حجة فيمن عاند في ذلك ولا مضرار شركائه فيه وأما تنزيله في الوادي عن عادته الأولى وقطع الصفا فإخشي أن لا يسع ذلك لمن رامه والأثر عن أهل العلم رحمهم الله قد صرح بالمنع في ذلك والله أعلم.

مسئلة للعالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي. هل تجوز أن تخرج قاعدة الفلج في مصالح السواقي. الجواب والذي أحفظه عن أهل العلم أن قاعدة الفلج لا يجوز أن تنفذ إلا حيث يجمع الكل قبل أن تفرق الأجزاء وإن كانت له سنة اسلامية فاتباعها جائز ما لم يصح باطلها والله أعلم.

مسئلة للعالم محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي في المرأة البكر إذا ادعت على زوجها العنة أو عدم القدرة على جماعها فانكر هو لمن يكون القول منهما الجواب أرجو أن تكون هي المدعية عليه وعليها البينة فان لم تكن بينة فالقول قوله في ذلك مع يمينه والله أعلم.

مسألة ويرجى لب الشيخ العلامة محمد بن مسعود أبو يعقوب
 رحمه الله تعالى ما تقول فيمن أخذ شيئاً من حل المسجد فلما قطع
 من الطريق عثرت رجله وانكفي الحل هل عليه العزم لأنه كان
 يريد ايصاله الى المسجد المعني به أخذ من البائع او من الوكيل فحمله
 المسجد وهذا ما حدث عليه وكذا لك ان لو صدر له اخذ فانكفي
 ودرسه شيء من الخطب او الجدران وغير ذلك هل يكون ضامناً
 بما امر لا ينبغي عليه وهذا من قدر الله تعالى تفصل بالخطيب
الجواب ان الخطأ في الأموال والأشياء مضمون وقد ذهب الشيخ
 وعبد الله على تضمين من فعل خطأ وأما أبو محمد بن أبي بنهان
 في العالم عمر سليمان سالم حل المسجد حين تتدفقه حجارة جرت
 اليه فانصب الحل على غير رأيه حدثني المعلم عمر سليمان الذهني
 ذلك وهو يكاتب بين المسلمين وثقة ولا اخفظ غير ما قالت
 شيخنا وأبى له **مسألة** ومنه ولكن لك ما تقرر ان يخرج
 له وثقها في موضع يضع فيه ثم يرد ان يعطيها مستحقها وتلفت

قبل ان يعطيها

[illegible]

345

فانه من قال الحق ومعني قوله عليه السلام ليس مني ليس بولي لنا وهذا هو الحق والله

اعلم ثم الكتاب — تم كتاب جامع الشيخ العالم العلامة ابي محمد عبد الله بن محمد بن

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبد الله بن محمد المطوع شيخ الشيخ الفقيه الزكي الحر الوجيه العالم

بقية الوتر الرضي المرضي المحبوني اللباسي خلاصه الاخوان عدي لنواب الزمان

محمد بن سعيد بن أبي حمزة في حفظه والعمل بآفته وجعله الله

[illegible]

منه من سوره مائده و الفقه و الحنفی و المالکی

سُبْحَانَكَ يَا وَهَّابُ

١٢٠

والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

[illegible]

وہاں کے باشندے

والربع ايضا من يد الكتاب

والزبيب من فله ملحه نر به ه وعلمه الكواكب ابا الله

إلى هذا الكتاب من الشيخ محمد مسعود بن أحمد المصمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

داخلون في ولاية الشرطة وبرودة الشرطة الان بعض المسلمين
قال لا يسع في الامنة العدل الا الولاية وفي الولاية الحور وال
البراءة وهو هذا من الاثر والامام لا ينفك عنه ابدا من امتحنه

واقواله في نسخ جوابات الشيخ العالم العلامة محمد
شريف محمد صبحي بنار الاربعاء ٢٩ شعبان ١٢٨٤
ملا هذا امارة الحمد لله الاسلام ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلمه بقوله بعد الفيل كثرته بغير راعي حقه مولاه اسير دونه
سعيد بن خنيس بن جابر الماهلوي خادم بني علي بن
نخعيه الشيخ العالم الزاهد النبي بعدك التبريد
محمد بن عود بن عبد النبي جدي

بعضهم لكثرة الغاية وتقدمها المشاركة فيه
 في عين الحكم وعين العلة على المشاركة فيه في جنس
 الحكم وجنس العلة أو جنس الحكم وعين العلة على المشاركة
 أو جنس العلة وعين الحكم وتقدمها المشاركة فيه في عين
 العلة على المشاركة في عين الحكم وجنس العلة أو جنسها
 ثم عين الحكم على المشاركة في جنسها وإذا وجدنا العلة
 بالقطع في فرع أحدهما وبالظن في الآخر فالقطع أولى
 وإذا كان أحدهما إلى المختلفين فنقولوا والآخر معقولا
 فالمنقول أن الـ كمنطوقه الخاص تقدم على المعقول الخاص
 الدال بـ طوقه درجات مختلفة إلى بسط لان بعضها
 أقوى من بعض فإنا ندر على طاعته ووقفنا إلى اقتدار
 لنا فربيه وبسط لنا من جلال زرقه واسمع علينا نعمه

تحاج

وكان على من يديننا محمد وعلى الدواعي
 وأرواحهم الطامرين ورضي عن سيقنا
 بالآيمان العاملي بمراميتنا
 وبتناجيد هجنا الذين
 اقتدنا بهم والمجد
 للرب العالمين
 على حسب
 الطائفة
 والراعي

وكان على من يديننا محمد وعلى الدواعي
 وأرواحهم الطامرين ورضي عن سيقنا
 بالآيمان العاملي بمراميتنا
 وبتناجيد هجنا الذين
 اقتدنا بهم والمجد
 للرب العالمين
 على حسب
 الطائفة
 والراعي

[illegible]

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأصلية :

أولاً : المخطوطات :

- ١- أجوبة المحقق الخليلي (العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي) رقم (٤٣ م) بحيارة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .
- ٢- إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان (الشيخ العلامة سالم ابن حمود السيابي . رقم (٤٠٠) مكتبة وزارة التراث والثقافة .
- ٣- الحجة الواضحة في رد التلفيقات الفاضحة (للإمام نورالدين عبدالله بن حميد السالمي) رقم (١٦٦٠) بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدى الخاصة .
- ٤- السيرة الذاتية والمنهج الفقهي للشيخ العلامة أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي (الشيخ خليل بن أحمد الخليلي)، مخطوط مصور برقم (٣٣٩) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .
- ٥- المكتبة العمانية (الشيخ مهنا بن خلفان الخروصي) بحيارة المكتبة الرئيسة جامعة السلطان قابوس .

٦- إيضاح البيان في معرفة أفلاج عمان (الشيخ بدر بن سالم ابن هلال اليعمدي) رقم (٢٢٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد ابن سعود البوسعيدي .

٧- باقات الزهور فنحاء في أهم العصور (الشيخ العالم سيف ابن محمد بن سليمان الفارسي) ، مخطوط مصور بحيازة مكتبة مؤلفه الخاصة .

٨- بيان الشرع الجامع للأصل والفرع ج ١ (الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم الكندي) ، بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، الخاصة ، السيب ، سلطنة عمان .

٩- بيان الشرع الجامع للأصل والفرع ج ٣١ (الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم الكندي) بحيازة مكتبة الإمام السالمي .

١٠- تبصرة المعتبرين في تاريخ قبيلة العبريين (الشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد العبري) رقم (١٢٢) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

١١- ترجمة الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي من خلال مؤلفات تلميذه النور السالمي (الشيخ سلطان بن مبارك الشيباني) مكتبة مؤلف الكتاب .

- ١٢- جامع ابن بركة (الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن بركة السليمي) رقم (٤٨٢). بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .
- ١٣- جامع الجواهر (الشيخ العلامة جمعة بن علي بن سالم الصائغي) رقم (١١٥٣) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .
- ١٤- جامع الصبحي (الشيخ العلامة سعيد بن بشير الصبحي) رقم (٣٥٠) بحيازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .
- ١٥- حل الرموز ومفاتيح الكنوز (الشيخ العالم أحمد غانم المقدسي) رقم (١٢٧٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى.
- ١٦- حيائي (الشيخ القاضي سيف بن محمد بن سليمان الفارسي) رقم (١٢٦) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .
- ١٧- ديوان نفحات البيان (الشيخ الفقيه خلف بن حمدان ابن سيف البوسعيدى) يوجد بمكتبته الخاصة.
- ١٨- ديوان نفحات الربيع (الشيخ الفصيح أحمد بن منصور بن مبارك بن أحمد البوسعيدى) يوجد بمكتبته الخاصة .
- ١٩- ديوان نور الدين السالمي تحقيق ودراسة (تحقيق الدكتور عيسى بن محمد السليمانى) المكتبة الرئيسة جامعة السلطان قابوس

٢٠- رثاء الإمام ناصر بن مرشد. رقم (٣٢٨). بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢١- رسالة الأمير العلامة صالح بن علي الحارثي للعلامة محمد ابن مسعود البوسعيدي ، محفوظة بمكتبة الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي .

٢٢- عين المصالح وقصائد للشيخ المالكي (الأمير العلامة صالح ابن علي الحارثي) رقم (٧١٢). بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢٣- غاية الأوطار في معاني الآثار (الشيخ العلامة منصور بن ناصر الفارسي، رقم (١٤٩). بمكتبة السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي .

٢٤- مجموع رسائل الأشياخ رقم (٢١٨٥) مكتبة وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان .

٢٥- مجموعة قصائد رقم (١٢٤٢) مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢٦- مختصر العدل (الشيخ العلامة أحمد بن سعيد الشماخي)

رقم (٥٦٤) بـحـيـازة مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٢٧- مخطوطات المجاميع رقم (٢١٨) بـحـيـازة مكتبة السيد محمد

ابن أحمد البوسعيدي .

٢٨- مخطوطات فقهية وفيها جوابات للعلامة محمد بن

مسعود البوسعيدي رقم (٤٢٦) . بمكتبة معالي السيد محمد بن

أحمد البوسعيدي .

٢٩- مسائل منشورة عن عدد من العلماء رقم (٢٠٢٨) . بمكتبة

السيد محمد بن أحمد البوسعيدي .

٣٠- هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين (الشيخ العلامة

محمد بن عبيد السليمي) رقم (٧٢٥) . بمكتبة السيد محمد بن

أحمد البوسعيدي .

ثانياً: المصادر المطبوعة :

- ٣١- القرآن الكريم.
- ٣٢- إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان ج ١، ج ٢
(الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي) مسقط ، مطابع
النهضة ، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م .
- ٣٣- أضواء على بعض أعلام عمان قديماً وحديثاً (عبدالله بن
سالم بن حمد الحارثي) ، المطابع العالمية ، روي ، ط ١ ، ١٩٩٤م .
- ٣٤- الطالع السعيد بُذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد
(الشيخ العالم سيف بن حمود بن حامد البطاشي) ، مطبعة عمان
ط ١ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- ٣٥ - العقد الثمين ج ٤ (الإمام نورالدين عبدالله بن حميد
السالمي) ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، السيب ، ١٣٩٤هـ .
- ٣٦- العقود الفضية في أصول الإباضية (الشيخ العلامة سالم بن
حمد الحارثي) ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة .
- ٣٧ - الفتح الجليل من أجوبة الإمام أبي خليل (الإمام العادل
محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي) ، دمشق ، المطبعة
العمومية ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٣٨- اللمعة المرضية من أشعة الإباضية (الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) ، وزارة التراث القومي والثقافة ، العدد الثامن عشر ، ابريل ١٩٨١ م .

٣٩- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ، نشره دكتور أ.ي. ونسك .

٤٠- الموجز المفيد نسب من تاريخ البوسعيد (السيد العلامة حمد بن سيف البوسعيدي) ، مطبعة عمان ومكبتها ، (سلطنة عمان) ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ — ١٩٩٥ م .

٤١- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ج ٢ (العلامة المحقق الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) مكتبة الإستقامة ، سلطنة عمان .

٤٢- جوابات الإمام السالمي ج ٣ ، ج ٤ (الشيخ نورالدين عبد الله بن حميد السالمي) ، بديّة (سلطنة عمان) مكتبة الإمام السالمي ، ١٩٩٦ م .

٤٣- جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام ، ج ١ ، ج ٢
(الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) ، مطبعة الألوان
الحديثة ، (سلطنة عمان) ، ط ١١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

٤٤- ديوان خلاصة الفكر وسلافة الشعر (الشيخ العلامة سيف
ابن محمد بن سليمان الفارسي) ، مكتبة الإشراف ط ١ ، ١٤١٧
هـ / ١٩٩٦ م

٤٥- روض البيان على فيض المنان في الرد على من ادعى قدم
القرآن (الإمام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي) ، تحقيق
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان السالمي ، مطابع النهضة ،
(سلطنة عمان) ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

٤٦- رسالة المسجد، العدد الخامس والتسعون، ١٤٢٠ هـ -
١٩٩٩ م .

٤٧- سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب (الشيخ
العلامة الفقيه محمد بن شامس البطاشي) ج ١ ، وزارة التراث
القومي والثقافة ، بسلطنة عمان .

- ٤٨ - شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء
عمان ج ٣ (الشيخ العلامة الأديب محمد بن راشد بن عزيز
الخصيبي) ط ١ ، وزارة التراث القومي والثقافة . مسقط ١٩٨٩ م
- ٤٩ - علماء المسلمين والعرب (المجموعة العلمية للصغار
١ - ٦) ، دار القلم العربي .
- ٥٠ - عين المصالح من أجوبة الشيخ الصالح (الأمير العلامة
الشيخ صالح بن علي الحارثي) مكتبة الضامري للنشر والتوزيع
ط ٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .
- ٥١ - فقه المعاملات (الشيخ يوسف بن إبراهيم
السرْحَنِي وآخرون) ، مطابع النهضة ، مسقط ، ١٤١٩
هـ - ١٩٩٨ م .
- ٥٢ - كشف الكرب ج ٢ (الشيخ العلامة المحقق محمد بن
يوسف أطفَيْش)، (سلطنة عمان) وزارة التراث القومي
والثقافة ، ط ١ ، المطبعة الوطنية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٥٣ - مَنَحَ عناق الأصالة والمعاصرة ، الناشر (نادي منح) ط
١ ، شعبان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

٥٤- مسند الإمام الربيع - الجامع الصحيح - (الإمام الربيع ابن حبيب الأزدي البصري) ، مكتبة مسقط ، سلطنة عمان ، ط ١ ، صفر ١٤١٥هـ - يوليو ١٩٩٤م .

٥٥- منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ج ١١ (الشيخ العلامة خميس بن سعيد الشقصي) (سلطنة عمان) وزارة التراث القومي والثقافة .

٥٦- موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب . دليل أعلام عمان ، جامعة السلطان قابوس ، مكتبة لبنان ، ط ١ ، ١٩٩١م .

٥٧- نزهة المتأملين في معالم الأزكويين (يحيى بن محمد البهلاني) طبع بمطابع النهضة بسلطنة عمان ، ط ١ ، ١٩٩٣م .

مراجع أخرى : مقابلات :

- ١ — مقابلة شخصية مع معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدى .
- ٢ — مقابلة شخصية مع الشيخ سعيد بن حمد الحارثي
- ٣ — مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي
- ٤ — مقابلة شخصية مع الشيخ سيف بن محمد الفارسي .
- ٥ — مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن محمد بن سالم الرواحي
- ٦ — مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدى
- ٧ — مقابلة شخصية مع الشيخ خلف بن يزيد البوسعيدى .
- ٨ — مقابلة شخصية مع الوالد صالح بن يزيد البوسعيدى .

الصفحة

الفصل الأول - حياة الشيخ محمد بن مسعود .

الفصل الثاني - سيرته العلمية

المبحث الأول : صلته بعلماء عصره ٦٠

المبحث الثاني : مكانته العلمية ٧١

المبحث الثالث : مطالعته ٧٧

الفصل الثالث - الأعمال التي قام بها

المبحث الأول : ثقته وأمانته ٨٨

المبحث الثاني : رحلته إلى الهند ٩٣

المبحث الثالث : أعماله الإنشائية ٩٤

الفصل الرابع - آثاره العلمية

المبحث الأول : أحكامه ١٠٠

المبحث الثاني : فتاواه

- فتاوى الصلاة ١٠٤

- فتاوى الزكاة والضمان . ١١٩

- فتاوى الصوم ١٢٤

- فتاوى الميراث ... ١٢٦

- فتاوى الزواج ١٣٠

- فتاوى متنوعة ١٣٤

- المبحث الثالث : أجوبة الإمام القطب

للعلامة محمد بن مسعود ١٤٦

- المبحث الرابع : أبنائه وأحفاده ١٦٣

- المبحث الخامس : وفاته ورثاؤه ١٦٧

* الخاتمة ١٧٨

* الملاحق:

١- ملحق أئمة وعلماء وفقهاء وشعراء وباحثو

ولاية منح ١٨٠

٢- ملحق بعض أوراق المخطوطات والوثائق

المرافقة للبحث ٢١٥

* فهرس المصادر والمراجع ٢٣٧

* الفهرس ٢٤٨

تم الكتابُ وربنا المحمودُ وله الفضائلُ والعلا والجودُ

تم بحمد الله